وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:العلوم الاجتماعية

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علم الإجتماع

التخصص: علم اجتماع التربية

العنوان:التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات

_دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر علم الإجتماع _

جامعة العربي التبسي _تبســة_

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعــة: 2018

إعداد الطلبة: حجاج سمية

إشراف الأستاذة : قفاف خديجة

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
د/ صولة فيروز	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا	جامعة العربي التبسي
أ/ قفاف خديجة	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا ومقررا	جامعة العربي التبسي
أ/ حداد نصر الدين	أستاذ مساعد (أ)	عضوا مناقشا	جامعة العربي التبسي

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هداني لهذا ووفقني لإتمام فصول هذا البحث.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى استاذتي المشرفة قفاف خديجة عرفانا وتقديرا لجهودها المتواصلة نصحا وتوجيها.

كما اشكر اعضاء لجنة المناقشة الافاضل لتكرمهم بمناقشة هذه المذكرة .

الإهداء

إلى ابي الحبيب

إلى امي الغالية

اخواتي اخواني

جوري جود

أهدي هذا العمل المتواضع.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــة	أ
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول:الإطارالمفاهيمي للدراسة	
أولا: إشكالية الدراسة	4
ثانيا: أسباب وأهمية الموضوع	8
ثالثا: أهداف الدراسة	9
رابعا: صياغة المفاهيم الإجرائية للدراسة	9
الفصل الثاني: الغش في الإمتحانات بين التربية على القيم و الضوابط الرسمية	
تمهيد	16
أولا: دور الاسرة في التربية على القيم الإيجابية	16
ثانيا: الأنماط السلبية في التنشئة الأسرية و علاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات	24
ثالثا: البيئة الجامعية وعلاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات	27
خلاصة الفصل	42
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
أولا: مجالات الدراسة	44
ثانيا: المنهج وادوات جمع البيانات	45

ثالثا: المجتمع وعينة البحث	56
الفصل الرابع: عرض وتحليل و تفسير نتائج الدراسة	
أولا: عرض نتائج الدراسة	61
ثانيا: تفسير و تحليل نتائج الدراسة	93
ثالثا: النتائج العامة للدراسة	105
خاتمة الدراسة	109
قائمة المراجع	112
الملاحق	123

_ فهرس الجداول و الأشكال:

الرقم	العنـــــــــوان	الصفحة
فهـرس الجداول		
جدول رقم 01	توزيع عناصر التصور	48
جدول رقم 02	توزيع طلبة السنة ثانية ماستر علم اجتماع حسب التخصص	56
جدول رقم 03	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	59
جدول رقم 04	النتائج الأولية لتقنية الإستحضار التسلسلي	66
جدول رقم 05	توزيع التصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات	68
جدول رقم 06	النتائج العامة لتقنية الشبكة الترابطية مع حساب مؤشر القطبية و الحيادية	71
جدول رقم07	اختيارات أفراد العينة لبنود الإستمارة التمييزية	78

فهـرس الأشكـــال

شكل رقم 01	الجوانب التي يتضمنها معنى المنهاج	31
شكل رقم 02	المرحلة الأولى من بناء الشبكة الترابطية	50
شكل رقم 03	المرحلة الثانية من بناء الشبكة الترابطية	51
شكل رقم 04	المرحلة الثالثة من بناء الشبكة الترابطية	52
شكل رقم 05	المرحلة الرابعة من بناء الشبكة الترابطية	53
شكل رقم 06	توزيع حالات الغش في قسم علم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسة حسب المستوى الجامعي	62
شكل رقم07	منحنى بياني لتطور ظاهرة الغش خلال السنوات 2011_2016	63
شكل رقم 08	بنية التصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات حسب تقنية الإستحضار التسلسلي	70
شكل رقم 09	البند 1: الغش في الامتحانات وسيلة للنجاح دون جهد وضمان المستقبل	80
شكل رقم 10	البند 2: الغش في الامتحانات حرام	81
شكل رقم 11	البند 3: الغش في الامتحانات امر عادي فالغش اصبح ثقافة مجتمع ككل	82
شكل رقم 12	البند 4: الغش في الامتحانات نوع من التعاون بين الطلبة	83
شكل رقم 13	البند 5: الغش في الامتحانات عيب	84
شكل رقم 14	البند 6: يغش الطالب الجامعي في الامتحانات بسبب كثرة الدروس	84
شكل رقم 15	البند 7: لطبيعة الامتحانات المعتمدة على الحفظ دور في ممارسة الطالب الجامعي لعملية	85

	الغش	
شكل رقم 16	البند 8: كثافة الطلبة في حجرة الامتحان يسهل عملية الغش على الطلبة الجامعيين	86
شكل رقم 17	البند9 : ضعف كفاءة الاستاذ التدريسية سبب في لجوء الطلبة للغش في الامتحانات	87
شكل رقم 18	البند10: الاستاذ المراقبيساعد الطلبة على الغش من خلال تغاضيهعن عمليات الغش المشاهدة و تهاونه في عملية الحراسة	88
شكل رقم 19	البند11: ضعف التنشئة الاسرية من بين اسباب لجوء الطالب الجامعي للغش في الامتحانات	89
شكل رقم 20	البند12: ضعف الوازع الديني عند الطالب الجامعي سبب في تبنيه لسلوك الغش في الامتحانات	90
شكل رقم 21	البند13: عدم تطبيق القوانين في مجالس التاديب سبب في لجوء الطلبة الجامعيين للغش في الامتحانات	91
شكل رقم 22	البند14: قلة عدد المراقبين في مركز اجراء الامتحان سبب في اقدام الطالب الجامعي على الغش	92
شكل رقم 23	البند15: غياب التوعية بخطورة الغش في الامتحانات و الجزاءات القانونية النترتبة عنه سبب في اقدام الطلبة الجامعيين على ممارسته	93
شكل رقم 24	التصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات حسب تقنية الشبكة الترابطية.	98

مقدمة

إن التغير المتسارع هو أحد ملامح القرن الراهن، فبفضل كل من الثورة العلمية و التكنولوجية و ثورة المعرفة و الإتصالات و الثورة الإقتصادية العالمية إنتقل العالم من عصر المجتمع الصناعي إلى عصر مجتمع المعلومات، وهو ما يشيرايضا إلى أن منظومة القيم و العلاقات الاجتماعية وملامح الحياة الثقافية ستكون عرضة للتغير و التحول و التبدل.

ان هذا التغير و التطور كانت له إيجابياته وسلبياته على حياة الإنسان والمجتمع، وساهم بشكل أو باخر في ظهور مشكلات إجتماعية لم تكن موجودة من قبل، والجامعة كجزء من البناء الإجتماعي العام و نسق من انساقه فقد عانت هي الأخرى من مخلفات هذا التطور السريع، بحيث برزت العديد من المشكلات التي اثرت بشكل كبير على نوعية مخرجاتها من مثل العنف بين أوساط الطلبة والرسوب و انتشار السلوكيات اللامعيارية والذي يعد الغش في الإمتحانات من أخطرها، إذ أن له علاقة مباشرة بالنظام الأخلاقي و القيمي للفرد كما أنه يمس النظام التعليمي في أبرز عناصره الا وهو عنصر التقييم، وقد يبدو الأمر أكثر تعقيدا، عندما نفترض أن ثمة أسباب عديدة تكمن خلف هذه المشكلة السلوكية التي برزت بشكل جلي و كبير، خاصة في السنوات الأخيرة، أسباب متشابكة و متداخلة شق منها مرتبط بالحاضن الأول للكائن البشري وهو الأسرة و أساليب التنشئة التي تنتهجها في التربية و شق مرتبط إرتباطا مباشرا بالمؤسسات التعليمية و التي تعد الجامعة أهمها على الاطلاق، نظرا لخصوصية الفئة العمرية و خصوصية التعليم فيها، وبإعتبار أن المناهج الدراسية بكل عناصرها من أهداف و برامج و مقررات و اعضاء هيئة التدريس.... من أكثر مدخلات العملية التعليمية أهمية، والتي قد يصنفها البعض في خانة الأسباب المرتبطة بتفشي هذه الظاهرة، لكن قد تكون مناسبة أو متطورة وليس فيها ما يدعو للقلق، لكن الاختلالات الناجمة قد تكون راجعة لتراخي المعلمين وضعف كفاءتهم وتدني برامج إعدادهم، وربما تتأثر هذه الظاهرة بضعف عمليات

الإرشاد والتوعيه في المؤسسة الجامعية أو تدني في كفاءة الإدارة، أو غير ذلك من عناصر كثيرة مؤثرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

إن ظاهرة الغش في الإمتحانات من أخطر الظواهر التي يعاني منها النظام التربوي و التعليمي في الجزائر، كونها تمس أحد الأركان التي يقوم عليها البناء الحضاري، هذا إن لم نقل أهمها فأي نقلة حضارية لا تقوم الا بنقلة في نوعية التعليم وجودة مخرجاته و قدرتهم على التكيف مع المتغيرات و إحداث التغيير أيضا، ولأن فئة الشباب الجامعي هي الفئة المعول عليها في إحداث هذا التغيير على مستوى المجتمع فقد جاءت هذه الدراسة لتكشف لنا عن مختلف المفاهيم و الأفكار و المعتقدات التي تحملها هذه الفئة عن هذه الظاهرة، وتحقيقا للأهداف المسطرة قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول:

_ **الفصل الأول:** يمثل الاطار المفاهيمي للدراسة بحيث ضم كل من إشكالية الدراسة، و أسباب اختيار الموضوع، الأهمية و الأهداف و صياغة مفاهيم الدراسة.

_ **الفصل الثاني:** و المعنون ب الغش في الإمتحانات بين التربية على القيم و الضوابط الرسمية، وضم ثلاث عناصر الأول مرتبط بالاسرة و دورها في التربية على القيم و الثاني الأنماط السلبية في التنشئة الاسرية و علاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات اما العنصر الثالث فكان بعنوان البيئة الجامعية و علاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات.

_ **الفصل الثالث:** وتم التطرق فيه الى مختلف الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة من مجالات اجرائها و المنهج المستخدم وادوات جمع البيانات اضافة الى مجتمع و عينة الدراسة.

_ **الفصل الرابع:** وضم نتائج الدراسة و تحليلها و تفسيرها في ضوء تساؤلات الدراسة .

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة

مقدمة

أولا: الإشكالية

ثانيا: أسباب وأهمية الموضوع

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: صياغة المفاهيم الإجرائية

أولا_ الإشكالية:

يمر الفرد منذ ولادته بمراحل عدة، من خلالها يدخل في علاقة تفاعل مع مجتمعه متاثرا به ومؤثرا فيه، حيث يكتسب خبرات تعدل من سلوكه وتنمي شخصيته لاداء دوره كفرد فعال بين جماعته، وهذا لا يتحقق الا بالتربية و التعليم، إذ ترتبط التربية ارتباطا عضويا بحياة الأفراد و الجماعات الاجتماعية، فهي عملية اعداد للفرد في المجتمع و الوسيلة الوحيدة التي تنقل الإنسان من مجرد كائن بيولوجي إلى شخص يشعر بالإنتماء إلى بيئته الاجتماعية، وله قيمته، إذ تزوده بانماط سلوكية تمكنه من التكيف مع محيطه الذي يتواجد فيه، اذ تعمل التنشئة الاجتماعية على إعداد الأفراد لأدوارهم و مراكزهم في المجتمع، فهي تؤثر بدرجة كبيرة على شخصية الفرد، وتعمل على تدعيم المعايير وتثبيت المعتقدات المشتركة، بالإضافة إلى الضبط الإجتماعي المتمثل في قيود وقواعد منظمة للسلوك، بحيث تحول هذه القيم دون إنحراف الفرد، كما تساعده على الإنتقال من الإتكالية المطلقة و الإعتماد على الآخرين إلى الإستقلالية و الإيجابية و الإعتماد على النفس، و ذلك عبر المراحل العمرية المختلفة من نموه، فكما هي وسيلة لربط الأجيال المتعاقبة بماضيهم و حاضرهم فهي أيضا آداة للتغيير والتطبع الإجتماعي بما يمكن استدماجه من قيم ومعايير جديدة تتماشى و الواقع المعاش، إذ تشكل هذه الاخيرة مبادئ مشتركة لتوجيه ممارسات الأفراد في المواقف المختلفة، فهي بمثابة المرجعية المؤطرة و الموجهة لغايات العيش المشترك مما يسهم في التلاحم بينهم، كما يهدف من خلالها إلى استثمار رأس المال البشري وتوظيفه عن طريق مؤسساتها الاجتماعية المختلفة.

والجامعة كوسيط تربوي، و جزء رئيسي في العملية التعليمية تعنى بتشكيل شخصيات الأفراد المنتمين لها وتطويرها في نواحيها المختلفة، إذ تعد من أهم المؤسسات العلمية التي لها الدور الكبير في قيادة المجتمع وتوجيهه التوجيه الفاعل، فالتعليم الجامعي قد يسهم في تزويد الطلبة بثقافة و قيم مجتمعهم، إلى جانب تعزيز مفاهيم المعرفة و البحث العلمي، فالهدف الاستراتيجي للمؤسسة الجامعية تكوين طلبة بامكانهم المشاركة الفاعلة في مؤسسات المجتمع و قادرين على إحداث التغيير، فهي تمثل الركيزة الأساسية في خلق

قوة عمل مؤهلة تلبي احتياجات التنمية وسوق العمل، ومن خلاله يتم خلق أجيال قادرة على التواصل مع العالم والتعامل مع مستجداته بفاعلية واقتدار، ولذلك ومنذ سنوات خلت لم تتوان الدول الساعية للريادة والطامحة لأن تكون في مصاف الدول الكبرى في اتخاذ كل التدابير و الخطوات اللازمة لضمان جودة الآداء الجامعي فيها، و ضمان سلامة مخرجات هذا النظام، فتقدم الأمم إنما يقاس بعقول أبنائها ومفكريها و قدرتهم على الإنجاز و الإبتكار و الإبداع، فنجاعة التعليم الجامعي و مردوديته و عوائده تقاس من خلال نوعية الخريجين، و عملية القياس تحتل منزلة عالية في مجال التربية الحديثة فهي ليست مرتبطة بمرحلة التخرج فقط أو بموقف واحد بعينه بل هي ممتدة و مستمرة تتبع الطالب طيلة سنوات دراسته بالجامعة، مما يسهم في إعطاء صورة موضوعية لمستوى تحصيله.

وتعتبر الإمتحانات إحدى أهم وسائل القياس التي إبتكرها المربون بغية تقييم الطلبة، والوقوف على حجم إستفادتهم من العملية التربوية، وتعلمهم مختلف المعارف و المهارات المنهجية المقررة، غير أن عملية القياس قد تنحرف عن أهدافها إذا ما تم تزييف نتائجها عن طريق ممارسات و سلوكيات تخالف اللوائح الضبطية للإمتحانات، و القيم المجتمعية ومن أنماط هذه السلوكيات غير السوية نجد الغش في الإمتحانات، إذ يعتبر ظاهرة غير صحية وسلوك منحرف عن المعايير و القيم المتفق عليها داخل الجماعة، فهو ينم عن وجود خلل في العملية التربوية، وتؤكد الدراسات و الأبحاث المنشورة على أن الغش في الإمتحانات من أكثر أنواع الغش إنتشارا في الحقل التعليمي، ففي دراسة ل **Gulbert .P** و **Michaut** تبين ان "70.5% من الطلاب صرحوا أنهم غشوا بالفعل خلال مسارهم التعليمي، ومن بين هؤلاء 4.7٪ أقروا أنهم غشوا بشكل أساسي في الطور الابتدائي و 48.3٪ في الطور الاساسي، و35.6% في الطور الثانوي و 11.4 في الجامعة"[1].

1_ GUIBERT P, MICHAUT C**, les facteurs individuels et contextuels de la fraude aux examens universitaires**, Revue françaises de pédagogie, n 169, 2009, p 46.

ولقد تعددت الأسباب الكامنة وراء لجوء الطالب للغش وتباينت بين ما يصنف تحت الأسباب النفسية المتعلقة بالطالب نفسه والمتمثلة في فوبيا الإمتحانات والخوف من الرسوب، إضافة إلى الأسباب التربوية والتعليمية المرتبطة بتضخم المناهج و ضعف استخدام الوسائل التعليمية في التدريس من طرف الأستاذ، إلى جانب غلبة الطابع النظري و كثافة الفصل الدراسي، وأيضا أسباب متعلقة بالأستاذ نفسه كنقص كفاءته في مجال التدريس وعدم قدرته على ايصال مضمون المادة العلمية لطلبته، ومنها ما هو إجتماعي كالضغط الذي تمارسه الأسر على أبنائها من أجل النجاح والحصول على الشهادة لتحسين وضعهم الإقتصادي أو مكانتهم الاجتماعية، إضافة إلى أسباب تتعلق بضعف الضبط الإجتماعي أو كما أطلق عليه ابن خلدون _الرقابة الاجتماعية_ المطبق على الأفراد بنوعيه الرسمي والذي تعبر عنه القوانين واللوائح الضبطية للإمتحانات، وغير الرسمي ويتعلق أساسا بالأسرة من خلال نمط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها على الأبناء، وكما أن هناك تعددا في الأسباب المؤدية لسلوك الغش في الإمتحانات تتعدد وسائله وطرقه و تقنياته.

فالطالب يمارس الغش في الإمتحانات باستخدام وسائل مختلفة تتنوع مابين التقليدي و الحديث، بحيث توصلت دراسة استقصائية أجريت عام 2009 شملت 1013 من الشباب الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عام ان: "35٪ منهم استخدموا هاتفا نقالا للغش، وان 38٪ قد قاموا بالفعل بالإعتماد على شبكة الأنترنت "[1]

وبالرغم من التداول بين الباحثين حول الأسباب التي قد تدفع الطالب لسلوك الغش وحول الوسائل و التقنيات المستخدمة في ذلك، إلا أن الإختلاف يكمن في المفاهيم و التصورات التي يحملها الطالب الجامعي حول هذه الظاهرة، فما يعد غشا في نظر البعض قد يعتبر حقا مشروعا في نظر البعض الاخر، و ما تراه فئة من الطلبة سلوكا يخالف معايير الجماعة و مناقضا لتعاليم الدين هو في عين الآخرين نوع من

1 _ BENENSON STRATEGY GROUP **: COMMON SENSE MEDIA, Hi Tech cheating : Cell Phones and Cheating in Schools A National Poll**, http:// www, commonsensmedia, org ,22/02 /2018 ,00 :30 .P 2.

الذكاء الإجتماعي و المهارة في مواجهة المشكلات و التي يعد الإمتحان من بينها، ففي ظل هذا الإختلاف الكبير في وجهات النظر و الآراء المتباينة حول الأحكام التي يصدرها الأفراد حول الغش في الإمتحانات تبرز النظرة الأكثر وضوحا لهذه الظاهرة وهي أنها تنطلق من تصورات إجتماعية تبعا لخصوصية المجتمع الذي تنتشر فيه، ولهذا جاءت هذه الدراسة لمحاولة التعرف على مختلف المفاهيم و الآراء ووجهات نظر الطلبة حول الغش من خلال عينة من طلبة السنة الثانية ماسترقسم علم الإجتماع بجامعة تبسة .

إن معرفة التصورات الاجتماعية للأفراد إتجاه ظاهرة معينة ما هو الا تحليل للمعارف و السلوكيات و القيم و المعايير و الأفكار الاجتماعية المشتركة المرتبطة بهذه الظاهرة داخل هذه الجماعة، مما قد يسهم في فهم سلوكهم المرتبط بالموضوع الإجتماعي، فهي تعد جوهر المعرفة الاجتماعية التي تدور حول أهم الإعتقادات التي يتبناها الفرد في التعاطي مع القضايا التي تواجهه، إذ تعتبر شكل من اشكال الفكر العملي الموجهة نحو فهم المحيط والتحكم به، فهي بذلك تعبر عن حصيلة معرفية خاصة بنشاط عقلي محدد ناتجة عن التجارب و الخبرات الجديدة التي يمر بها الأفراد خلال مراحل حياتهم المختلفة، و التي تكسبهم معارف و مهارات و معلومات تتيح لهم تشكيل الواقع الذي يعيشونه وإضفاء معنى عليه، فالولوج إلى النظام التصوري ولمنشئه يمكننا من إمتلاك قراءة دالة للظواهر الاجتماعية مما يسمح بفهمها. من هنا جاءت هذه الدراسة للإحاطة بآراء الطلبة ونظرتهم لسلوك الغش في الإمتحانات وقد تم الإنطلاق من التساؤل التالي :

_ما هي مجمل الآراء و الأفكار و الإتجاهات التي يحملها طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الإجتماع بجامعة تبسة نحو الغش في الإمتحانات؟

وقد انبثقت منه اسئلة فرعية :

1_هل يعتبر طلبة السنة ثانية ماستر بقسم علم الإجتماع الغش وسيلة للنجاح في الإمتحانات؟

2_هل هناك علاقة بين نظام الإمتحانات ولجوء الطالب الجامعي للغش؟

3_ما هي إتجاهات طلبة السنة ثانية ماستر بقسم علم الإجتماع نحو الغش في الإمتحانات؟.

ثانيا_ أسباب و أهمية الموضوع:

✓ أسباب اختيار الموضوع:

1_ احساس الباحثة بمشكلة الغش في الإمتحانات، و تزايد حجمها وخطورتها، الأمر الذي دفع بها إلى محاولة التعرف على مختلف المفاهيم و الآراء والأفكار التي يحملها الطلبة الجامعيون نحو هذا السلوك و أيضا البحث في بعض العوامل المتعلقة بالعملية التعليمة و علاقتها بالغش.

2_ خطورة ظاهرة الغش ليس على المستوى الفردي فقط بل على المستوى المجتمعي ككل.

3_ قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة مقارنة بالظواهر التربوية الأخرى كالتسرب المدرسي أو ضعف التحصيل الدراسي.

4_ الإحصائيات التي تحصلت عليها الباحثة من خلال الدراسات التي اطلعت عليها تبين أن موضوع الغش في الإمتحانات وصل حتى إلى الحرم الجامعي وأصبح الطالب الجامعي و الذي يمثل الطبقة المتعلمة و المثقفة والذي يعول عليه في عملية التنمية و الرقي أصبح يمارس هذا السلوك تحت إعتبارات و تبريرات مختلفة .

✓ أهمية اختيار الموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها، فقد وجدت بعض الدراسات التي تنولت موضوع الغش في الإمتحانات على مستوى التعليم الجامعي من حيث الأسباب و الوسائل، كما أنه تم ربطها مع متغيرات أخرى في حين تناولت هذه الدراسة الموضوع من زاوية مختلفة وهي البحث في التصورات الاجتماعية للطلبة وأفكارهم المشتركة حول هذه الظاهرة، فالتصورات الاجتماعية تحتل أهمية بالغة لأنها ترتبط بكل ما يخص الفرد و مجلات تعاملاته، و محددة و موجهة لسلوكياته.

كما أن التعليم في مختلف أطواره يحتل أهمية بالغة وله دور فعال في بناء المجتمعات عن طريق بناء أفراده بالضرورة، إذ أنهم هم الذين يقومون بأعباء النهوض به، و دفع عجلة التنمية فيه، لذلك كان التركيز على

الجودة في مخرجاته و حل مختلف مشكلاته من الأولويات التي يجب تسخير كل الإمكانات لها، ولأن سلوك الغش في الإمتحانات أحد أهم المشكلات السلوكية التعليمية التي تمس النظام التعليمي في أهم عناصره، الا وهو عنصر التقييم، وما ينتج عنه من نتائج غير موضوعية ولا تمثل العائد الحقيقي للطلبة، مما يضعف من مخرجاته ويحول دون تحقيق أهدافه و التي من أهمها تحقيق تنمية للمجتمع البشري وتحقيق طموحات و آمال أفراده، كما أن سلوك الغش يخرج عن قيم ومعايير مجتمعاتنا الإسلامية و غيرها من المجتمعات، من هنا جاءت أهمية دراسة موضوع الغش في الإمتحانات انطلاقا من دراسة التصورات الاجتماعية للطلبة، و التي تعتبر جزءا اساسيا مدمج في شخصياتهم و إطار مرجعي يشمل قيمهم و آراءهم إتجاه هذا الموضوع.

ثالثا_ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العناصر الضمنية المكونة للتفكير الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات، و التعرف على مختلف الأفكار و الإتجاهات التي يحملونها نحو هذه الظاهرة السلوكية من خلال عينة من طلبة السنة ثانية ماستر قسم علم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسة .

رابعا_ صياغة المفاهيم الإجرائية للدراسة :

إن مجالات البحث في العلوم الاجتماعية تختلف عنها في العلوم الطبيعية، ذلك لأن الموضوعات والظواهر الاجتماعية تتميز بالتعقيد و التغير النسبي مما يجعل تحديد المفاهيم أمر صعب نوعا ما، إضافة إلى الإختلاف في وجهات النظر بين الباحثين في هذا المجال، لتباين الأطر الاجتماعية و الزمنية وإختلاف توجهاتهم الأيديولوجية و مشارب تخصصاتهم، وقد اشتملت هذه الدراسة على مفاهيم اساسية تمثلت في: الغش في الإمتحانات، الطالبة الجامعيين و التصورات الاجتماعية تم التطرق لتعريفات أبرز الباحثين والتي تخدم موضوع الدراسة.

يشهد الواقع الإجتماعي التي تعيشه مختلف المجتمعات اليوم ومنها المجتمع الجزائري انفتاحا كبيرا على التغيرات التي تجتاح العالم، حتى لتظن أنه يتغير بسرعة مذهلة، اصبح من الصعب في ظلها على المؤسسات الاجتماعية و الأفراد ملاحقة كل عوامل التغير المتعددة، و التي مست البنى و الأوضاع و الأنظمة وحتى نوع العلاقات الاجتماعية و الثقافية، تحولات إجتماعية و اقتصادية خلقت حالة من عدم القدرة على التكيف وافرزت العديد من العلل و المشكلات الاجتماعية[1]، والمنظومة التعليمية كجزء من النظام الإجتماعي العام لا تخلوا من هذه المشكلات و التي تؤثر بشكل كبير على الأهداف المرجوة من هذه العملية كظاهرة الغش في الإمتحانات، والتي تفشت بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة في المؤسسات التعليمية و الجامعية بصفة خاصة بحيث جاء في مقال نشر **بجريدة الشروق اليومية** الالكترونية أن المجالس التاديبية للجامعات رفعت تقارير بالفصل مابين سنة و خمس سنوات في حق 722 طالب بسبب قضايا تتعلق بالغش في الإمتحانات و الإخلال بمبادئ الاخلاقيات الجامعية[2]، ويتراوح عدد الطلبة المحالين على المجالس التاديبية سنويا في جامعات الغرب : مستغانم، وهران، سيدي بلعباس.. مابين 50 إلى 60 طالبا بسبب محاولة الغش أو ثبوت الغش في الإمتحانات، الشتم أو التطاول على الاساتذة، في حين تسجل الجامعات المنتشرة بالشرق، مابين 30 إلى 35 طالبا، و يسجل هذا العدد بين جامعة العربي التبسي بتبسة و المركز الجامعي بسوق اهراس وجامعة باجي مختار بعنابة و جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة،[3] وقد تطرق العديد من الباحثين في العلوم التربوية و الاجتماعية لهذه الظاهرة بالبحث نظرا لخطورتها على الفرد والمجتمع، ويشترك علماء التربية في تعريفهم للغش في الإمتحانات في نقاط اساسية إذ أنهم يعتبرونه عملية تزييف

1_حليم بركات: **غربة الكاتب العربي**، ط1، دار الساقي، لبنان، 2011م، ص_ص، 295_299.

2_ فضيلة مختاري: **تقارير سوداء في حق 722 طالب**، جريدة الشروق اليومي، جريدة اخبارية يومية تصدر بالجزائر، htt:// www .Djzairess.com نظر بتاريخ: /24 2018/04م، الساعة 21:15. .

3_ سارة : **عقوبات تعقد وضع الجامعة الجزائرية اكثر / احالة ازيد من 500 طالب على المجالس التاديبية بسبب الاحتجاجات**، الجزائر نيوز، موقع الكتروني اخباري، الجزائر، htt:// www .djzairess.com، نظر بتاريخ: 2018/02/24م، الساعة 30: 22.

لنتائج التقييم، مما يسهم في إعطاء عائد غير موضوعي و صورة مزيفة لمستوى تحصيل الطلبة، و ذلك باستخدام وسائل تخالف القوانين من أجل الحصول على نتائج تؤهلهم للإنتقال عبر المراحل الدراسية المختلفة. أما **علماء الإجتماع** فقد حللوا هذا السلوك في ظل القيم و المعايير المجتمعية، إذ يجمع علماء الإجتماع على أن الغش في الإمتحانات سلوك غير مرغوب فيه إجتماعيا إذ أنه يخالف القواعد و المعايير المتفق عليها داخل الجماعة. من خلال التعاريف يتضح أن الباحثين في مجال التربية وعلم الإجتماع يتفقون على أن الغش في الإمتحانات عملية تزييف لنتائج التقييم، ولا تعبر عن المجهود الشخصي للطالب من خلال الحصول على اجابات صحيحة في الإمتحان بطريقة غير سوية و دون وجه حق، و ظاهرة سلوكية منحرفة عن المعايير و القيم المجتمعية التي سطرها المجتمع لأفراده فهو " **ظاهرة سلوكية إجتماعية غير صحية تنبئ عن خلل في النظام القيمي للفرد والذي يتم تشكله خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة فهو شكل من اشكال الخروج عن الضوابط الاجتماعية التي تحكم سلوكيات الأفراد في المجتمع، يسعى من خلاله الطالب الجامعي إلى تحقيق النجاح في الإمتحان باستخدام وسائل غير مشروعة**". و حسب الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع يتضح ان الغش في الإمتحانات يمارس في كامل الاطوار الدراسية يقوم به تلميذ المرحلة الابتدائية و يمارسه طالب المرحلة الجامعية، إذ يعرف "محمد ابراهيم "**الطالب الجامعي** على أنه الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، وياتي إلى الجامعة محملا بجملة قيم وتوجيهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة من المفروض ان تحضره للحياة العليا "[1] وحسب وفاء محمد البرعي فان الطالب الجامعي هو الفرد الذي يتلقى معارف، وقيما داخل الحرم الجامعي، والتي تدخل في تكوين شخصيته، بحيث تلتحم بما يتعلم ويتفاعل معه[2] و الطالب الجامعي في هذه الدراسة هو "**كل فرد يزاول دراسته بقسم العلوم الاجتماعية و الذي اتى للجامعة مزودا بجملة من القيم و المفاهيم و التوجيهات، و**

1_ منى عتيق: **الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ب ع)، 2012 م، ص 204.

2_ وفاء محمد البرعي: **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2002م، ص 44.

التي إكتسبها من خلال المؤسسات التربوية المختلفة " هذه المفاهيم و الآراء و القيم والتي تشكل في مجملها **تصورات** قد تكون فردية اكتسبها الطالب من خبراته الشخصية المحايدة ونمط معاشه، أو إجتماعية ناتجة عن تفاعله مع غيره، وقد عرف هذا المفهوم اهتماما كبيرا في معظم الدراسات الإنسانية بحيث اصبح إحدى الموضوعات الهامة في علم الإجتماع بشكل عام و في علم النفس الإجتماعي بصفة خاصة، فقد اتسع البحث في هذا الموضوع من طرف العديد من الباحثين على إختلاف توجهاتهم النظرية، وهذا التباين في التخصصات العلمية أوجد تباينا في التعاريف كل يركز على جانب معين في موضوع **التصورات الاجتماعية** ففي **علم الإجتماع** ركز كل من عالم الإجتماع الفرنسي **ايميل دوركايم و جودلي** على الجانب الإجتماعي للتصورات فهي مجموعة من الأفكار و الاحكام والميول و المعارف المشتركة بين الأفراد الناتجة عن تفاعلهم فيما بينهم، إذ يقول **ايميل دوركايم** في هذا الصدد: ' التصورات الاجتماعية لا تعني مجموع التصورات الفردية بل هي نتاج التفاعل بين الأفراد، إذ ان كل فرد يسهم في تشكل هذه التصورات، التصور الإجتماعي هو ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة ... بدون شك فان لها أسباب وهي بدورها أسباب... " ويضيف أن انتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد، ولكنها بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، احكام مسبقة، ميول تحركنا، وبكلمة واحدة إنها كل ما شكل سماتنا الاخلاقية".[1] " إنها الخبرة المشتركة للجماعة و تشتمل على المشاعر و الأفكار و المعتقدات و تشير إلى نظرتهم للعالم وتحدد طريقة تعاملهم معه، كما تشكل الهوية التي تميز الجماعة عن غيرها[2]، و بالإنتقال إلى ميدان علم النفس الإجتماعي و الذي تندرج هذه الدراسة ضمنه بحيث كانت الإنطلاقة الحقيقية لدراسة هذا المفهوم في ميدان **علم النفس الإجتماعي** على يد الباحث الفرنسي **سارج**

1. غانم ابتسام: **التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية**، ماجستير علم النفس الاجتماعي، جامعة 2 اوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2008م . 2009م، ص 7.

2_ سميرة احمد السيد: **مصطلحات علم الاجتماع**، ط1، مكتبة الشقري، السعودية، 1997م، ص 35.

موسكوفيسي [1] و الذي جمع بين الجانب الإجتماعي للتصور الإجتماعي و الجانب النفسي إذ يرى بأنه" نظام من القيم ومن المبادئ والممارسات المرتبطة بأشياء معينة، سواء مظاهر أو ابعاد خاصة بالوسط الإجتماعي، والتي لا تسمح فقط باستقرار اطار الحياة، ولكن تشكل أيضا وسيلة توجيه وادراك للوضعيات وبناء الاستجابات"[2]، **فموسكوفيسي** يعتبر" الإنسان كمنتج للمعنى و يعبر من خلال تصوره عن تجربته في المحيط الإجتماعي، الأمر الذي يصبغ التصورات بالخاصية الاجتماعية بفضل اسقاط القيم الاجتماعية من جهة أخرى"[3] أنها مجموعة من المعارف و الإتجاهات و المعتقدات المتعلقة بموضوع معين، وبمواقف و وضعيات معينة، وبتطبيقات لقيم وأحكام معيارية.[4] فهي شكل من أشكال المعرفة و مجموعة من القوانين المنظمة وهي إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي و الإجتماعي مفهوما وواضحا[5]، اما "روكيت" و "فلامن" فيعرفان التصورات الاجتماعية في ثلاث نقاط كما يلي:

_ التصور الإجتماعي هو أسلوب للرؤية في العالم و الذي يترجم في الحكم و كذا في الفعل، مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة عن أسلوب الرؤية لا يستطيع ان يرجع إلى فرد واحد فقط ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.

_ التصور الإجتماعي هو مجموعة من المعارف و الإتجاهات و المعتقدات المتعلقة بموضوع معين إذن فهو يحتوي على مجموعة من المعارف و المواقف و لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم و احكام معيارية ...الخ.

---

1 _Pina Boggi-Cavallo, Antonio Iannaccone: **REPRÉSENTATIONS SOCIALES ET CONSTRUCTION DES CONNAISSANCES*** Dipartamento di Scienze dell'educazione, Università degli Studi di Salerno, 84100 Salerno, Italy ,p,2 .

2_ كولن فريزر و اخرون: **تقديم علم النفس الاجتماعي**، تر: فارس حلمي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2012م، ص 363.

3_ منى عتيق: **الطلبة الجامعيون:** تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، دكتوراه علوم، تخصص علم النفس التربوي، قسنطينة، 2013م، ص 42.

4_ بشرى عناد مبارك: **التمثيلات الاجتماعية و علاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للاحزاب السياسية،** مجلة الفتح، العدد الحادي و الخمسون، جويلية 2012م، ص 130.

5_ بن ملوك شهيناز: **التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم اعراض الانقطاع عن الدراسة،** اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، جامعة وهران، 2014م، ص 20.

_ التصور الإجتماعي له خاصية تميزه و كأنه مجموعة من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر و علاقاتها تتواجد في ثنيات داخل مجموعة محددة و معينة[1].

من خلال ماتم التطرق اليه من تعاريف يمكن تعريف التصورات الاجتماعية على أنها :" مجموع الأفكار والآراء و المعارف المشتركة بين طلبة علم الإجتماع و المعنيين بالدراسة حول ظاهرة الغش في الإمتحانات ".

1 _ صولة فيروز: **المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض و اساليب علاجه**، اطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، الجزائر، 2013م/2014م، ص 8.

الفصل الثاني: الغش في الإمتحانات بين التربية على القيم و الضوابط الرسمية

تمهيد

أولا: دور الاسرة في التربية على القيم الإيجابية

ثانيا: الأنماط السلبية في التنشئة الأسرية وعلاقتها بالغش في الإمتحانات

ثالثا: البيئة الجامعية وعلاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات

خلاصة الفصل

تمهيد:

تهدف التربية عبر العصور وفي كل المراحل العمرية للإنسان إلى تكوين الفرد في مختلف جوانب شخصيته ليكون عضوا صالحا و فاعلا في مجتمعه، فهي تبدأ من الميلاد وترافقه إلى المراهقة ثم مرحلة الشباب، وتختلف المؤسسات التربوية وتتعدد بداية بأول محطة و التي تبدأ من الأسرة بحيث يمارس الاباء عملية التربية على الابناء بأساليب و طرق تختلف و تتباين من أسرة إلى أخرى حسب الثقافة السائدة في المجتمع وتوجهات الاباء، فيتعلم الطفل من أسرته عن طريق الثواب والعقاب، ويعتبر الاباء و أفراد الاسرة الاكبر سنا الاكثر تاثيرا على الطفل، إذ قد تصبح القيم التي يعلمونها للصغار ملازمة لهم مدى الحياة، ثم تتواصل هذه العملية في المراحل العمرية المتقدمة من حياة الفرد، ففي المؤسسات التعليمية يعمل النظام التعليمي على وضع منهاج دراسي محدد المعالم والأطر من بين أهدافه الرئيسية استكمال بناء شخصية الطفل وتعزيز تلك القيم و المعايير المجتمعية التي عملت الاسرة على تعليمها للناشئ و تربيته عليها.

أولا_ دور الأسرة في التربية على القيم الإيجابية:

تحضى القيم والتربية على فضائلها أهمية بالغة، ذلك أنها تعد أحد أساسيات الحياة الإنسانية في شقها الفردي و الإجتماعي، لذلك تعد التربية على القيم مسؤولية تتقاسمها كل المؤسسات التربوية و التعليمية التي تعمل على تربية و تثقيف و تكوين الإنسان، وتعتبر الأسرة أولى هذه المؤسسات وأكثرها أهمية على الإطلاق، فهي الوعاء الثقافي الأول الذي يحتضن الطفل و فيها تتشكل أغلب جوانب شخصيته وأسلوب تفكيره، ذلك ان الطفل يتفاعل مع مجتمع الأسرة اكثر من تفاعله مع أي مجتمع اخر، و خصوصا في سنواته

الأولى [1]، و يعرف " **أوجست كونت** "الأسرة بأنها: الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد[2].

إذ تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية و التربوية التي تعنى بتلبية احتياجات الفرد البيولوجية و القيمية فإلى جانب توفيرالغذاء و الأمان فهي تعنى بعملية تربية الفرد و تنشئته التنشئة السوية التي تتوافق و قيم وعادات الجماعة التي يتواجد فيها، وتعد الأسرة العماد الأول للمجتمع والمحصن التربوي الأول التي يتخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولنفسه ولوطنه، والأسرة أول بيئة تستقبل الطفل وفيها يتم تكوين قدراته المختلفة وتشكيل العناصر الأساسية لشخصيته، ويرتبط سلوك الفرد تدريجيا بالمعاني التي تتكون عنده من المواقف التي يتفاعل بها في أسرته ومحيطه والطفل يتأثر بهذه الظروف وتصاغ شخصيته في مراحلها الأولى ويصبح جزءا من كيانها الخاص[3]، ان علاقة الطفل بوالديه لها الأثر الكبير على تحديد سلوكه الإجتماعي وذلك من خلال العلاقة التي تجمعه بهما و الأساليب المستخدمة في تعاملهما معه.

فالأسرة تعد من أهم العوامل المؤثرة في بناء شخصية الطالب، وتحديد سلوكياته، وتطوير المنظومة الأخلاقية لديه، إذ تعد المصدر الأول لتعلم الأخلاق، و تحديد مشروعية السلوك.[4]

يقول الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه " احياء العلوم" " الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة سإذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال اليه، فإن عود الخير و علمه نشأ عليه وسعد في الدنيا و الآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له و مؤدب، وإن عود

1_ وفيق صفوت مختار: **مشكلات الاطفال السلوكية الاسباب و طرق العلاج**، ط1، دار العلم و الثقافة، القاهرة، 1999م، ص 20.

2_ السيد عبد العاطي: **الأسرة و المجتمع**، ب ط، دار المعرفة، مصر، 2002م، ص 70.

3_ منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات: **العنف الأسري**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2011م، ص 21.

4_ ايمان عبد الرحمن المشموم: **ظاهرة الغش التربوي الأسباب و الوقاية و العلاج**، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة: طلبة الجامعات الواقع و الامال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م، ص 180.

الشر و أهمل إهمال البهائم شقي و هلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه و الوالي له"[1] فالطفل حسب الغزالي يولد صفحة بيضاء وأن والديه هما المسؤولان الأوليان عن ملأ هذه الصفحة إما بأخلاق فاضلة أو العكس فالأطفال لديهم القابلية لتقبل كل من الخير و الشر، و يتوقف هذا على ما يعودهم القائمون عليهم [2]، وذلك من خلال التربية و أساليبها المختلفة، إذ أنها تؤثر تاثيرا كبيرا على نمو الطفل فكريا و عقليا و خلقيا، ويرى الغزالي أن للعادة أثرا عميقا في تكوين الأخلاق، وأن الخلق الفاضل إنما يكون بالتخلق و التعلم، فتشرب الأفراد لمعايير و قيم الجماعة لا يحصل بشكل تلقائي أو عفوي بل إنهم يتعلمون من أبويهم ذاك، إذ يدربوهم على سلوكيات مرغوب فيها من مجتمعهم ومقبولة منهم لكي يجعلوهم قادرين على التعامل والتعايش مع الآخرين في بيئتهم الاجتماعية، وهو ما ذهب اليه ابن خلدون بقوله: " إن الإنسان ابن عوائده" أي ثمرة تنشئته في وسطه الإجتماعي والعادة التي يكتسبها الإنسان بالتربية[3].

و يجمع علماء النفس والتربية على أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيرا في حياته العامة، ولاسيما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته إلى الحد الذي إعتبرت فيه المدرسة التحليلية بزعامة فرويد أن الخمس سنوات الأولى تمثل مدار حياة الفرد التي سوف يعيشها بسوائها أو شذوذها، حيث ذهب فرويد إلى أن حياة الفرد مرهونة بالسنوات الأولى من حياته ولا مفر له من تغييرها، إنما التعديل يكون في الأمور الطفيفة التي تطرأ من حين لآخر في حياته مع نفسه أو مع الجماعة، كما أبرزت النظرية التحليلية أهمية الخبرات الأولى في حياة الطفل بتفاعله مع أفراد الأسرة[4].

1_ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: **إحياء علوم الدين**، ج3، دار المعرفة، بيروت، دس، ص 62.

2_ رائده خليل سالم: **المدرسة و المجتمع**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، 2010م، ص 145.

3_ محمود قمبز: **دراسات تراثية في التربية الإسلامية**، دار الثقافة، الدوحة، 1405هـ، ص 335.

4_ عبد الله لمبوز، عمر حجاج : **علاقة أساليب التنشئة داخل الاسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة**، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 09_10 أفريل 2013م، ص 4.

إن التنشئة الاجتماعية الجيدة تسهم في جعل الفرد يشعر بمسؤولياته تجاه نفسه وتجاه الآخرين عن طريق تعليمه الأدوار الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، إذ يتعلم كيف يسلك سلوكا إجتماعيا مقبولا عن طريق علاقاته الاجتماعية، وفهمه للآخرين واندماجه معهم ومسايرتهم[1]، وتشير نتائج عدة دراسات إلى الأثر الكبير لدور الأسرة في نمو الأحكام الأخلاقية، كما تشير النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية دالة بين الإتجاهات الوالدية السوية والنمو الأخلاقي، وقد أكدت العديد من الدراسات على العلاقة الواضحة والقوية بين أساليب التنشئة الوالدية ومستوى التفكير الأخلاقي[2]، فالنظام الأخلاقي / الإجتماعي عند الإنسان، يستمد أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته، ولاسيما في السنوات الأولى، حيث يقوم الوالدان بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها، فيتعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه، ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفق المعايير المقبولة إجتماعيا[3].

ويقصد بالنمو الخلقي : " مدى اكتمال تمثل الفرد أو تشربه لما يسود مجتمعه ومواطنيه من قيم وعادات وتقاليد، بحيث يتخذ الفرد من هذه القيم والعادات والتقاليد إطارا مرجعيا يحتكم إليه فيما يصدر عنه من أفعال وتصرفات، وفي تقييمه الشخصي لأفعال وتصرفات الآخرين[4] ".

وبالتالي فإن الأسرة تحدد إلى درجة كبيرة إن كان الطفل سينمو نموا نفسيا وإجتماعيا سليما أو غير سليم، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل وذلك من خلال أنماط أو أساليب

1_ منتهى مطشر عبد الصاحب: **أنماط الشخصية على وفق نظرية الأنيكرام والقيم والذكاء الإجتماعي** ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م ، ص 203.

2_ ميسون محمد عبد القادر مشرف: **التفكير الاخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية و بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة**، ماجستير في الارشاد النفسي، قسم علم النفس بكلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص 88.

3_ باسمة حلاوة: **دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث+ الرابع، 2011م، ص 82.

4_ مجدي محمد الدسوقي: **سيكولوجية النمو من الميلاد الى المراهقة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1423هـ، ص 135.

المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة للمراهقة وصولا لمرحلة الشباب[1].

يؤثر أسلوب التنشئة الأسرية الذي يتبعه الاباء مع أبنائهم على تبنيهم قيم معينة دون أخرى، ويرجع كريج Craig أهمية الإتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء، ونمو شخصياتهم إلى عدة عوامل منها: دور الوالدين كنمإذج سلوكية، وتحكم الوالدين في قواعد الجزاء و النظام الذي يخضع له الابناء[2]

- ✓ **طرق تعلم الأخلاق خلال عملية التنشئة الاسرية:**

يتعلم الطفل الأخلاق ويتكون لديه الضمير خلال عملية التنشئة الأسرية، ويتم ذلك من خلال عدة أساليب، نذكر منها ما ذهب اليه كريج criag :

- ➢ **الثواب و العقاب:**

يستخدم الثواب و العقاب في حياتنا اليومية على نحو واسع، لما ينتح عنهما من اثار في السلوك، ويكرس الكائن البشري جزءا من نشاطاته اليومية محاولا الحصول على الخبرات الإثابية و تجنب الخبرات العقابية، لمعرفته الأكيدة بأن السلوك المرغوب متبوع بالتعزيز و الإستحسان عادة، في حين يتلوا العقاب السلوك غير المرغوب فيه[3]

تعد أساليب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ إليها الآباء والمربون لغرس الضمير أو الأنا الأعلى في نفوس أبنائهم، أنهم يدربونهم عن طريق المكافأة وتدعيم استجابات معينة، وإيقاع العقاب على استجابات أخرى،

1_ بن دار نسيمة، مازن سليمان الحوش: **علاقة الأنماط التربوية الأسرية ببعض المشكلات الأسرية و المدرسية**، الملتقى الوطني الثاني حول: الإتصال و جودة الحياة في الأسرة، ايام 09_10 أفريل 2013م، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص1.

2_ محمود عبد الحليم منسي و اخرون: **الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية**، ج2، دط، مركز الإسكندرية للكتاب، دس، ص 176.

3_ عبد المجيد نشواتي: **علم النفس التربوي**، ط4، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، 2003م، ص 281.

معتمدين في ذلك مبادئ نظرية التعلم التي تؤكد أن السلوك الذي يكافأ يميل لأن يقوى ويتكرر إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد، وكعادة سلوكية ثابتة نسبيا، وبالمقابل فإن السلوك الذي يعاقب عليه يميل لأن يضعف وينطفئ، وفي حال الأخلاق فإن الثواب والعقاب يندمجان ليشكلا جزءا من الضمير أو الأنا الأعلى لدى الفرد، فقيام الفرد بسلوك يتفق مع معاييره ومعايير الجماعة يشعره بالسعادة والرضا، وهذا بحد ذاته نوع من المكافاة أو الثواب الذاتي، في حين أن قيامه بسلوك لا يتفق مع معاييره التي تربى عليها والمستدمجة فيه، يشعره بالذنب وتأنيب الضمير، وهذا نوع من العقاب الذاتي، فبقدر ما تكون شدة المكافأة أو العقاب الذاتيين بقدر ما يجعلأن الفرد ميالاً لإعادة السلوك وتكراره أو الإبتعاد عنه وإطفائه[1].

و بإعتبار الغش سلوكا لا أخلاقيا، يضلل الحقيقة و يميت الضمير، فان من أهم العوامل التي تحد من هذا السلوك و التي لها علاقة مباشرة بطبيعة التنشئة التي يتلاقاها الفرد في صغره صورة الفرد أمام ذاته أنها المسؤولية الذاتية، مسؤولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية و المحاسبة الذاتية[2] إن الضوابط الداخلية تتكون من خلال تدوين المعايير في ضمير الفرد ومشاعره ووجدأنه عبر التنشئة الأسرية و الدينية و المدرسية، و غايتها جعل الأفراد حاملين دوافع ذاتية تساعدهم على التصرف الإجتماعي وكأنهم شخص وأحد.

وللأسرة الدور الكبير و المهم في تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل من خلال الإهتمام بجميع جوانبه الجسمية، والعقلية والنفسية والاجتماعية، فالإنضباط الداخلي يحدث عندما يقبل الأفراد معايير الجماعة أو المجتمع على أنها تمثل جزءا من ضميرهم الإجتماعي، و يعدوها جزءا من هويتهم الذاتية تغرسها عملية التنشئة الأسرية في بداية مرحلتها لتجعله أحد أوجه ذات الفرد، لدرجة أنه عندما يكون بمفرده بعيدا عن أعين الناس ولا

1_ ميسون محمد عبد القادر مشرف: مرجع سبق ذكره، ص_ص، 90_91.

2_ خطار زينب، بوشدوب شهرزاد: **دور المسؤولية الاجتماعية في التخفيض من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة الجامعة**، مجلة دراسات لجامعة الاغواط، العدد 41، افريل 2016م، ص 85.

يوجد شخص يراقبه يتصرف حسبها وملتزما بها، علما بأن هذا الإمتثال والإنضباط المنسجم يبرز من دخيلة الفرد و ليس بسبب الخوف من عقوبة خارجية، فالتماثل والإنضباط الداخلي يكون عفويا لا إراديا لا يستطيع التحكم فيه في أغلب الأحيان.

إن الهدف من كل هذا توضيح فاعلية الضبط الداخلي النابع من المعايير و القيم الاجتماعية عند الأفراد بحيث يمنعهم من التفكير أو الإقدام على أي سلوك ينافي هذه القيم كالغش في الإمتحانات لأنهم حاملون قواعد أخلاقية ومعايير دينية وقيم إجتماعية تحرم ذلك وتعده عملا خاطئا فالضبط الداخلي النابع من المعايير التي تشربها الفرد من أسرته له التاثير الكبير و القوي على الحد من أي سلوك إنحرافي و الذي يعد الغش في الإمتحانات أحد أشكاله في البيئة التعليمية، فالطالب الذي يغش يمتاز برقابة داخلية ضعيفة مقارنة بالطالب الذي لا يقدم على هذا السلوك.

- **الملاحظة والتقليد:**

يمكن للأطفال عن طريق ملاحظتهم لسلوك الآخرين، تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، فبمجرد ملاحظتهم لما يقوم به الآخرون، فأنهم يتخذونهم قدوة، دون أي حاجة لتدعيم السلوك إيجابيا أو تنحيته سلبيا، وبما أن الأسرة هي أولى المؤسسات الحاضنة للطفل فإن الآباء يعتبرون أول النماذج التي يتخذها الأطفال كمحددات لسلوكهم، فإذا نشأ الطفل في كنف والدين يتصفان بالصدق و الأمانة و نبذ الغش بكل أشكاله وكان ذلك جليا في سلوكهما و تعاملهما مع بعض و مع الآخرين فمن الطبيعي أن ينشأ الطفل على ذلك أيضا، لذلك يجب على الآباء والأمهات تعويد الطفل على هذه القيم الإيجابية من خلال ممارستهم هم لهذه القيم[1].

1_ ميسون محمد عبد القادر مشرف: مرجع سبق ذكره، ص_ص، 90_91.

_ تلعب الاسرة دورا هاما في تكوين الصورة الإيجابية للأفراد عن ذواتهم أو ما يعرف (بتقدير الذات)، و يشير الشلبي إلى أن تكوين مفهوم الذات قد يتاثر كثيرا بما يسمى (الوصم أو الوسم) وذلك يكون عبر عمليتين هامتين من عمليات التفاعل الإجتماعي وهما:

✓ الإمتصاص:

الطفل يمتص من الأفراد الذين يعيش ويتفاعل معهم نوع المعاملة التي يعامل بها ثم أنه ينظر إلى نفسه كما ينظر اليه الاخرون، فإذا عامله الاخرون بحب و بتقدير فإنه سينظر لنفسه كشخص يستحق التقدير و ينظر إلى ذاته نظرة ايجابية.

✓ التوقع:

أي أن سلوك الفرد كما يتوقع أن يكن، فعلى سبيل المثال الطفل الذي يتوقع منه أبويه ان يكون أمينا أو صادقا، تجده يتحرى الأمانة و الصدق في أغلب تعاملاته فقط من أجل أن تستمر تلك النظرة الإيجابية لوالديه عنه و يكون كما يتوقع منه، فإذا ما حقق الطفل أو الطالب ما يتوقعه منه أبويه أو أستاذه كان لذلك إنعكاسا جيدا و إيجابيا على مفهوم الذات لديه، فالفرد كلما كان لديه اتفاقا بين فكرته ونظرته لنفسه و ما تحمله من معايير و مشاعر، و بين ما هو متوقع منه فإن ذلك يعطيه إنطباعا و نظرة إيجابية لذاته.[1]

كلما زاد تقدير الأفراد لذواتهم و تقديرهم لأنفسهم كلما قلل ذلك من ممارستهم لأي سلوك منحرف، فالسلوك غير المتوافق يتناسب طردا مع سوء تقدير الفرد لذاته و العكس مع السلوك المتوافق و الذي يتناسب طردا مع تقدير الذات، فكلما كان مفهوم الذات لديهم يتسم بالقوة كلما كان خضوعهم للمعايير و القيم التي يقرها

1_ حسن بن علي بن عبد الله الشيخي: **اللامعيارية و مفهوم الذات و السلوك الانحرافي لدى المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير في العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2003م، ص_ص، 76_77.

أفراد الجماعة قوي، فالطالب الذي يحمل تقدير كبير لذاته يترفع عن سلوك الغش و ولا يأتيه لأنه سلوك يمس من هذه الذات و القيم التي نشأ وتربى عليها.

ثانيا_ الأنماط السلبية في التنشئة الأسرية و علاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات:

إن عادة الغش لا تتكون أو تثبت لدي الفرد مرة واحدة، وإنما تتطور تدريجيا وتخضع لمبدأ المحاولة والخطأ ومبدأ الثواب والعقاب، كما تخضع لعملية التعزيز أو التدعيم، وإلي خبرات الفرد السابقة، وأيضا تخضع لإتجاهات الفرد وأساليب التنشئة الأسرية و الاجتماعية.[1]

تمارس بعض الأسر في تنشئتها لأفرادها أنماطا و أساليب غير سليمة قد تتسبب في ظهور العديد من صور الإنحرافات السلوكية لدى الأفراد المنتسبين لها، والذي يعتبر الغش في الإمتحانات إحدى صور تلك السلوكيات المنحرفة و غير الخلقية و التي تنم عن نفس غير أمينة أو غير سوية لا يصلح صاحبها للقيام بأي مهمة تخص المجتمع مهما كان نوعها[2]، وبالتالي فإن إخفاق الأسرة في قيامها بما هو مطلوب منها سبب مباشر في ظهور هذه السلوكيات التي تتسم بعدم السواء و تدل على عدم التوافق.

إن الأسرة المتصدعة هي التي تنمو بذرة السلوك الرديء فيها، فالقسوة و الحرمان و العقاب و التدليل كلها ممارسات والدية تكون مسؤولة عن كثير من الأسباب المباشرة و غير المباشرة لنشأة سلوكيات منحرفة كالغش، حتى إن بعض المواقف التي يمارسها الأباء دون أدنى شعور بخطورتها يمكن أن يكون لها الأثر في نشوء هذا السلوك عند الناشئة و الذي يرافقهم خلال المراحل القادمة من حياتهم.[3] و يعتبر الغش في الإمتحانات سلوك ينافي المعايير المجتمعية و القيم السائدة داخل الجماعة، كما أنه يعبر عن خلل ونقص

1_ حسين سعد محمد: **الأبعاد الإجتماعية لظاهرة الغش في الإمتحانات**، المجلة الليبية العالمية، العدد الثاني، مارس 2015م، ص 10.

2_ عبد العزيز المعايطة، محمد عبد الله الجغيمان: **مشكلات تربوية معاصرة**، ط1، دار الثقافة، عمان، 2009م، ص 63.

3_ محمود عبد الحليم منسي و اخرون، مرجع سبق ذكره، ص 176.

وعدم إكتمال في شخصية الفرد و الذي ينتج عن بعض الأساليب الخاطئة في التنشئة الأسرية، وهو نوع من الكذب إذ يعبر عن عائد غير حقيقي لممارسيه، فالذي يمارس هذا السلوك يخدع الآخرين و تفكيرهم، كما أنه يقلل من إحترام الفرد لذاته لأن الطالب الذي يغش لن يكون فخورا بأي علامة أو إنجاز يحصل عليه عن طريق الغش[1]، إن أخطاء الوالدين في التربية و تبنيهم إتجاهات تربوية سلبية له الأثر الكبير على ظهور و تنامي هذه السلوكات غير السوية[2]، فقد أشار **برتراند راسل** إلى ضرورة العدل بين الأبناء في المعاملة حتى وان كان الآباء يفضلون أحدهم على الآخرين فيجب أن لا يظهر ذلك في المعاملة لأنه يضعف مفهوم العدالة عندهم، كما دعا إلى وجوب إتباع أسلوب الحب والعطف في ترسيخ القيم والمعايير في سلوك الأبناء لأن غير ذلك يضعف تأثير القيم والمعايير التي يدعوا لها الوالدان في سلوك الأبناء في المستقبل، إن العدالة في رأي **برتراند راسل** ليست فطرية في الإنسان إنما يتعلمها من التنشئة وغيابها من سلوكه دليل على فشل التنشئة[3]. ان غياب مفهوم العدالة عند الطالب الجامعي لهو سبب رئيس في إقدامه على سلوك الغش في الإمتحانات فانتهاجه لطريق غير شرعي في الحصول على النقطة و النجاح هو تعد صارخ على زملائه من الطلبة الذين يكدون من أجل النجاح في الإمتحان.

كما اشار **إبراهيم خاطر** إلى أن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة خاصة أسلوب التربية التسلطي يسهم في خلق جيل إنسحابي عاجز عن إتخاذ قراراته بنفسه فاقد للثقة في ذاته، معتمد على غيره[4]. وهي كلها

1_ محمد حسن العمايرة: **المشكلات الصفية السلوكية_ التعليمية_ الاكاديمية_ مظاهرها_ أسبابها_ علاجها**، ط3، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2010م، ص 167.

2_ بشير محمد عربيات: **إدارة الصفوف و تنظيم بيئة التعليم**، ط1، دار الثقافة، عمان، 2006م، ص 198.

3_ مجتبى اللاري: **دراسة في المشاكل النفسية والأخلاقية**، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1992، ص 105.

4 _ محمد إبراهيم خاطر: **الشباب ودورهم في التغيير والإصلاح**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014م، ص 45.

صفات تظهر في شخصية الطالب الذي يقدم على سلوك الغش، إذ أنه يجعل من زملائه جسرا يعبر من خلاله إلى النجاح فهو فاقد للثقة في إمكاناته و قدراته.

كما أن القدوة عامل مهم جدا في إكتساب الناشئة لهذا النوع من السلوك المنحرف، فمشاهدة الصغير للكبار عند ممارستهم لسلوك الغش في تعاملاتهم اليومية يسهم في تبنيه لهذا السلوك دون وعي منه أو إدراك لمخاطره و نتائجه السلبية .[1]

ومن بين تلك الأنماط في التنشئة و الإتجاهات الوالدية السلبية و التي تسهم إلى حد كبير في ظهور الإنحرافات السلوكية لدى الطفل و التي يعد الغش من بينها نذكر:

_ ضعف عوامل الضبط و الرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم و إنشغالهم عن متابعتهم، ويرى الكثير من العلماء أن الإتجاه نحو الغش هو مؤشر على وجود أباء وأمهات يعانون من مشكلات تجعلهم ينشغلون عن تربية أطفالهم أو توجيهم التوجيه السليم، فبداية لا يكون هناك هدف واضح من عملية الغش، كما أن هذه العلمية لا تكون منظمة أو مخططة سبقا، ونجد ذلك لدي الأطفال الصغار دون السبع سنوات ويرى بعض علماء النفس أن هذه المحاولات البسيطة وغير الهادفة للغش يمكن أن تقوى بفعل بعض المعززات أو المدعمات أو بسبب تشجيع الأهل أو الآخرين لهذا السلوك، مما يجعل بعض هذا السلوك يتطور ويتحول فيما بعد إلي شبه عادة ثابتة[2]، فاللامبالاة في التوجيه و النصح و الإرشاد و إنعدام الرقابة الأسرية على سلوك الأبناء يشجهم على الإستمرار في ممارستهم لهذا السلوك.

1_ نادية حسن ابو سكينة، رشا عبد العاطي راغب: **مشكلات الطفولة بين النظرية و التطبيق**، ط2، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، 2014م، ص_ص، 66_67.

2_ حسين سعد محمد: مرجع سبق ذكره، ص 10.

_ سوء العاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب إتكاليا يعتمد على الآخرين في الوصول إلى أهدافه و مكاسبه الخاصة، فالغش في الإمتحانات صورة عاكسة لشخصية اتكالية، فالسلوك الإتكالي يرتبط بمرحلة الطفولة وبشكل مباشر بما لدى بعض الامهات أو الآباء من ميل إلى التفريط في حماية الأطفال ووقايتهم.[1]

ثالثا_ البيئة الجامعية وعلاقتها بسلوك الغش في الإمتحانات:

إن الضغوط الداخلية هي تلك النابعة من ذوات الأفرد، إذ تعمل على جعل سلوك الفرد متوافقا مع معايير و قيم مجتمعه، أما الضغوط الخارجية فهي تمارس على الأفراد من خارجهم لكي يكونوا متماثلين أو متشابهين في سلوكهم و غالبا ما تكون هذه الضغوط على شكل عقوبات إجتماعية رسمية فالمجتمع لديه آليات ضبطية سواء أكانت رسمية أو عرفية تقوم بضبط سلوك كل من يريد الإنحراف عن قواعده أو قوانينه وأعرافه.

يقصد بالجامعة بكل بساطة تلك المؤسسة التربوية العلمية المنظمة، التي تقف على قمة السلم التعليمي في المجتمع، بحيث تختلف عن المؤسسات التعليمية الأخرى في كونها أبرز المؤسسات التي لها علاقة مباشرة بجميع جوانب التنمية الاجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية، وكونها تمثل مصانع حية لصياغة العقول وتكوين الكفاءات وتنمية القدرات، ولذلك فهي تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع، خصوصا مع ما يفترض أنها تتوافر عليه من كوادر مؤهلة تأهيلا عاليا[2].

1_ عبد المجيد سيد احمد منصور، زكرياء احمد الشربيني: **الشباب بين صراع الاجيال المعاصر و الهدى الإسلامي** ، ط1، دار الهدى العربي، القاهرة، دس، ص 46.

2_ عبد الله بوبطانة: **الجامعات و تحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية**، عالم الفكر، المجلد 19، العدد 2، جويلية_ سبتمبر 1988م، ص94.

تطرح بعض الجامعات مساقات خاصة لتدريس أخلاقيات العلم لطلبة الدراسات العليا أو طلبة المرحلة الجامعية الأولى، وهنا تطرح دائما نقطة خلافية حول إمكانية إكتساب الأخلاق بعد الفترة أو المرحلة الزمنية الخاصة بإكتساب القيم، وهي مرحلة الطفولة والتنشئة الشابة، والتي لا تتعدى إجمالا سن الثامنة عشر، فهناك من لا يستوعب إمكانية إكتساب البشر للأخلاق بعد تخطي تلك المرحلة، وبالتالي فإن المقدار الذي قد يكتسبه المرء من الأخلاق بعد دخوله المرحلة الجامعية يكون يسيرا جدا مقارنة بما اكتسبه من قيم إيجابية أو سلبية قبل ذلك، وعندها يتحقق المثل العربي القائل" من شب على شيء شاب عليه." إلا أن هناك توجها آخرا أكثر تفاؤلا، يؤسس توجهه النظري على منطلقات" علم النفس الإرتقائي"، يرى أن بإمكان الناس مواصلة تعلم الأخلاقيات والقدرة على الاستدلال الخلقي طوال الحياة، إضافة إلى ذلك هناك من يرى أن أشكال معينة من المبادئ الأخلاقية ليس بالإمكان إكتسابها إلا عن طريق" فهم وممارسة وظيفة أو مهنة ما. ويدعوا منظري ذلك التوجه إلى ضرورة" التعليم الأخلاقي "في المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا.[1]

والجامعة بإعتبارها أحد الوسائط التعليمية و التربوية، والتي تمثل قمة هرم النظام التعليمي في المجتمع، نظرا لما تضطلع به من أدوار و أهداف على المستوى الفردي و المجتمعي، وأيضا للشريحة العمرية التي تستهدفها و حساسيتها، إذ تعمل على إعداد الشباب الإعداد الجيد من خلال تزويدهم بالمعرفة و تشجيع روح البحث العلمي إضافة إلى تنمية شخصياتهم، و أيضا تعمل على حمايتهم من مختلف التيارات الفكرية الهدامة وضبط السلوكيات المنحرفة المخالفة للقوانين العرفية و الإدارية وذلك عن طريق آليات الضبط الرسمية من جهة وتعزيز القيم من جهة أخرى، هذه القيم التي لها دور كبير في مواجهة هذه السلوكيات المخالفة و الحد

1- رشاد توام: **الامانة العلمية في البحث الاكاديمي ارتباطا بحق المؤلف**، مقال منشور على الموقع http : //www.wafainfo.ps/pdf/t4.pdf نظر بتاريخ 24_04_2018م، الساعة 00:30، ص- ص، 7-8.

منها والتي يعتبر الغش في الإمتحانات أحدها و اخطرها، نظرا لآثاره السلبية على الفرد و المنظومة التعليمية و المجتمعية.

أما البيئة الجامعية فتعرف على أنها المحيط الجامعي بما يشمله من ظروف ومكونات وعلاقات، وتعد كوسط مساعد أو معيق للتعليم، وتعرف أيضا **بالوسط الجامعي**، ولقد ظهر المصطلح في الخمسينيات والستينيات، واستخدم كمصطلح جديد في بيئتي التعليم والعلوم الاجتماعية، وأضحى مصطلحا بارزا ومستخدما في التعليم[1].

و تعد **البيئة الجامعية** من أهم المؤثرات على سلوك **الطلاب** وانجازهم وإتجاههم نحو الدراسة، فالطالب الذي يجد في المحيط الجامعي ما يساعده على النمو السوي والشعور بالأمن والتقدير نجده متوافقا نفسيا وإجتماعيا ولديه الدافع للدراسة، أما إذا كانت **البيئة الجامعية** فقيرة ومليئة بالإحباط ، فإن ذلك قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات سلوكية تتمثل في التعصب والعنف و أيضا الغش في الإمتحانات كأحد هذه الإضطرابات و الإنحرافات السلوكية، كما أن ذلك قد يؤدي إلى تكوين إتجاهات سالبة إتجاه الدراسة نفسها، وأن كل ذلك يؤثر في سلوك الطلاب في كل أوجه حياتهم، كما أنه يحد من قدرتهم على التوافق، وبالتالي فقد يؤدي هذا كله إلى تعرض الطلاب لإضطرابات نفسية وإجتماعية، تحول دون تقدمهم دراسيا[2] وبالتالي تصبح هذه البيئة عامل طرد وليس عامل جذب.

تسهم البيئة الجامعية و بشكل كبير في تنامي ظاهرة الغش في الإمتحانات، من جهة نظرا لتراجع دورها في تعزيز القيم ومن جهة أخرى نجد أسباب إدارية وتنظيمية لها علاقة بالنظام التعليمي ككل، فإن الذي يلاحظ

1_ هيفاء بنت فهد المبيريك: **ممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد وعلاقته بمتغيرات البيئة الجامعية**، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، قسم التربية بكلية التربية ، جامعة الملك سعود،1427هـ_1428هـ، ص 14.

2_ عبد الباقي دفع الله أحمد، رقية السيد الطيب العباس: **البيئة الجامعية السودانية وأثرها على سلوك الطالب(دراسة حالة مجمع الوسط بجامعة الخرطوم**، دس، ص6 .

مع كل أسف شديد أن كثيرا من الجامعات العربية ينصب دورها أساسا على الإهتمام بنقل المعارف العلمية المجردة والحقائق مع أهمال الجوانب الفكرية كتنمية ملكة التفكير الناقد المبني على التأمل و تحليل المواقف و تقييمها تقييما علميا منطقيا، الذي يقوم على الشك في كل شيء، وكشف الأخطاء و العيوب، وأيضا تنمية الجوانب الإبداعية للطلاب و القيمية.[1] وتشمل البيئة الجامعية العديد من العناصر المتداخلة و المتفاعلة فيما بينها والتي تسعى إلى تحقيق و الوصول إلى غايات و أهداف مشتركة تتمثل في تخريج أفراد يسهمون في تنمية مجتمعاتهم و تطويرها.

✓ **المنهاج الدراسي:**

المنهاج أو المنهج كما يحلو لبعض الباحثين تسميته، عرف بجملة من التعاريف، بعضها ضيق جدا يحصره في مجموعة المقررات الدراسية الموضوعة في شكل مواد دراسية،[2] وبعضهم الآخر يرون خلاف ذلك، فالمنهاج في نظرهم ليس مجرد مجموعة من الحقائق أو المعارف التي تصاغ وتقدم في كتاب، وإنما يشمل فضلا عن المعلومات أو المواد الدراسية النظرية، المهارات التعليمية والتطبيقات والقيم والإتجاهات وطرق التفكير وأساليب التصرف ونواحي النشاط التي تتوفر للدارس داخل الفصل وخارجه وتتحقق عن طريقها أهداف التعليم، وبالتالي النمو الكامل والمتكامل للمتعلم[3]

وبهذا المفهوم الشمولي يتضح أن المنهاج أهم من المقررات الدراسية، فهو يضم في ثناياه المقررات الدراسية، لكنه في ذات الوقت يتجأوزها إلى باقي العناصر التعليمية وهي: المعلم و المتعلم و المحتوى

1_ محمد المهدي: **المناهج التعليمية و منظومة القيم**، أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي، المغرب، ص 4.

2_ منير بشور: **تطوير بنيات و مناهج التعليم العالي في البلدان العربية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 355، سبتمبر 2008م، ص 35.

3_ لواء أمين منصور: **إشكالية التعليم في العالم العربي و الإسلامي**، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع، 2007م، ص 243.

الدراسي و الكتب الجامعية و الإدارة وغير ذلك[1] ومن هذا المنطلق سيتم التركيز على بعض عناصر المنهاج الدراسي والتي لها دور و علاقة مباشرة بمشكلة الغش في الإمتحانات.

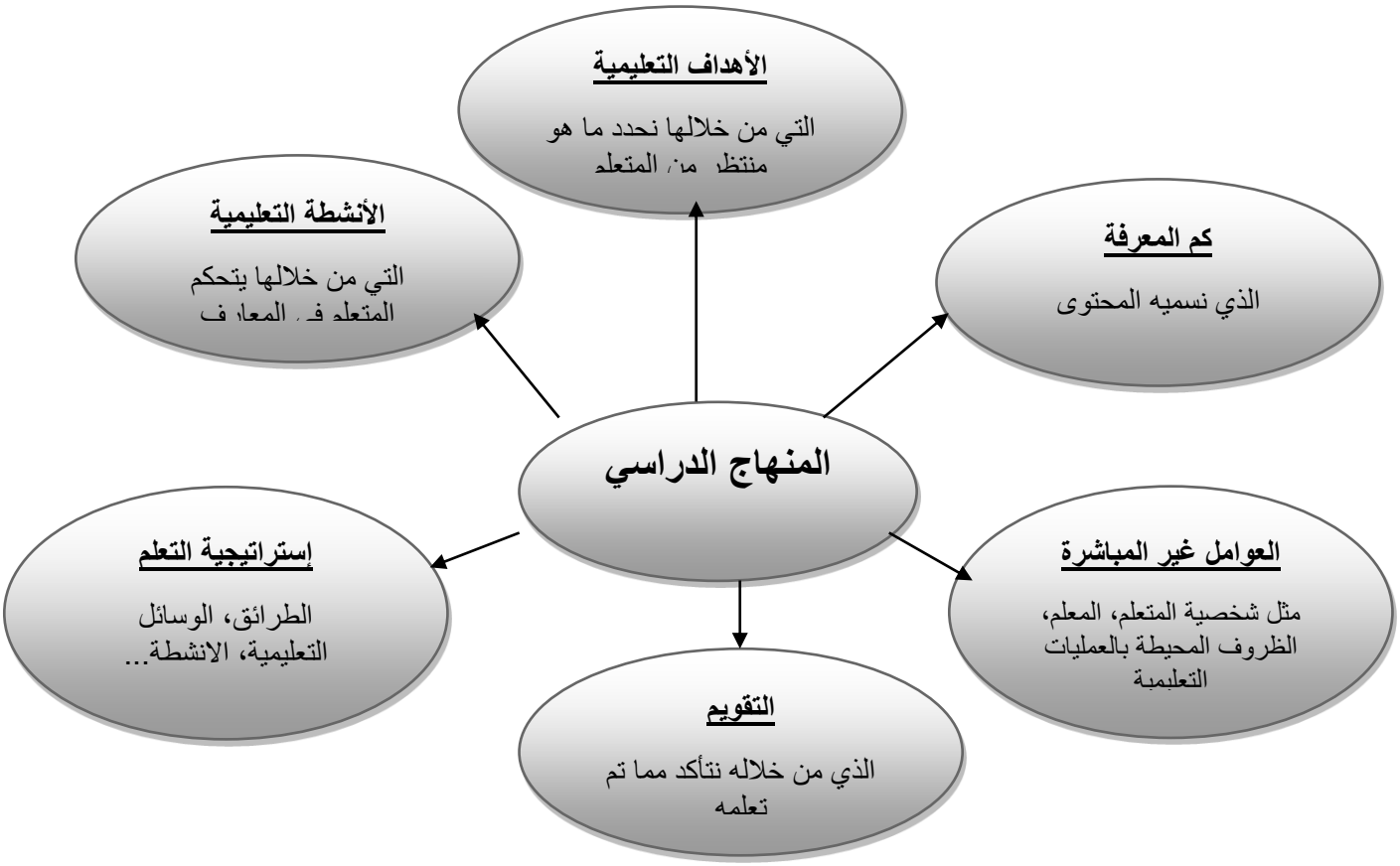

شكل رقم(01) يمثل الجوانب التي يتضمنها معنى المنهاج

إن المنهاج الجيد و الفعال هو القادر على تفجير الطاقات الإبداعية وغرس القيم التربوية الإيجابية في نفوس الطلبة كقيمة العلم وتقدير الإجتهاد الشخصي في الإمتحانات و الإعتماد على الذات، هذه القيم التي تحول بينهم وبين ممارسة كل سلوك يخالفها و التي من بينها الغش و الإعتماد على الغير، بينما المنهاج الفاشل و غير الفعال هو المنهاج الذي يعتمد على الإكراه و الطرق التقليدية في التلقين، أو ما أسماه **باولو فريري**" التعليم البنكي" الذي ينحصر دور الطلاب فيه في الحفظ و التذكر و إعادة ما يسمعونه، من دون أن يتعمقوا

1_ محمد المهدي: مرجع سبق ذكره، ص 14.

في مضمونه، واستقبال المعلومات و تخزينها من دون وعي،[1]. وإعتبار النجاح في الإمتحانات وظيفة من أهم وظائف المؤسسة التعليمية، واتخاذ نتائجها أساسا لنقل الطلبة من مستوى إلى آخر، وأساسا لمنح الشهادات...، فترتب على ذلك شعور الطلبة بأن دورهم يتمثل في حفظ المادة الدراسية والنجاح في الإمتحانات، مما حدا بهم إلى العزوف عن البحث والإطلاع، وحرموا من فرص تحمل المسئولية بمعناها الصحيح، وتلعب المناهج الدراسية دورا كبيرا في نفور بعض الطلاب من دراستهم ذلك لأن المنهج قد يعانى من ضعف ارتباطه بحاجات وميول ورغبات التلميذ، وبالمشكلات التي تهمه، وقد لا يراعي مستوى نضج الطلاب وخصائص نموهم وإستعداداتهم العامة والخاصة، والفروق الفردية[2] وفي نفس الموضوع يقول **غوستاف لوبون** في كتابه: **روح التربية** الذي أصدره في منتصف القرن العشرين وانتقد فيه المناهج الفرنسية:" ويقوم التعليم العالي عندنا، كما يقوم تعليمنا الثانوي على إستضهار الكتب الموجزة، وتكديس النظريات في الدماغ، فلا تبقى فيه إلا ليوم الإمتحان، فعلى طلبة الجامعة أن يستظهروا أكثر من إستضهار طلبة المدارس الثانوية، ولا تجد بين الجميع فروقا أخرى..... ويطبق المنهاج الإستذكاري ذلك على أوجه التعليم، هذا المنهاج هو الذي يجعل إنتاجنا العلمي متوسطا، ويجعلنا في وضع أدنى مما عليه الأجنبي، ومما يذكر أن مساعدي أساتذتنا ودكاترتنا ومهندسينا تعلموا أكثر مما تعلم منافسوهم الأجانب، وتبصرهم دون هؤلاء في معترك الحياة، وهم في الغالب من ذلك الطراز الخاص الذي صنعته جامعتنا[3] إذ أنه ينطلق في ذلك من أن التلميذ أو الطالب الة قابلة لحشو ذهنه بالمعلومات وإستراجعها متى طلب منه ذلك، من خلال الإمتحانات و طبيعتها و التي تعتمد على مبدأ الحفظ و إستراجع البضاعة كما هي، وقد اشار الدكتور **زيعور علي** في كتابه السلوك و الفكر في

1_ يزيد عيسى السورطي: **السلطوية في التربية العربية**، ط1، عالم المعرفة، الكويت، افريل 2009م، ص 16.
2_ عمر التومي الشيباني: **فلسفة التربية الإسلامية**، ط1، المنشأة العامة للتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1978م، ص 146.
3_ زهير الحروب: **ثقافتنا التربوية– بين التخلف والتغريب والعولمة–** ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن،2014م، ص–ص، 205–206.

الذات العربية إلى ذلك بقوله:" هل حملنا لطالب على إكتساب عادات في التثقيف سيئة؟ نعم ! لقد غذينا فيه الرك على الذاكرة، عودناه على الرضى بالتلقي، اضعفنا فيه المناهج التي تجعله نشيطا، وتكون نشيطة تحريكية أو تحضيرية..."[1]، وهذه هي خصائص المناهج التربوية في المجتمعات النامية التي تركز على الإكراه مستغلة رغبة التلاميذ و الطلبة في النجاح و الحصول على الشهادات التي تتوج كل مرحلة من مراحل التعليم، و التي تستعمل كاداة ضاغطة للحصول على النشاط المرغوب فيه [2] إن هذا النوع من الإمتحانات يفتح المجال أمام الطلبة للغش، كما أنها لا تعطي له الفرصة للتعبير عن ذاته و ارائه الشخصية[3] إن نظم الإمتحانات الحالية أصبحت بالية و قديمة حيث أنها تقيس قدرات الطالب في لحظة معينة أو تقيس قدرة واحدة من قدراته، أو جانب وأحد من جوانب التعلم (المعرفي) أي التذكر و الحفظ و تتجاهل انواع و جوانب وقدرات أخرى لدى المتعلم، هي اختبارات تمثل محنة بالنسبة للطالب الجامعي و تصيبه بالتوتر[4] حيث قال أحد الباحثين: " رعب الإمتحانات لا يقل ترويعا عن الرعب السياسي و الغذائي و العسكري و اللنووي و الوجودي، هذا إذا علمنا ان اكثر من عشرة ملايين طالب يتعرضون لهذا الرعب سنويا"[5] و يقلق الطالب من الإمتحانات التي تفرض عليه لعدة أسباب، نذكر منها: أنها تكاد تكون الوسيلة الوحيدة التي تبين مدى تحصيله و كفاءته، و بالتالي يتحدد على اساسها مصيره ،[6] وفي هذا يقول **هنري بييرون:**" ان الإهتمام

1_ علي زيعور: **انجراحات السلوك و الفكر في الذات العربية**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م، ص 70.

2_ زقاوة احمد: **محددات النجاح الدراس**، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 12 ،جوان 2014م، ص 53.

3_ طعبلي محمد الطاهر، قوارح محمد: **معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية و أنواعها**، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 10، جوان 2013م، ص 191.

4_عبد الحميد بخاري: **دور التقويم في مدى تصويب المعلومات لدى الطالب الجامعي**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد الثامن، 2010م، ص–ص، 283–284.

5_ _ يزيد عيسى السورطي: مرجع سبق ذكره، ص 28.

6_ _ يزيد عيسى السورطي: المرجع نفسه، ص 30.

بالإمتحانات طيلة مدة التمدرس حول ما كان وسيلة لمراقبة تقدم التدريس (أي الإمتحان) إلى غاية في حد ذاتها تستقطب اهتمام كل الفاعلين التربويين" لكن هذا الإهتمام غالبا ما عانى من لدى الممتحنين و المدرسين من ثغرات ومشاكل مست في أغلبها الاعم مصداقية الإمتحان ومبدأ تكافؤ الفرص" [1] كما وصف فؤاد زكريا الإمتحانات في جامعاتنا العربية بشكل دقيق عندما قال: " اما الإمتحانات فتمثل طقسا من الطقوس العجيبة للأنسان تجمع على نحو يبعث على الدهشة بين جو الرهبة الشديدة و الهزل المفرط، اما الرهبة فتتمثل في جو الرعب الذي يحيط بكل إمتحان، وتوتر الاعصاب و إنهيارها...و اما الهزل، فيتجلى في عدم الجدية التي تؤخذ بها عملية الإمتحان، إذ يشتد من جهة التهاون و لذاتية من المصححين ...و تنتشر من جهة أخرى فنون الغش غي جميع مراحل التعليم" [2]، ان هذه الأسباب و غيرها كافية لجعل بعض المدارس و الجامعات بيئة مناسبة لظهور الكثير من الإنحرافات السلوكية و التعليمية و التي يعد الغش في الإمتحانات اكثرها انتشارا، كما ان من بين الأسباب التي تدفع بالطلبة للغش الرغبة في نيل مكاسب انية تتمثل في الحصول على معدل تراكمي يؤهلهم للإنتقال من مرحلة إلى أخرى بغض النظر عن الطرق أو الوسائل، أو بهدف تحقيق مكاسب بعيدة تتمثل في ضمان الوظيفة و العمل في مجتمع يخوف ابناءه من الفشل اكثر مما يحببهم في التعلم، فالمعدل التراكمي يعد المؤشر الذي يترتب علية العديد من الأمور المتعلقة بمستقبل الطالب، ذلك فقد أصبح الحصول على المؤهل هو الغاية المرجوة من الدراسة وأتى الإمتحان في المقام الأول قبل التعليم وصار الغش فيه أمرا شائعا له كل المبررات عند الطالب فخرج حاملو الشهادات إلى الحياة بغير تعليم حقيقي وبغير تربية صحيحة[3]، إذ ان المعيار هو النجاح و الإنتقال مهما كانت السبل و

1_ عبد الحق منصف: **رهانات البيداغوجيا المعاصرة**، ط1، افريقيا الشرق، المغرب، 2007م، ص 128.
2_عزت حجازي: **الشباب العربي و مشكلاته**، عالم المعرفة، الكويت، 1985م، ص 139.
3_ هند شحادة ابو عليوة: **امتحانات البدائل في الجامعات السودانية**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية، 2004م، ص 29.

الطرق ويصف الدكتور زيغور علي هذا الحال بقوله:" يبدا افتتاح العام الجامعي بالإمتحانات، في قاعة الإمتحان يسهل اكتشاف بعض شخصية الطالب: هذا يصمت و يهدأ، وذاك يظهر عدائية مكبوتة، وفي حين نلتقي الذي ينكمش، فان الذي يسعى بطرائق ملتوية كي يتغلب على الصعاب ليس صعب الأنكشاف، و لا هو بضاعة نادرة..... الأهم هو ان بعضنا يغش أو يسعى لكسب دون شعور لا بخجل أمام المراقب ولا بالاثم أمام المثل العليا ا والأنا الاعلى، كان النجاح الذي هو القصد و الغاية يبرر كل وسيلة".[1]

من خلال ماتم التطرق اليه انفا يتضح ان المدرسة العربية بشكل عام و الجزائرية بشكل خاص تقوم بتخريج أفراد غير متكيفين إجتماعيا و لا اقتصاديا، عناصر تعتبر التعليم واسطة للصعود و الترفع و اهلية للدخول وسط الحياة الحديثة، هي مدرسة تسعى من خلال مناهجها إلى حفظ و مراكمة المعلومات في ميادين شتى غير قادرة على تكوين ملكة التفكير و التأمل و الفهم،[2] واقتصار الهدف من التعليم على الحصول على الشهادة افقد العملية التربوية دورها الرئيس فاستبدل شحذ القدرة على التفكير بالاهتمام بالحفظ وأصبحت عملية التقييم لقدرات الطلاب في حقيقتها عملية تقييم لذاكرتهم وقدراتهم على أدا الامتحان وأصبح تعليم الطالب مجرد تكديس للمعلومات مما افقد العلم و المعرفة قيمتهما لدى الطلاب، وقد انتهى ذلك بنظم التعليم المعاصرة إلى أن العلم من أجل الشهادة التي تؤهلهم للوظيفة المأمولة وللوضع الاجتماعي المرموق، كما ان اعتمادها لنظام الامتحان كأسلوب أساسي لعملية تقييم الطلاب وذلك لا يمكن أن يكون تقييما صحيحا لقدرات الطلاب ومواهبهم لأنه يؤدي إلى المبالغة في تقدير قيمة الامتحان ويؤدي بالطالب إلى اللجو إلى الغش، من كل سبق يمكننا استخلاص أنه توجد علاقة بين عقم المناهج الدراسية وظاهرة الغش في الإمتحانات، ان صعوبة بعض المناهج الدراسية وضعف العلاقة بينها وبين الحاجات التربوية

1_ علي زيعور، مرجع سابق، ص،ص 71،72.

2_ برهان غليون: **مجتمع النخبة**، ط1، معهد الانماء العربي، 1986م، بيروت، لبنان، ص 252.

للطالب واهتماماته و رغباته وقدراته وبعد محتواها عن واقعه يفقدها دورها في توجيهه التوجيه الصحيح وتربيته التربية السليمة الهادفة[1]، وضعف التنوع في طرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية الناجعة غالبا ما كان سببًا في سوء تكيف بعض الطلبة[2]، الأمر الذي أدى في كثيرمن الاحيان إلى ظهور بعض السلوكيات غير السوية كسلوك الغش.

إن المنهاهج من العناصر الأساسية في العملية التربوية و التعليمية ولكي يؤدي دوره بصورة منهجية قائمة على حاجة الأمة، يجب الإهتمام به بشكل خاص مع مراعاة جوانب توجيهه ولمن وجه، وذلك من خلال مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين و مراعاة التطورات العلمية و التكنولوجية المتسارعة ومواكبتها، مع تجنب الحشو الكمي الذي لا فائدة منه[3]

- ✓ **عضو هيئة التدريس:**

يعد المدرس حجر الزاوية في العملية التعليمية وبقدر كفاءته تحقق التربية أهدافها فهو العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية ذلك أنه يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة فيؤثر في تكوينهم العلمي والإجتماعي والقيمي[4]. فالأستاذ الجامعي يستمد أهميته من كفاءته الأكاديمية، وما يتصل بها من كفاءة في التدريس و البحث العلمي، وكذلك ما يرتبط بشخصيته فالمدرس في كل المستويات التعليمية يمثل منبع القدرة على التغيير و التطوير من خلال توجيهه للطلبة وتأكيد دورهم في تكوين أنفسهم

1_ زهير الحروب: مرجع سبق ذكره، ص 205.

2_ زينب حميدة بقادة: **اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث**، اطروحة دكتوراه دولة، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2007_2008م، ص 270 .

3_ حاج خليل محمد: **التعلم السريع كيف تقرا سريعا وتفهم جيدا**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، 2004م، ص 42.

4_ ليث حمودي ابراهيم: **مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لادواره التربوية و البحثية و خدمة المجتمع بصورة شاملة**، مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد الثلاثون، ص– ص، 197–198.

من خلال شحذ الثقة فيها و في قدرتهم و مسؤوليتهم الاجتماعية[1] فالأستاذ أهم شخصية في الحياة التربوية، فإذا اتسمت علاقاته مع طلابه بالفهم والتقبل والتعاطف والصداقة، فإنها ستحدد ملامح شخصياتهم وتشكل سلوكهم بما توفره لهم من خبرات تعليمية، ومعرفية ومن حالات متوازنة من الثبات والنضج العقلي، فما يشعر به المتعلمين من سمات جيدة تميز شخصية أستاذهم، والتي تعكس سلوكه معهم تكون بمثابة دافع قوي لهم نحو التحصيل الدراسي العالي، و الاستفادة من طاقاتهم و التطوير لإمكاناتهم و قدراتهم، فالأستاذ هو النموذج اليومي الذي يتعامل معه الطلبة، لذلك يجب عليه أن يكون القدوة الحسنة لديهم.[2]

فمهنة الأستاذ لا تنحصر في بعدها التعليمي فقط والمتمثل في ملأ عقول طلبته بالعلم والمعرفة فحسب، بل إن المهمة الأكثر أهمية هي كيفية تزويد هؤلا الطلبة ببوصلة توجههم، وتهديهم، فيستفيدون من العلم والمعرفة، ويتعلمون إستعمالها في حياتهم المستقبلية.[3] إن التغير المتسارع هو أحد ملامح القرن الراهن وهو يشير إلى أن القيم و العلاقات الاجتماعية وملامح الحياة الثقافية ستكون عرضة للتغير و التحول و التبدل، في ظل تدفق الثقافات الوافدة من مجتمعات أخرى عبر الأوعية التقنية و شبكات الإتصال، ومما ينذر بالخطر التغير الواضح في منظومة قيم المجتمعات الغربية، وتأثير ذلك سلبا على منظومة القيم في المجتمعات الاسلامية و العربية، إن هذا الخطر المحدق بمجتمعاتنا يضاعف من مسؤولية الجميع، و خاصة الأستاذ الجامعي بما أوتي من علم و دراية، حيث تقع على كاهله مسؤوليات جسيمة تجاه دينه و مجتمعه ووطنه، فيمكن الإفادة من خبرات الأستاذ الجامعي في تحقيق الأمن الإجتماعي، و ترسيخ الوحدة الوطنية في

1_ عبد الرحمن ابو المجد رضوان: **التعليم الجامعي الخاص الواقع و تحديات المستقبل**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص،ص، 13، 14.

2_ مقدم امال، بلخير حفيظة: **ماهية التوجيه و الإرشاد المدرسي و مهام القائمين عليه**، مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع و صيف، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015م، ص 181 .

3_ غالب صالح الحوراني، سلامة يوسف طناش: **الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأردنية**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 34، العدد2 ،2007 م، ص_ص، 358_ 359.

المجتمع، و تقويم الإنحراف السلوكي و الفكري، و تهذيب الشباب، و توجيه الأسر، و تثقيف المجتمع وتحقيق تكافله، و حل مشكلاته، إضافة إلى ما يعول عليه من المساهمة في تنمية المجتمع و الإرتقاء به و زيادة رفاهيته. وعليه فبإمكان الأستاذ الجامعي أن يساهم في تنمية وتعزيز القيم الموجهة لسلوك الطلبة ، إذا استخدم جملة من الأساليب التربوية خلال تقديم الدرس، فتمكن الأستاذ و إطلاعه على طرائق التدريس الفعالة و استخدامه لها اثناء الحصة التدريسية يسهم بشكل كبير في فعالية الدرس وفعالية الطلبة وتنمية شخصيتهم[1]

و الأستاذ الجامعي في الجامعات الأجنبية يشارك طلبته في حياتهم الاجتماعية، و يتصل بهم في نواديهم، ويقاسمهم بعض الأنشطة الاجتماعية أو الثقافية أو الفنية، مما يعقد بين الأستاذ و الطلبة صلات شخصية تسهل في مهمته التعليمية و التربوية، و تفتح أمامهم افاقا واضحة القيمة بالغة الاثر[2] .

أشار د. أحمد هلال أن كل ما يحتاجه الطالب هو حسن المعاملة ومن خلالها يغرس الدكتور فيه الثقة و القدوة الحسنة وما على الطالب إلا الإلتزام بجميع ما يؤمر به فيطبقه أو ينهى عنه فيبتعد عنه[3] ، كما أبرزت الدراسات الدور الفعال الذي يلعبه عامل الثقة، حين توافره، بين المدرس و بين الطالب الأمر الذي يطرح مسألة الاعداد النفسي للمدرس فضلا عن إعداده الأكاديمي ليكون ممن يحصلون الثقة و يحوزون عليها من طلابهم[4]، لأن إقامة علاقات متوازنة معهم تهيئهم للتعلم، وتوجد لهم إتجاها إيجابيا نحو المعلم، مما يجعلهم

1_ الزهرة الاسود، منصور بن زاهي: **الممارسات التدريسية الابداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة ورقلة**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 12 سمبتمبر، 2013م، ص 138.

2_ علي راشد: **الجامعة و التدريس الجامعي**، ط1، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2007م، ص 118.

3_ مبارك الشمري :**أكاديميون ذكروا عبر الوطن أهمية تحلي الأستاذ بالمبادئ العامة للسلوك، الاحترام المتبادل أساس العلاقة /بين الدكتور والطالب ، جريدة الوطن الإلكترونية**، نشر يوم 29_03_2017م، نظر يوم الاربعاء 25/04/2018م، الظهر 46: 11.

4_ سعد علي، غسان الصالح : **اتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة الغش الامتحاني**، المجلد 20، العدد 1، المجلة العربية للتربية، تونس، 2000م، ص 193.

منضبطين ذاتيا، و ملتزمين طوعيا[1]، هذا الإلتزام و الضبط الذاتي الذي ينمى في نفوس الطلبة بعيدا عن الإكراه و القوة له دور في تنمية الإتجاهات الإيجابية عند الطلبة إتجاه الجامعة و إتجاه الدراسة و التعلم مما يسهم و بشكل كبير في إمتناع الطلبة عن ممارسة السلوكيات السلبية و ممارسة الغش، كما إن الأستاذ مطالب بأن يكون نموذجا يقتدى به في إتجاهاتهم و سلوكياتهم، فلو كان الأستاذ يملك إتجاها إيجابيا نحو النظام و كان يعكس هذا النظام في أفكاره وأدواته، فإننا سرعان ما نجد الطلبة قد تمثلوا به[2]

إن روح المسؤولية التي ينميها الأستاذ الجامعي في نفوس طلبته و الثقة التي تكون بينه و بينهم عامل مهم في الحد من ظاهرة الغش في الجامعة، كما أن هناك متغيرات لها علاقة كضعف كفاءة الأستاذ التدريسية، فالتدريس السيئ مصدر مهم لكثير من المشكلات السلوكية الصفية و التي يعتبر الغش في الإمتحانات من بينها، إذ أن المعلم غير الفعال سبب رئيسي في هذه المشكلات... أي أن التدريس السليم يساعد على تجنب هذه المشكلات السلوكية الصفية...حيث بينت نتائج بعض الدراسات أن 90% من المشكلات السلوكية ترتبط بالتدريس السيئ.[3] هذا في مايتعلق بالأستاذ المدرس أما من ناحية أخرى نجد الأستاذ المكلف بعملية مراقبة الطلبة أثناء الإمتحانات و ما يصدر من البعض من تهاون في اداء واجبه قد تصل إلى حد المساعدة و المسهمة في عمليات الغش.

إن انتشار الغش في أوساط الطلبة و مساهمة بعض الأطراف من الجامعة في حدوثه، يشيع عدم العدالة في التقييم و يتساوى فيه الطالب المجد بالطالب الكسول مما يصيب الطلبة الأكفاء بخيبة أمل في الجامعة، وفي المدرس، وفي النظام التعليمي بأسره، فالمدرس قدوة حسنة وهو مثال يحتذى به وعندما يتساهل هذا المثال في موضوع الغش، يكون بذلك قد بعث برسالة إلى الطلبة، مؤداها أن الغش من بين السبل التي يمكن اختيارها

1_ يزيد عيسى السورطي: مرجع سبق ذكره، ص 47.
2_ بشير محمد عربيات: **ادارة الصفوف و تنظيم بيئة التعليم**، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2006م، ص 169.
3_ يزيد عيسى السورطي: المرجع نفسه، ص ، ص 44،45.

للوصول إلى الهدف، وإذا تشرب الطلبة أو بعضهم مفهوم هذه الرسالة، فسيحصلون على دعم قوي لتبرير سلوك الغش ولممارسته، ولذلك يتوقع أن ترتفع معدلات الغش في الإمتحانات بين الطلاب الذين يبررون هذا النمط من أنماط السلوك[1]

✓ التجهيزات والهياكل التعليمية:

يمكن أن يندرج تحت هذا العنصر كل ما يتعلق بتوفير الإمكانيات المادية المتعلقة بالعملية التعليمية من مبان وتجهيزات ووسائل....الخ، والتي يؤدي العجز عن توفيرها إلى تفاقم ظاهرة الغش، إن اكتظاظ الطلبة في حجرة الإمتحان يسهل و بشكل كبير عليهم نقل الإجابة عن بعض و استخدام مختلف أساليب الغش المتاحة و هذا الإكتظاظ يعود في الاساس إلى نقص الهياكل الفيزيقية بحيث تكون حجرات إجراء الإمتحان أقل بكثير من أن تستوعب العدد الكبير للطلبة .

✓ الضوابط الرسمية:

يقع على المؤسسة التعليمية مسؤولية تعليم الطلاب القيم والمعايير التي تدعم العملية التعليمية وهي في الاساس قيم ومعايير تؤكد على الجد والإجتهاد، وتحقر من شأن أنماط السلوك التي لا تناسب صفات الطالب الملتزم النجيب ولكن سيكون هناك طلبة ملتزمون، وغير ملتزمين، لذلك تحرص المؤسسة التعليمية على تطبيق مواد ولوائح تتعلق بجميع أنماط السلوك الممنوعة وتنزل إدارتها العقاب بكل مخالف، ليمتثل الجميع لقوانينها[2]. دأبت الجامعات منذ تأسيسها على وضع قوانين تنظم العمل والاداء داخل الجامعة وقوانين تنظم قبول الطلاب في الكليات ولائحة للإمتحانات تلزم الطلبة بالنزاهة و الإعتماد على النفس، و يفترض

1_ محمد طالبي: **ظاهرة الغش في الامتحانات المؤسسة الجامعية**، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع ثقافي تربوي، كلية العلم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012_ 2013م، ص_ص، 97_98.

2_ محمد طالبي: المرجع نفسه، ص 97.

أن تكون المؤسسة التعليمية و من بينها الجامعة مؤهلة للقيام بهذه المهمة، من حيث الطاقات البشرية، ومن حيث التزامها و جديتها في تطبيق هذه اللوائح في الظروف التي تستدعي ذلك، لكن الذي يحصل في بعض الأحيان، أن المسؤولين يقررون أن القواعد صارمة أكثر من اللازم، لذلك يتهاونون في تطبيقها وإذا أغفلت إدارة الجامعة تطبيق الجزاءات المتعلقة بالغش في الإمتحانات عندما تحدث حالات غش، فستكون بذلك قد شجعت عليه بطريق غير مباشر.

إن عدم الجدية في تطبيق القوانين من طرف الإدارة الجامعية، يرسخ في أذهان بعض طلابها قناعات خاطئة، من بينها أن الغش ليس ضمن الأفعال الخطأ، أو أنه سلوك لن تكون له عواقب ولا جزاءات رسمية ثم إن المؤسسة التعليمية تقلل من خطأ إرتكاب الغش في نظر طلابها، عندما تتولى بنفسها عن طريق المدرسين أو الإداريين تسهيل عمليات الغش تحت مبررات معينة، وفي مثل هذه الأحوال لا يتوقع أن يشجب الطالب سلوك الغش، وبمرور الوقت يصبح هذا التهاون في تطبيق القوانين وفي غياب السلطة الرادعة عاملا رئيسيا للجوء الطلبة لهذا السلوك.

إن إبتعاد الجامعة بكل عناصرها عن دورها المهم في تنمية القيم وتعزيزها في نفوس الطلبة، إضافة إلى عيوب المناهج التقليدية و غلبة أسلوب التلقين و المحاضرة في طرق التدريس، و الإفتقار إلى مناهج دراسية حديثة مفيدة و ممتعة ، مع عدم توافر أسلوب تقييم تربوي معاصر بعيد عن الإمتحانات التقليدية، مع غياب للعلاقة الإيجابية بين المعلمين و الطلاب، اضف إلى ذلك عدم تحقيق انجاز حقيقي في مجال توفير البيئة المادية الفيزيقية مع ضعف الإتجاه الاداري الفعال كلها أسباب لها علاقة مباشرة بتفاقم ظاهرة الغش في الأوساط الطلابية [1].

1_ يزيد عيسى السورطي: مرجع سبق ذكره، ص_ص، 50_51.

خلاصة الفصل

إن فئة الطلبة الجامعيين كفئة إجتماعية تكتسي أهمية بارزة، إذ يعول عليها في عملية تنمية المجتمع و النهوض به على جميع الأصعدة، فإذا كانت عملية تنشئتهم سليمة و تحصيلهم التربوي و العلمي و التكويني جيدا، يتوافق و القيم المجتمعية السائدة و ثقافتهم، يمكن أن يكونوا ثروة ورأس مال بشري يضاف إلى رصيد الأمة، أما إن حدث القصور في وظائف أحد هذه المؤسسات أو في كلاهما فإن ذلك سينعكس لا محالة على قيمهم و سلوكياتهم والذي يعتبر الغش أحد هذه الإنحرافات السلوكية الناتجة عن خلل وظيفي في هذه المؤسسات.

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات

ثالثا: مجتمع و عينة الدراسة

أولا_ مجالات الدراسة:

تتضمن الدراسة الراهنة مجالين" مكاني و زمني " و هذه المجالات تحدد نطاق الدراسة المتمحورة حول التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو الغش في الاختبارات.

1_ المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من: ديسمبر 2017 إلى غاية ماي 2018.

وينقسم إلى فترتين أحداهما نظرية و الأخرى ميدانية:

✓ **المرحلة النظرية:**

_ وابتدأت انطلاقا من تاريخ 19_11_2017 بحيث تم فيها بناء الموضوع و تحديد المسار المنهجي للدراسة، بعدها تم تقديم عنوان البحث للجهات المعنية بدراسة عناوين المواضيع، وبعد الموافقة على الموضوع انطلق البحث عن المراجع المتعلقة بالموضوع المراد دراسته و الاطلاع على مختلف الدراسات التي أجريت حوله.

✓ **المرحلة الميدانية:**

_ **في 20_02_2018:** تم في هذه الفترة إجرء الدراسة الإستطلاعية باستخدام طريقة الإستحضار التسلسلي بهدف جمع معلومات اكبر عن موضوع الدراسة وتحديد اطر الاشكالية.

_ في **11_03_2018:** تم تطبيق تقنية الشبكة الترابطية على العينة المختارة لإجراء الدراسة.

_ في **15_04_2018:** تم تطبيق تقنية الإستمارة التمييزية على العينة .

_ في **22_04_2018:** تم البدا في تحليل النتائج المتوصل اليها في الدراسة الميدانية.

2_المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة الشيخ العربي التبسي بولاية تبسة.

ثانيا_ المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات:

✓ المنهج المستخدم:

إن تحديد الباحث للمنهج المستخدم في دراسته من الخطوات الأساسية و التي تحتل الأهمية القصوى في إجراء أي بحث علمي، إذ أن المنهج هو المسار الذي يتبعه الباحث للوصول إلى الأهداف المرسومة و المرجوة من دراسته للظاهرة، وهو عبارة عن مجموعة من الخطوات المنظمة والممنهجة و العملية والتي توصلنا إلى الحقيقة العلمية، وبشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه " عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة و الهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك".[1]

تختلف مناهج البحث بإختلاف الظواهر المدروسة، فنوعية الموضوع و طبيعة الإشكالية المطروحة هي التي تحدد للباحث المنهج المستخدم، وبإعتبار أن موضوع الدراسة مرتبط بمعرفة اراء و تصورات وطريقة تفكيرواتجاهات الطلبة الجامعيين إتجاه ظاهرة تربوية غير صحية و هي الغش في الإمتحانات فقد تم اعتماد منهج البحث الميداني إذ أن هذا المنهج يسمح بدراسة طرق العمل و التفكير و الاحساس لدى المجموعات المرتبطة بموضوع الدراسة، و بامكان الباحث ان يستعمل معظم تقنيات البحث، وانطلاقا من الأهداف المسطرة لكل بحث أو تحقيق تحدد طبيعة الدراسة فيما بعد: وصفية مثلما هو الحال في صبر الراي العام، أو تصنيفية مثلما هو الحال عند القيام بالتعدادات العامة أو تفسيرية مثل الدراسة التي تعتمد على طريقة

1_ محمد عبيدات و اخرون: **منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات**، ط2، دار وائل للطابعة و النشر، عمان، 1999، ص 35.

تطبيق الإستمارة، أو فهمية كما يجري في الدراسات التي تتخذ المقابلات و الملاحظات في عين المكان تقنيات لها. [1]

✓ أدوات جمع البيانات:

في هذه الدراسة استخدمت تقنية مهمة في الكشف عن محتوى التصورات الاجتماعية وهي تقنية الشبكة الترابطية، وللحصول على مزيد من المعلومات حول تصور عينة الدراسة تم الإستعانة بتقنيات مساعدة والمتمثلة في الإستمارة التمييزية و التي تم بناؤها انطلاقا من نتائج الشبكة الترابطية، اما الدراسة الإستطلاعية فتم الإستعانة فيها بتقنية الإستحضار التسلسلي والتي أجريت مع عدد من الطلبة تم إختيارهم بطريقة عرضية.

1_ التحقيق المسبق:

✓ **تقنية الإستحضار التسلسلي: Vergès[2] (1992)**

في اطار المقاربة البنيوية للتصورات الاجتماعية، تعتبر تقنية الإستحضار إحدى الادوات الهامة و المتميزة، لأنها تسمح بجمع محتوى التصور بتوضيح عناصره المركزية و المحيطة و هي مستوحاة من اعمال *Vergès* حيث اقترح استعمال طريقة التداعي الحر، مع اعتماد مؤشرين للحث التسلسلي هما تكرار العبارات و رتبة ظهورها.

أصبحت تقنية الإستحضار التسلسلي واسعة الاستعمال نظرا لأهميتها و نجاعتها كاداة للبحث، الا أنها تطرح مشكلا هاما، فحسب *Vergès* فان رتبة الظهور قد ترجمت كمؤشر، هام مقارنة بأهمية العبارة (أهمية الظهور) عند المفحوصين، غير أنه و كما نعلم ان في تقنية التداعي الحر، فالأفكار أو الكلمات ذات أهمية

1_ موريس انجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي و اخرون، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م، ص 106 .

2_ نصيرة خلافية: **التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين**، أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي، قسنطينة، 2011م_2012م، ص، ص، 261،263.

تعرض أولا، فالاشياء الهامة في اي خطاب ما لا تظهر الا بعد نزاع محتدم في وضعها بلا تردد أو كبت لميكانيزمات الدفاع، تطرق *Vergès* هو أيضا في صياغته الأولى في نفس المنوال على معايير النموذج النوعي (1991) و لم يتحدث عن شروط التسلسل و الأهمية، لذلك اقترح التخلي عن هذا المعيار اي رتبة الظهور و تعويضها برتبة الأهمية و الذي نحصل عليه من التسلسل المنجز من طرف المفحوصين أنفسهم و يتم تطبيق هذه التقنية في مرحلتين:

✓ ***المرحلة الأولى_ مرحلة التداعي الحر:***

ترتكز هذه المرحلة على الكلمة المثير (كلمة الحث) فانطلاقا من هذه الاخيرة نطلب من المفحوص بانتاج كل الكلمات أو العبارات التي تتبادل إلى الذهن تلقائيا و بسرعة و بدون مراقبة و التي تكون العالم الدلالي للعبارة أو الموضوع المدروس، ان التداعي الحر يسمح بتفعيل العناصر الضمنية أو الكامنة و المتمركزة في النتاج الاستدلالي و المنطقي وبمجرد ان تظهر هذه الابعاد الكامنة التي تشكل العالم الدلالي و النوعي للتصور المدروس، فان التداعي الحر يسمح بالاقتراب من النواة المركزية للتصورات الاجتماعية، أنها اكثر قدرة على فحص النواة البنيوية الكامنة في التصورات الاجتماعية.

✓ ***المرحلة الثانية_ المرحلة التسلسلي:***

نطلب من المفحوصين في هذه المرحلة بتصنيف تداعياتهم حسب الأهمية المعطاة لكل عنصر لتحديد الموضوع المراد دراسته، بعد الحصول على مجموع العبارات" محتوى التصورات الاجتماعية "و المؤشرين الكميين لكل عنصر من العناصر المنتجة، تكرار الظهور و تكرار الأهمية المعطاة لكل عبارة من طرف المفحوصين، يتم إجراء تقاطع لكل المعلومات و البيانات المحصلة، إذ تسمح هذه العملية بالكشف عن بنية عناصر التصور، و هذا ما يعبر عنه الجدول رقم(01) إذ ان الكلمات و العبارات الاكثر تكرارا تعبر عن النواة المركزية للتصور.

جدول رقم(01) يمثل توزيع عناصر التصور[1]

الأهمية / التكرار	الأكثر أهمية	الأقل أهمية
الأكثر تكرار	1	2
الأقل تكرار	3	4

فحسب فارج تمثل الخانات الموضحة في الجدول مايلي:

الخانة 1: يتم في هذه الخانة تجميع العناصر الاكثر تكرار و الاكثر أهمية وهي منطقة النواة المركزية للتصور الإجتماعي.

الخانة 2: و هي منطقة العناصر المحيطية الأولى ذات التكرار العالي والأهمية ضعيفة.

الخانة3: نجد في هذه الخانة منطقة العناصر المتضادة أو المتباينة حيث نجد عبارات ذات تكرار ضعيف عند المبحوثين الا أنهم يولونها أهمية كبيرة.

تظهر هذه العناصر عند الجماعات التحتية و التي تحمل تصورات متباينة أو مختلفة، معناه ان النواة المركزية يمكن ان تتواجد في هذه الخانة أيضا بالإضافة إلى النواة المركزية التي تخص الخانة1 ، كما يمكننا ايجاد أيضا في هذه المنطقة متمم المحيطية الأولى.

الخانة4: المحيطية الثانية، تتكون من العناصر الأقل تكرارا و الأقل أهمية في حقل التصورات الاجتماعية.

1 _ Ariane TICHIT : **Représentations sociales de la monnaie(contraste entre les citoyens et les porteurs de monnaies locales**), Etudes et Document n° 18, CENTRE D'ETUDES ET DE RECHERCHES SYR LE DEVELOPPEMENT INTERNATIONAL, June 2015, p 14 .

2_ تقنية متعددة المنهجية:

➢ **تقنية الشبكة الترابطية:**

اعتمدت هذه الدراسة بصورة اساسية على تقنية الشبكة الترابطية (Réseau d'association) وهي إحدى التقنيات المعتمدة في دراسة التصورات الإجتماعي، وضعت وصممت من طرف الباحثة Anna maria Silvana de Rosa سنة1995 [1]، وهي متحصلة على دكتوراه فلسفة أوروبية حول" التصورات و الإتصال" من جامعة روما " سابيانزا" (SAPIENZA) ايطاليا، وقد تم تطبيق تقنية شبكة التداعيات كإحدى أساليب البحث في التصورات الاجتماعية، ضمن الطرق المتداعية التي تهدف لكشف بنية ومحتويات و مؤشرات القطبية والمحايدة للكلمات المتداعية للتصور الإجتماعي.[2]

إن شبكة التداعيات هي اداة الاكثر ملاءمة للموضوع بسبب بساطتها ووضوحها، بالنسبة للباحثين و المبحوثين على حد السواء حيث أنها تفتح المجال للمبحوث للتعبير عن تصوره و رائه حول الظاهرة المدروسة، تمر هذه التقنية باربع مراحل على التوالي:

المرحلة01_ بداية يتم وضع للكلمة المثير في مركز الورقة ثم يطلب من المبحوث كتابة كل المفردات، صفات أو اسماء المرتبطة بهذه الكلمة و التي تتبادر في الذهن، حيث يضع الكلمات ثم يقوم بترقيمها حسب اسبقيتها في الذهن .

1_ كوكب الزمان بليردوح: **التصورات الاجتماعيو عند الطالبات الجامعيات (المخطوبات) لسمات شريك الحياة**، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية، العدد 11، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، 2015، ص 150.

2_ بوفولة بوخميس: **الاختبارات الارتباطية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، العدد 20، خريف 2008، ص، 125.

الشكل رقم (02): يمثل المرحلة الأولى من بناء الشبكة الترابطية

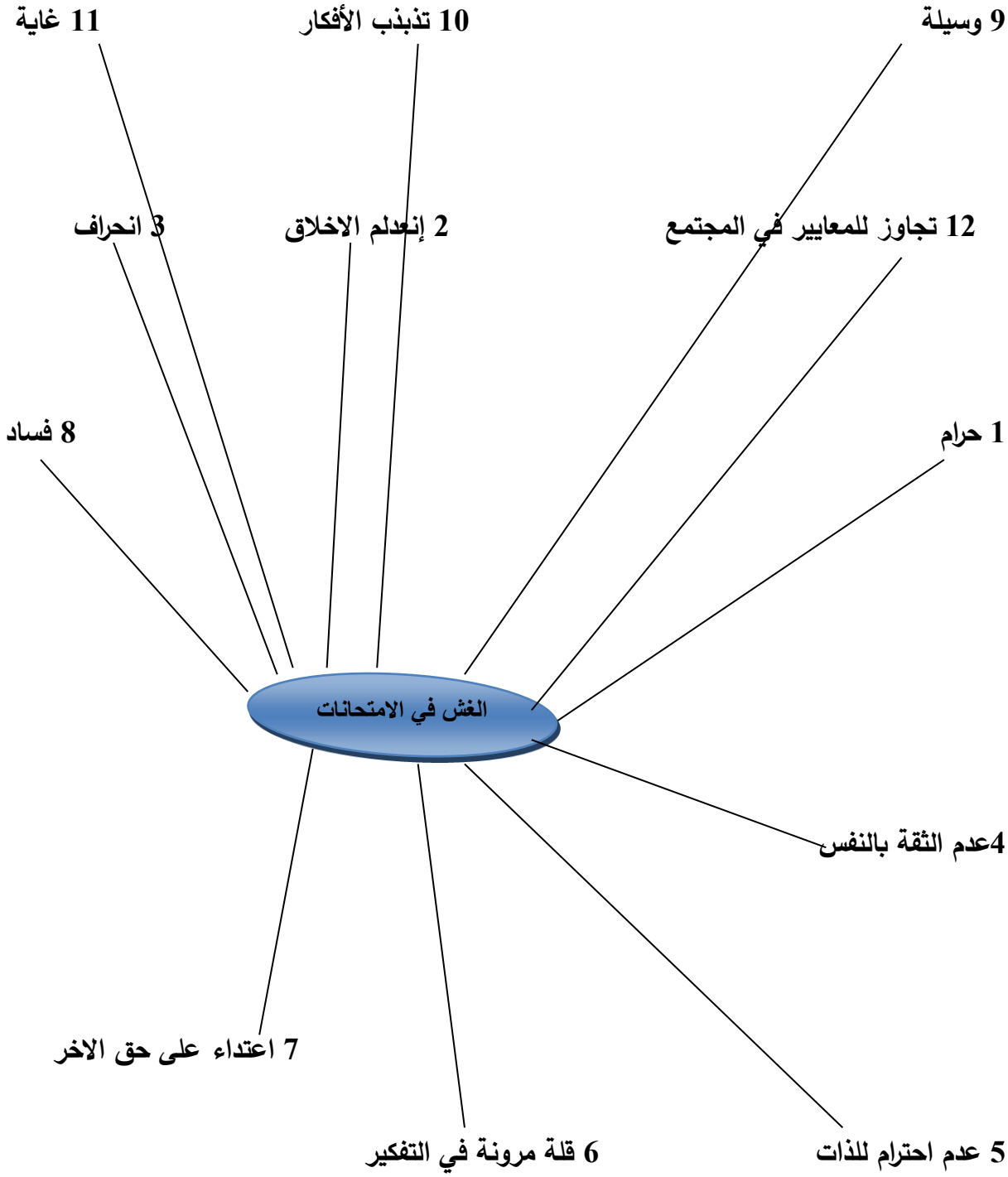

المرحلة 02_ يطلب من المبحوث في هذه المرحلة إضافة اي ترابطات بين الكلمات المتداعية إذا وجدت وذلك باستخدام سهم متقطع للوصل بين الكلمات التي يرى ان بينها علاقة .

الشكل(03) يمثل المرحلة الثانية من بناء الشبكة الترابطية:

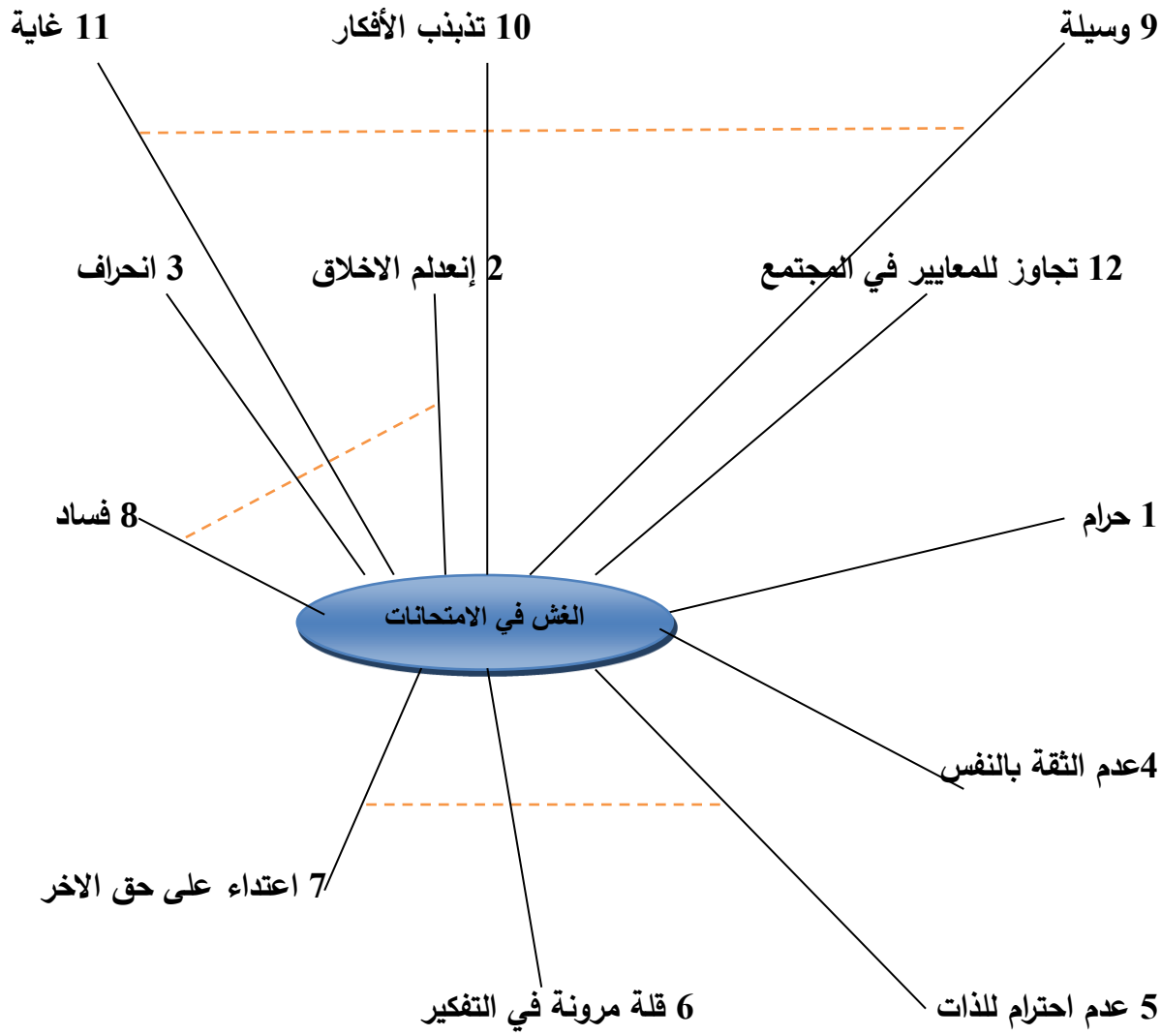

المرحلة03_ التعبير عن قيمة الكلمات المكتوبة بوضع اشارة (+) للكلمات التي لها قيمة ايجابية حسب راي المبحوث و اشارة (_) للقيمة السلبية و (0) للكلمات المحايدة.

الشكل(04) يمثل المرحلة الثالثة من بناء الشبكة الترابطية

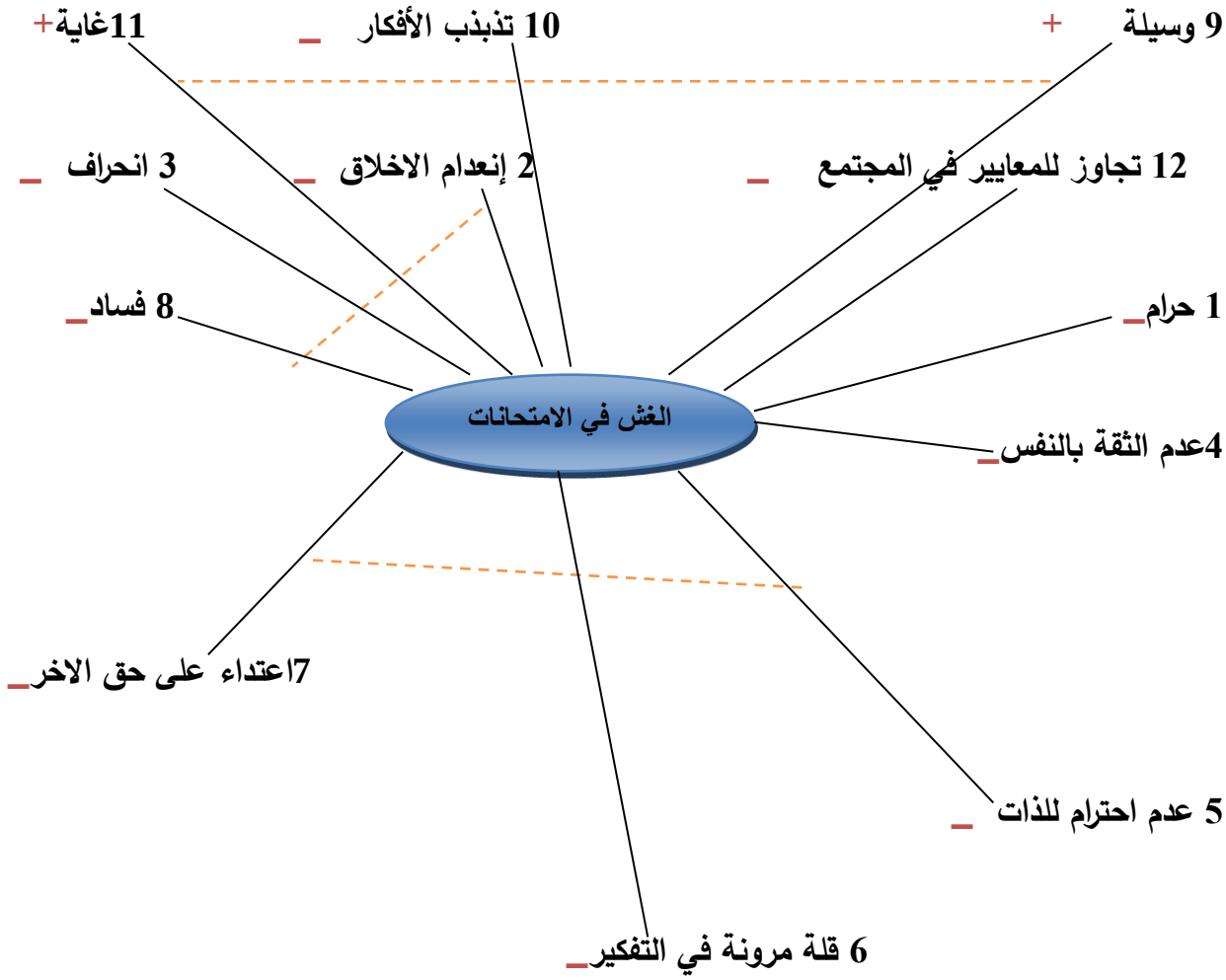

المرحلة 04_ يطلب من المبحوث في اخر مرحلة ترقيم الكلمات المتداعية و ذلك حسب أهميتها بلون مغاير لتفادي الخلط بينها و بين ترتيب التداعي.

الشكل(05) يمثل المرحلة الرابعة من بناء الشبكة الترابطية:

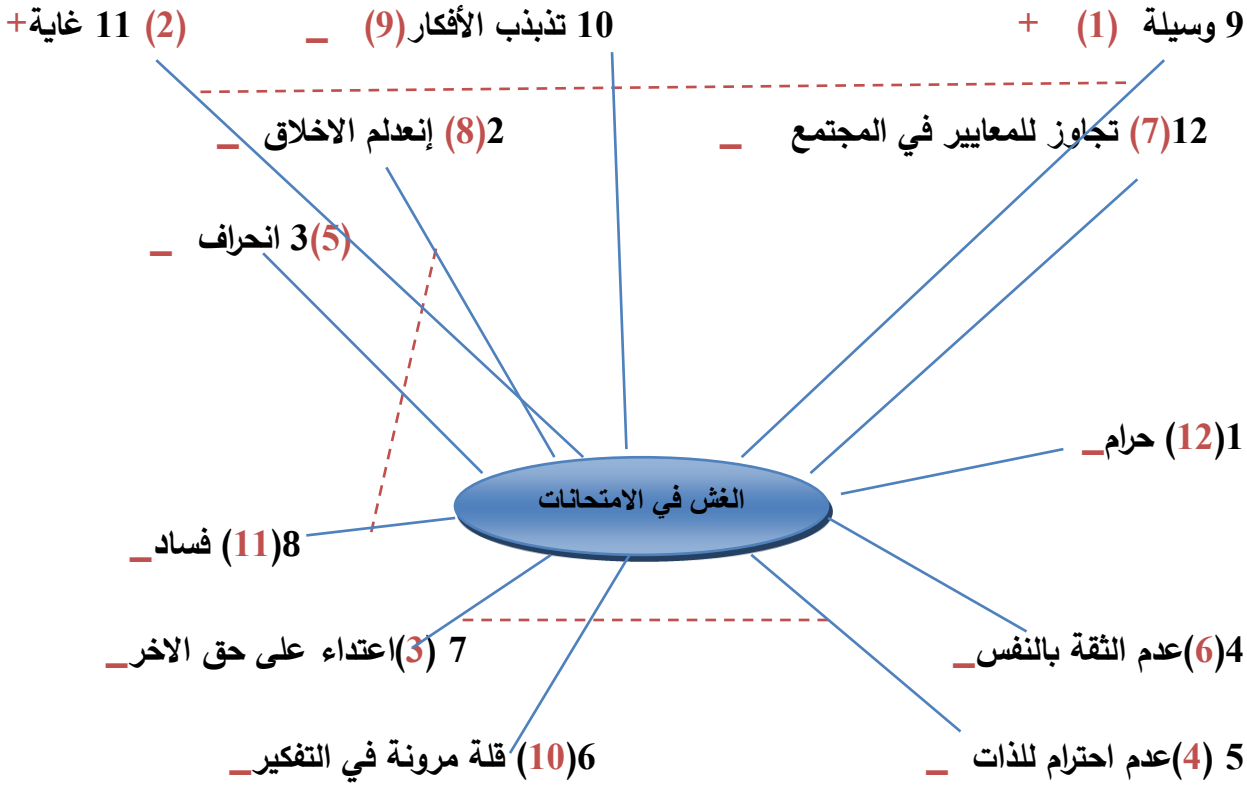

- **مؤشرات القطبية والحيادية كمقياس لتقدير التوجه الضمني في حقل التصور[1]:**

ان مؤشر القطبية يمثل قياس لمكونات التقييم والتوجه الضمني في حقل التصور ومؤشر الحيادية يمثل قياس رقابي حيث نطلب من أفراد عينة البحث إضافة مؤشر القطبية والحيادية أمام كل كلمة أو مجموعة الكلمات حسب الموضوع.

1_ نعيمة هلالي، نصر الدين ليفة: **دافعية اختيار مهنة التعليم وتصورات المدرسة عند طلبة المدارس العليا لتكوين الاساتذة بالجزائر**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد 43، جوان 2015، ص_ص، 23_24.

✓ **مؤشر القطبية:** حساب مؤشر القطبية يعتمد على العدد الكلي للكلمات المكتوبة من طرف كل فرد هذا العدد متغير نظرا لحرية الأفراد في التعبير عن أفكارهم، ومجموع الكلمات الإيجابية و السلبية و يرمز له اختصارا بالحرف(p).

$$\mathbf{p} = \frac{\text{عدد الكلمات الموجبة} - \text{عدد الكلمات السالبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

وهذا المؤشر متغير بين[1 -و+1]

- إذا كان "P" ينتمي إلى المجال [_1 ،_5.0]هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى1 وهذا يعني ان معظم الكلمات لها ايحاء سلبي.
- إذا كان "P" ينتمي إلى المجال [_0,4،0,4+]هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى2 وهذا يعني ان معظم الكلمات الإيجابية و السلبية متسأوية تقريبا.
- إذا كان "P" ينتمي إلى المجال [+0,4 ،+1]هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى3 وهذا يعني ان معظم الكلمات لها ايحاء ايجابي.

✓ **مؤشر الحيادية:** يكتسي هذا المؤشر أهمية لا تقل عن أهمية مؤشر القطبية كونه يساعد على تقييم مدى توجه الأفراد نحو موضوع التصور، فهو يعطي دلالة على مدى ثبات وقوة التصور الإجتماعي لكل محور، إذ كلما كان الحياد ضعيفا كانت أهمية وثبات المحور اقوى فالتناسب بينهما عكسي.

$$N = \frac{\text{عدد الكلمات المحايدة} - \left(\text{عدد الكلمات الموجبة} + \text{عدد الكلمات السالبة}\right)}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

وهذا المؤشر متغير أيضا بين[1 -و+1] .

- إذا كان "N" ينتمي إلى المجال [_1 ،_5.0]هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى1 وهذا يشير إلى ان القليل من الكلمات لها ايحاء محايد حياية ضعيفة.
- إذا كان "N" ينتمي إلى المجال [_0,4،0,4+]هذه القيمة يمكن تشفيرها إلى2 وهذا يشير إلى ان الكلمات الحيادية متساوية تقريبا مع مجموع الكلمات الموجبة و السالبة حيادية متوسطة .
- إذا كان "N" ينتمي إلى المجال [+0,4 ،+1]هذه القيمة يمكن تشفيرها إلى3 وهذا يشير إلى ان الكلمات في اغلبها ذات ايحاء محايد حيادية مرتفعة.

➢ الإستمارة التمييزية:

تبنى الإستمارة التمييزية انطلاقا من تحديد محتوى ومضمون التصور باستعمال التحقيق المسبق أو باستعمال تقنية الشبكة الترابطية أو التداعي الحر. وتعتبر كوسيلة مكملة بحيث يستطيع الباحث بواسطتها ان يميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتصور. الإستمارة التميزية تتكون من عدد من البنود يتراوح انطلاقا من مضاعفات العدد3 يطلب من المستجوب ان يختار من بين البنود ال 9 مثلا3 عناصر الاكثر تميزا ثم يطلب منه ان يختار من بين البنود المتبقية 3 عناصر الأقل تميزا، وفي الاخير يمكننا اعطاء نتيجة:

_ الاكثر تميزا3

_ الأقل تميزا1

_غير مختارة 2

بعد عملية جمع الاجابات من المستجوبين يمكننا رسم منحنيات مختلفة خاصة بكل بند ولكل منحنى معنى خاص يوضح العناصر المركزية والعناصر المحيطية.

المنحنى على شكل J يؤكد هذا المنحنى على ان هذا البند من بين العناصر المركزية للتصور.

المنحنى على شكل جرس:يتعلق بالعناصر المحيطية.

المنحنى على شكل U يدل على العناصر المتباينة والمتناقضة امكانية وجود مجموعة تحتية[1].

ثالثا_ مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة مجموع العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة، وتتحدد عناصر هذه الدراسة بمجموع طلبة الاقسام النهائية في مختلف التخصصات من قسم علم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسة، و يضم هذا القسم خمس تخصصات بمجموع(290) طالب وطالبة وذلك حسب احصائيات الموسم الدراسي 2017_2018 ، و يتوزع الطلبة على التخصصات حسب الجدول الاتي:

جدول رقم (02) يمثل توزيع طلبة السنة ثانية ماستر علم اجتماع حسب التخصصات

التخصص	عدد الطلبة	النسبة المئوية
علم اجتماع التربية	90	% 31
علم اجتماع تنظيم وتنمية	89	%31
علم اجتماع تنمية الموارد البشرية	30	%10
انتروبولوجيا عامة	51	%18
علم اجتماع الاجرام	30	%10
المجموع	290	%100

1_ لشطر ربيعة: **التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة 20 اوت55 سكيكدة، الجزائر، 2008، ص،128.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) ان التعداد الكلي لمجتمع الدراسة يقدر ب (290) وقد بلغ تعداد الطلبة بتخصص علم اجتماع التربية (90) طالب وطالبة اي ما يعادل نسبة (31.03 %) من المجتمع الكلي للدراسة، في حين بلغ تعداد الطلبة بتخصص علم اجتماع التنظيم و التنمية (89) طالب وطالبة اي ما يعادل نسبة (30.68%) من المجتمع الكلي للدراسة، وقد بلغ تعداد الطلبة بتخصص علم اجتماع موارد بشرية (30) طالب وطالبة اي ما يعادل نسبة (10.34 %) من المجتمع الكلي للدراسة، في حين بلغ تعداد الطلبة بتخصص انتروبولوجيا عامة (51) طالب وطالبة اي ما يعادل نسبة (17.58%) من المجتمع الكلي للدراسة، و بلغ تعداد الطلبة بتخصص علم اجتماع الاجرام (30) طالب وطالبة اي ما يعادل نسبة(10.34%) من المجتمع الكلي للدراسة.

- ✓ **عينة الدراسة:**

اما عينة الدراسة الإستطلاعية فقد تم اختيارها بطريقة عرضية تضم مجموعة من الطلبة الجامعيين ويبلغ عددهم 36 طالبا، وبغرض تحقيق أهداف البحث تم استخدام العينة العشوائية الطبقية في الدراسة الأساسية، و هي الأنسب للدراسة نظرا لأن المجتمع و الذي يمثل الطلبة الجامعيين غير متجانس من حيث التخصصات الدراسية إذ أنها تسمح بتمثيل مجتمع البحث تمثيلا دقيقا وقد تم اختيار عينة تتكون من 166 طالب تم تطبيق تقنية الشبكة الترابطية و الإستمارة التمييزية عليهم، وقد تم اختيار العينة انطلاقا من الخطوات الاتية:

1_ تضييق مجتمع البحث و حصره في طلبه سنة ثانية ماستر قسم علم الإجتماع و ذلك لعدة إعتبارات نذكر منها ان طلبة الاقسام النهائية مروا بجميع المراحل الدراسية في الجامعة فتصورهم لهذه الظاهرة يكون اكثر وضوحا.

2_ تقسيم أفراد المجتمع المبحوث إلى5 فئات حسب التخصصات الموجودة وهي تخصص علم اجتماع تربوي، تخصص علم اجتماع التنظيم و التنمية، تخصص علم اجتماع موارد بشرية ، تخصص علم اجتماع الجريمة و تخصص الأنتروبولوجيا.

3- حساب عدد الوحدات من كل تخصص بالطريقة الاتية:

✓ حساب حجم العينة المناسب :

$$E = \frac{385}{1 + \frac{385}{N}}$$

E: حجم العينة المطلوب.

N: عدد مجتمع الدراسة = 290

$$E = \frac{385}{1 + \frac{385}{290}} = 166$$

E=166.

ب_ طريقة اختيار العينة:

حجم العينة المطلوب 166 طالب و طالبة .

✓ لاختيار عينة من كل طبقة قمنا بالطريقة الاتية:

$$\text{عدد الطلبة المطلوب من كل تخصص} = \frac{\text{عدد الطلبة في تخصص (أ)}}{\text{العدد الاجمالي للطلبة}} \times 166$$

_ طلبة تخصص علم اجتماع التربية:

$$\frac{90}{290} \times 166 = 51.5 \cong 52$$

_طلبة تخصص علم الإجتماع تنظيم و تنمية:

$$\frac{89}{290} \times 166 = 50.94 \cong 51$$

_ طلبة تخصص علم اجتماع تنمية الموارد البشرية:

$$\frac{30}{290} \times 166 = 17.17 \cong 17$$

_ طلبة تخصص انتروبولوجيا عامة:

$$\frac{51}{290} \times 166 = 29.19 \cong 29$$

_ طلبة تخصص علم اجتماع الإجرام:

$$\frac{30}{290} \times 166 = 17.17 \cong 17$$

جدول رقم(03) يمثل توزيع العينة حسب التخصص

التخصص	عدد الطلبة	النسبة المئوية
علم اجتماع التربية	52	%31.32
علم الإجتماع تنظيم وتنمية	51	%30.72
علم اجتماع تنمية الموارد البشرية	17	%10.24
انتروبولوجيا عامة	29	%17.46
علم اجتماع الاجرام	17	%10.24
المجموع الكلي	166	%100

الفصل الرابع: عرض وتحليل و تفسير بيانات الدراسة

أولا: عرض بيانات الدراسة

ثانيا: تحليل وتفسيربيانات الدراسة

ثالثا: النتائج العامة للدراسة

أولا_ عرض بيانات الدراسة:

✓ احصائيات حالات الغش المسجلة خلال (2011-2016) بقسم علم الإجتماع بجامعة -تبسة-

بما أن الدراسة الراهنة اقتصرت على طلبة قسم الإجتماع فقط فقد تم الحصول على إحصائيات تمثل عدد حالات الغش التي تم ضبطها في الإمتحانات الخاصة بطلبة هذا القسم خلال خمس سنوات بداية بالسنة الجامعية 2011 إلى غاية 2016 و هذا ما سيتم عرضه في المخططات البيانية الآتية:[1]

و تجدر الإشارة إلى أن الإحصائيات التي تم الحصول عليها في ما يخص تطور ظاهرة الغش في الإمتحانات في قسم علم الإجتماع لا يمكن أن تعطينا صورة واضحة عن حجمها الفعلي، إذ أنها لا تعكس جميع الحالات إذ توجد حالات كثيرة لايتم كشفها، وأخرى يتغاضى عليها لسبب من الأسباب.

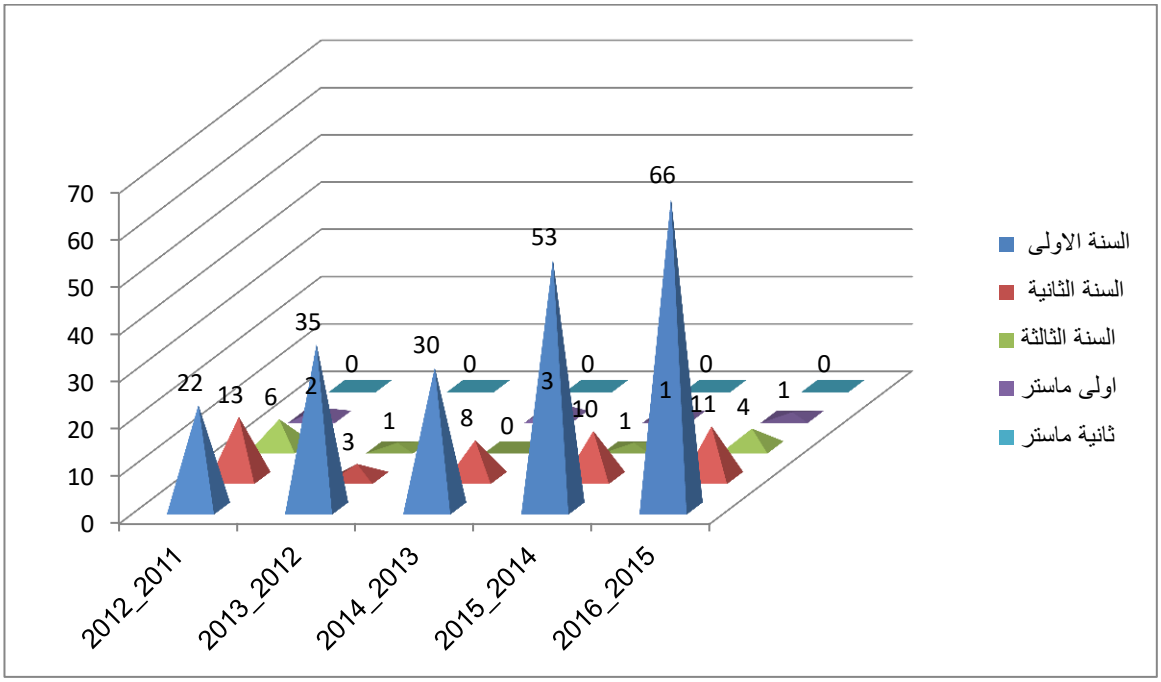

1_ إحصائية مقدمة من طرف مسؤولة مصلحة التعليم و التقييم بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسة.

شكل رقم(06): يمثل توزيع حالات الغش في قسم علم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسة خلال(2011_2016) حسب المستوى الجامعي.

من خلال المخطط نلاحظ أن عدد حالات الغش التي تم ضبطها في السنة الدراسية 2011_2012 متباينة بين المستويات الدراسية بحيث نشهد اكبر عدد من حالات الغش عند طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إجتماعية ب 22 حالة تليها السنة الثانية ب 13 حالة و تاتي بدرجات أقل السنة الثالثة ب6 حالات و سنة أولى ماستر ب 2 حالتين فقط وعدم تسجيل اي حالة غش بالنسبة للسنة الثانية ماستر و الملاحظات نفسها في السنوات الأخرى بحيث ترتفع عدد حالات الغش في السنة الأولى جذع مشترك علوم إجتماعية تليها السنة الثانية و بعدد أقل بكثير في السنوات النهائية ففي السنة الجامعية 2012_2013 تم ضبط 35 حالة غش في السنة الأولى و 3 حالات في السنة الثانية و حالة واحدة في السنة الثالثة مع عدم ضبط اي حالة في سنوات الماستر وفي سنة 2013_2014 تم ضبط 30 حالة في السنة الأولى و 8 حالات في السنة الثانية و3 حالات في سنوات الماستر اما في سنة 2014_2015 فقد تم ضبط 53 عند طلبة السنة الأولى و 10 حالات مع طلبة السنة الثانية و 4 في السنة الثالثة و حالة واحدة عند طلبة الماستر و اخيرا في السنة الجامعية 2015_2016 تم ضبط 66 حالة غش في السنة الأولى و هو اكبر عدد تم ضبطه خلال هذه السنوات و **11** حالة مع طلبة السنة الثانية و 4 مع طلبة السنة الثالثة و حالة واحدة مع طلبة سنة أولى ماستر، وقد يعود هذا الارتفاع الكبير في عدد حالات الغش بالنسبة لطلبة السنة الأولى إلى ارتفاع عدد طلبة السنة الأولى مقارنة بالسنوات الأخرى، كما أن طلبة السنة الأولى يأتون للجامعة محملين برواسب سنوات المرحلة الثانوية خاصة الباكالويا و التي تشهد حالات غش كبيرة، فالغش في الجامعة ماهو الا مرحلة مكملة للغش في المراحل السابقة و يبقى هذا السلوك معهم خلال السنة الثانية لكن بنسبة أقل .اما قلة عدد حالات الغش بالنسبة للسنة الثالثة و الاقسام النهائية بحيث لم يتم ضبط اي حالة بالنسة لاقسام السنة الثانية ماستر فقد يعود إلى قلة عدد الطلبة في هذه لمستويات مما يجعل عملية الرقابة في الإمتحان عملية يسيرة

وممكنة مما يحد من امكانية لجوءهم للغش، عكس ما يحدث في السنة الأولى و أيضا قد يرجع إلى النضج في الشخصية بالنسبة لطلبة لاقسام النهائية مما يجعلهم في غنى عن هذه السلوكيات المنحرفة و يمكن ان يرجع إلى كون الطلبة في هذه الاقسام يتم إختيارهم من بين الطلبة المتحصلين على نتائج جيدة خلال مسارهم الدراسي من هنا فعدم لجوء هؤلاء الطلبة للغش راجع إلى الرصيد المعرفي الذي يتمتعون به وأيضا يمكن ان يفسر هذا النقص في حالات الغش المضبوطة في الاقسام النهائية إلى كون الطلبة على دراية واسعة بأساليب الغش و متمكنين منها بحكم الخبرة التي اكتسبوها من خلال السنوات الدراسية المتتالية في الجامعة.

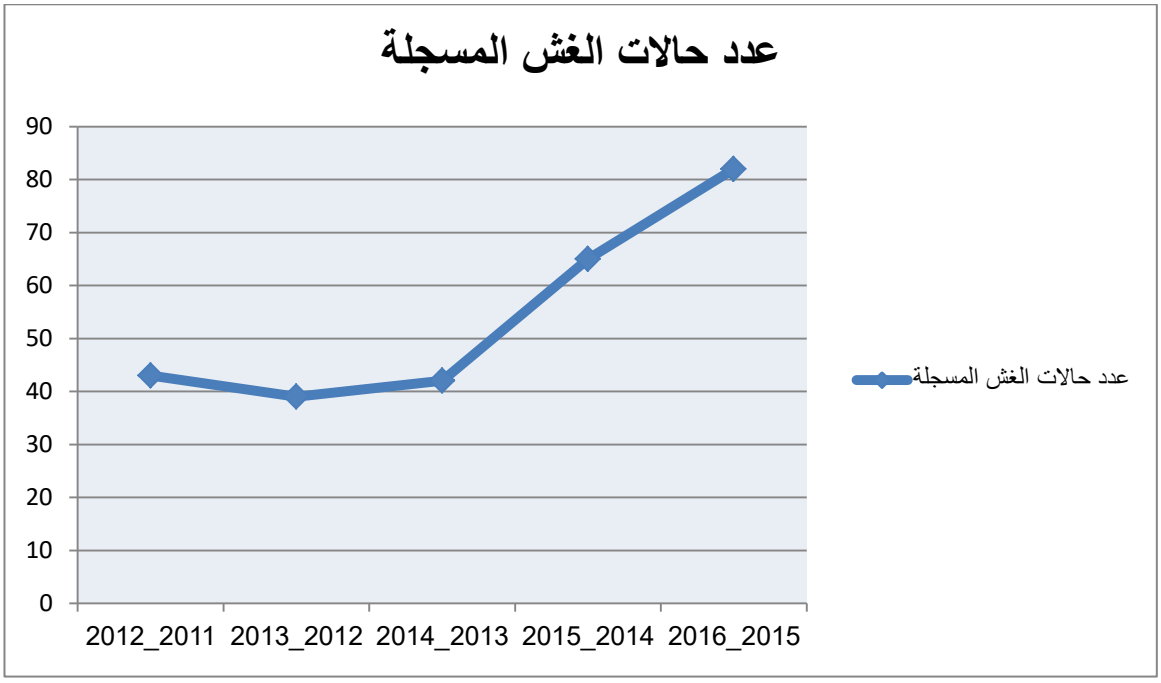

شكل رقم(07): منحنى بياني يمثل تطور ظاهرة الغش خلال السنوات 2011_2016

ما يلاحظ من خلال هذا المخطط ثبات نسبي في مسار ظاهرة الغش في الإمتحانات وتقارب في عدد الحالات المضبوطة خلال السنوات الثلاث مابين **2011_2014** بحيث كان عدد حالات الغش على التوالي **43_39_42** لكن هذا العدد يزداد بشكل ملحوظ خلال السنتين الجامعيتين المواليتين ليصل إلى **65** حالة غش في السنة الجامعية 2014_2015 و **82** حالة سنة 2015_2016 هذا الازدياد الكبير و الملحوظ

قد يعود إلى عدة عوامل فالطلاب أصبحوا أقل مبالاة بعواقب الغش الاجتماعية، ولم يعد الغش في نظرهم يمثل سلوكا يخجلون منه ، أو يشعرون بالذنب عند ممارسته نذكر أيضا التطور الكبير للتكنولوجيا و التي استخدمها الطلبة في ممارستهم لسلوك الغش، و أيضا كعامل مؤثر و بشكل كبير تيقن الطلبة من عدم وجود عقاب ورادع لسلوكهم نتيجة التساهل في تطبيق العقوبات لسبب أو لاخر كما نجد كعامل جدا مهم في تنامي ظاهرة الغش في الإمتحانات التأثير الكبير لجماعة الرفاق على الأفراد الذين ينتمون إليهم، إن وجود أحد الأصدقاء ممن يلجئون إلي الغش في الإمتحان ممن يكون له تأثير على بقية أصدقائه قد يجعل آخرين يقدمون على القيام بالغش في الإمتحان، بالأخص إذا كان الفرد الذي يقوم بالغش في مجموعة الأقران ينجو بفعلته ولا يعاقب، ويحصل على درجات عالية في الإمتحانات دون تعب أو بذل كثير من العناء والجهد.

✓ عرض بيانات الدراسة الإستطلاعية حسب تقنية الإستحضار التّسلسلي:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية من الخطوات المهمة في انجاز أي بحث علمي، يبدأ بها الباحث من اجل جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع بحثه، و من خلالها تتضح معالم إشكاليته، و الجوانب الخفية فيها.

لأجل تطبيق طريقة الإستحضار التسلسلي طلبنا من كل فرد من أفراد العينة بأن يتبع التعليمة التالية: ما هي الخمس كلمات أو العبارات التي تأتي في ذهنك عندما تسمع عبارة " الغش في الإمتحانات "، بعد ذلك طلب من كل فرد من أفراد العينة ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية من 1 إلى 5 نأخذ مثالا عن ذلك، الكلمات المتداعية للمبحوث الأول.

في المرحلة الأولى كانت كالتالي:

_ امر عادي الجميع يغش

_طبيعة الإمتحان

_ ضعف التنشئة الأسرية

_ ضعف مستوى الطالب

_ حرام

في المرحلة الثانية، طلب من المفحوص ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية من 1 إلى 5

_ امر عادي الجميع يغش 1

_طبيعة الإمتحان 2

_ ضعف التنشئة الأسرية 4

_ ضعف مستوى الطالب 3

_ حرام 5

بعد ذلك تم إعطاء قيمة لكل مفردة من إجابات الأفراد حسب الأهمية، و كانت القيمة تتراوح من 1إلى 5.

_ امر عادي الجميع يغش (5)

_ طبيعة الإمتحان (4)

_ ضعف التنشئة الأسرية (2)

_ ضعف مستوى الطالب (3)

_ حرام (1)

طبقت هذه التقنية كما سبق ذكره على 36طالب تم إختيارهم بطريقة عرضية و تمت معالجة المعطيات المتحصل عليها باستعمال برنامج خاص بهذه التقنية للباحث *Vergès* وقد تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(04) يمثل نتائج تقنية الإستحضار التسلسلي الأولية.

الرقم	الكلمة المتداعية	التكرار	الأهمية
1	أمر عادي(الجميع يغش)	15	44
2	صعوبة الإمتحان	09	37
3	التنشئة الأسرية الخاطئة	06	19
4	تدني مستوى الطالب الجامعي	3	10
5	تحقيق النجاح و الانتقال	26	58
7	استخدام القصاصات	01	03
8	عدم الحفظ	05	08
9	كثرة الدروس	10	30
10	حرام	30	67
11	ضعف كفاءة الأستاذ	10	31
12	فوبيا الرسوب	01	05
13	عيب	06	30

14	الضغط الاسري	01	02
15	تغاضي الأستاذ عن عمليات الغش	11	30
16	تعاون بين الطلبة	6	30
17	ضعف شخصية الطالب الجامعي	01	5
18	ضعف الوازع الديني	07	21
19	عدم الحفظ	O1	05
20	لامسؤولية الطالب الجامعي	03	10
21	اتكالية	04	12
22	شطارة ومهارة	05	25
23	استخدام الهاتف النقال	O1	03
26	عدم تطبيق القوانين في االمجالس التاديبية	05	16
27	كثافة عدد الطلبة	09	20
28	قلة عدد المراقبين	04	19

من خلال تقاطع التكرار و الأهمية وحسب برنامج فارج تم الحصول على الجدول الاتي:

جدول رقم(05) يمثل توزيع التصور الإجتماعي لطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات(النواة المركزية و النظام المحيطي)

الأهمية / التكرار	الأكثر أهمية	الأقل أهمية
الأكثر تكرار	_ الغش حرام _ وسيلة للنجاح و الإنتقال _ الغش أمر عادي فالجميع يغش	_ أسباب تتعلق بنظام الإمتحانات _ أسباب تتعلق بالأستاذ _ أسباب تتعلق بآليات الضبط الرسمية و غير الرسمية
الأقل تكرار	_ تعاون بين الطلبة _ عيب _ شطارة و مهارة	_ أسباب تتعلق بالطالب الجامعي _ أسباب تتعلق بالاسرة _ أساليب الغش

يمثل الجدول (05) نتائج تقنية الإستحضار التسلسلي و المتحصل عليه من خلال برنامج *Vergès* أين ظهرت تصورات الطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات و عبر عنها في عناصر مختلفة و متباينة ظهرت في خانات أربع كالتالي:

الخانة الأولى :تضم منطقة النواة المركزية، حيث ظهرت العبارات المندرجة تحت الفئات التالية تحريم الغش و وسيلة للنجاح و الإنتقال و الغش امر عادي وهي العبارات التي تم ذكرها من طرف عدد كبير من أفراد العينة فجاءت بتكرار كبير وأهمية كبيرة أيضا .

الخانة الثانية: تضم منطقة العناصر المحيطية الأولى والتي اندرجت تحتها مختلف الفئات المتعلقة بأسباب الغش في الإمتحانات حسب تصور الطلبة الجامعيين و جاءت بالترتيب التالي الأسباب المتعلقة بنظام الإمتحانات ثم الأسباب المتعلقة بالأستاذ كمدرس وكمراقب أثناء الإمتحان و أخيرا الأسباب المتعلقة بآليات الضبط الرسمية منها و غير الرسمية.

الخانة الثالثة: تضم منطقة العناصر المتباينة التي لم تظهر في تداعيات الطلبة بعدد كبير لكنهم أعطوها أهمية بالغة و قد ظهرت فيها العناصر التالية: الغش تعاون بين الطلبة، الغش عيب، الغش شطارة و مهارة.

الخانة الرابعة :تضم منطقة عناصر المحيطية الثانية، أين ضمت فئتين فئة الأسباب المتعلقة بالطالب الجامعي و أخرى متعلقة بالأسرة وبأساليب الغش و هي الفئات التي جاءت بتكرار قليل و أهمية ضعيفة حسب تصورات الطلبة الجامعيين .

✓ النواة المركزية والنظام المحيطي للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعين لظاهرة الغش في الإمتحانات حسب تقنية الإستحضار التسلسلي :

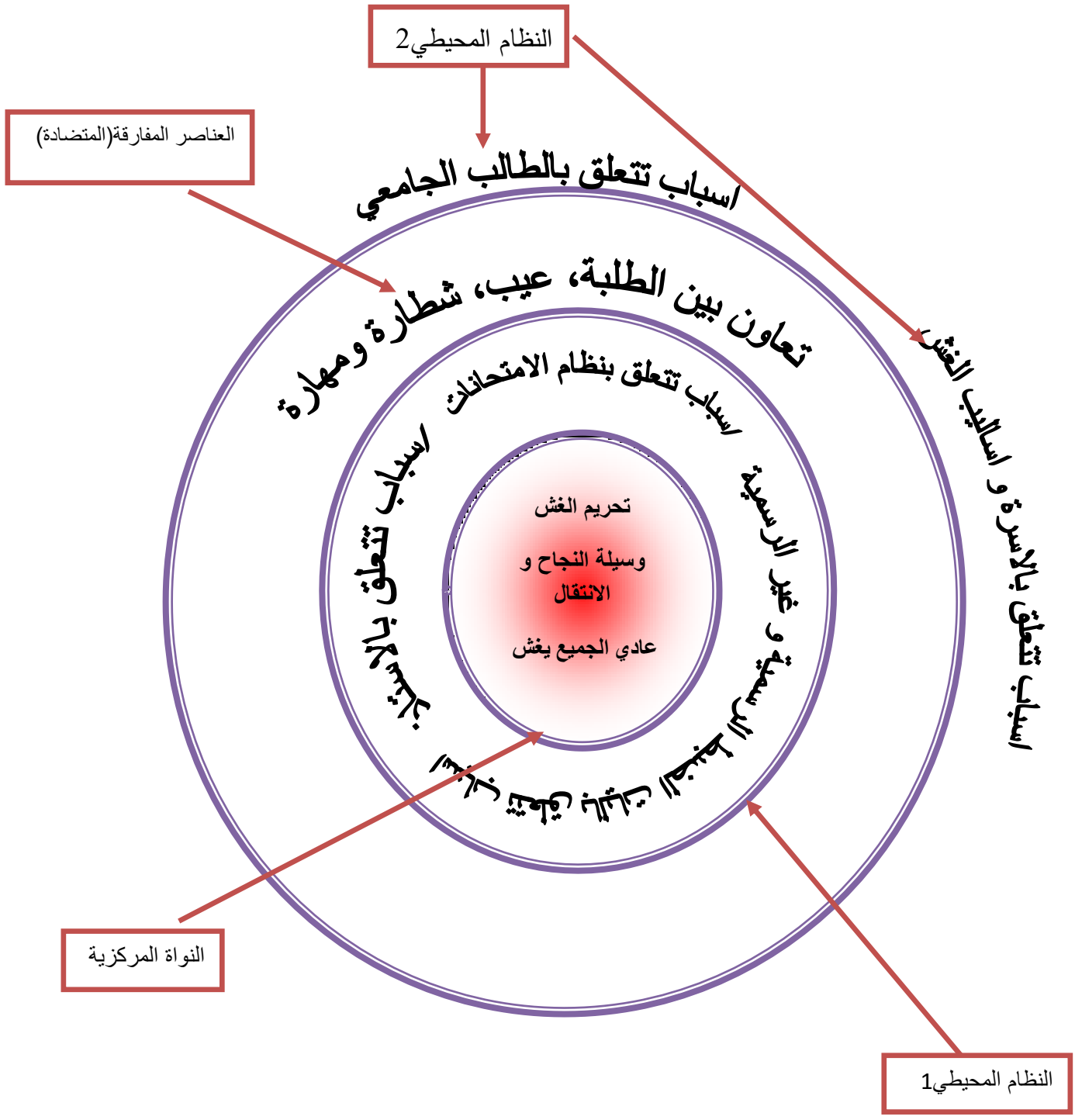

شكل رقم(08) يمثل بنية التصور الإجتماعي للغش في الإمتحانات حسب تقنية الإستحضار التسلسلي

✓ عرض بيانات الشبكة الترابطية:

في هذه المرحلة تم إجراء عدد من المقابلات نصف موجهة و التي تم الإستعانة فيها بتقنية الشبكة الترابطية مع مجموعة من الطلبة الجامعيين وبلغ عددهم 166 طالبا من أجل معرفة مجموع الأفكار و التصورات التي يحملونها نحو ظاهرة الغش في الإمتحان.

جدول رقم(06) يمثل النتائج العامة لتقنية الشبكة الترابطية مع حساب مؤشر القطبية و الحيادية

الحالة	الكلمات المتداعية	الكلمات الايجابية	الكلمات السلبية	الكلمات المحايدة	مؤشر القطبية P[1]	مؤشر النمطية N[2]
01	8	00	08	00	-1	-1
02	5	00	05	00	-1	-1
03	9	00	05	00	-1	-1
04	5	01	04	00	-0.6	-1
05	5	00	05	00	-1	-1
06	4	00	04	00	-1	-1
07	6	00	05	01	-0.83	-0.66
08	7	00	07	00	-1	-1
09	4	00	04	00	-1	-1
10	5	00	05	00	-1	-1
11	6	00	04	00	-1	-1
12	8	01	07	00	-0.75	-1
13	12	02	08	02	-0.5	-0.66
14	4	00	04	00	-1	-1

[1] _ انظر الصفحة رقم 55.

[2] _ انظر نفس الصفحة.

15	6	00	00	06	-1	-1
16	5	01	00	04	-0.6	-1
17	4	00	01	03	-0.75	-0.5
18	3	00	00	03	-1	-1
19	6	01	00	05	-0.66	-1
20	5	00	00	05	-1	-1
21	4	01	00	03	-0.5	-1
22	6	01	00	05	-0.66	-1
23	5	00	00	05	-1	-1
24	6	00	00	05	-0.83	-0.66
25	4	00	00	04	-1	-1
26	7	00	00	07	-1	-1
27	8	00	00	08	-1	-1
28	8	00	00	06	-0.75	-0.5
29	9	01	02	06	-0.55	-0.55
30	5	02	00	03	-0.66	-1
31	4	01	00	03	-0.5	-1
32	4	00	00	04	-1	-1
33	5	00	00	05	-1	-1
34	5	00	00	05	-1	-1
35	5	00	00	05	-1	-1
36	6	00	00	06	-1	-1
37	7	01	00	06	-0 .85	-0.71
38	8	02	00	06	-0.75	-0.5
39	4	00	00	04	-1	-1
40	4	00	00	04	-1	-1

-1	-0.5	00	03	01	4	41
-1	-1	00	02	00	2	42
-0.66	-0.83	02	10	00	12	43
-1	-1	00	06	00	6	44
-1	-0.71	00	06	01	7	45
-1	-1	00	05	00	5	46
-0.71	-0.85	01	06	00	7	47
-0.66	-0.83	01	05	00	6	48
-0.66	-0.83	01	05	00	6	49
-1	-0.5	00	06	02	8	50
-1	-1	00	06	00	6	51
-0.6	-0.8	01	04	00	5	52
-1	-1	00	05	00	5	53
-1	-1	00	05	00	5	54
-1	-1	00	04	00	4	55
-0.66	-0.5	01	04	01	6	56
-1	-0. 5	00	06	02	8	57
-1	-1	00	07	00	7	58
-1	-0.66	00	05	01	6	59
-1	-1	00	05	00	5	60
-1	-1	00	04	00	4	61
-1	-0.5	00	03	01	4	22
-1	-1	00	05	00	5	63
-1	-1	00	04	00	4	64
-1	-1	00	03	00	3	65
-1	-0.66	00	05	01	6	66
-1	-1	00	07	00	7	67
-0.71	-0.85	01	06	00	7	68
-1	-1	00	04	00	4	69
-1	-0.66	00	05	01	6	70

71	5	00	05	00	-1	-1
72	5	01	04	00	-0.6	-1
73	6	00	06	00	-1	-1
74	4	00	04	00	-1	-1
75	3	00	03	00	-1	-1
76	6	01	05	00	-0.66	-1
77	8	00	08	00	-1	-1
78	5	00	05	00	-1	-1
79	9	00	05	00	-1	-1
80	5	01	04	00	-0.6	-1
81	5	00	05	00	-1	-1
82	4	00	04	00	-1	-1
83	6	00	05	01	-0.83	-0.66
84	7	00	07	00	-1	-1
85	4	00	04	00	-1	-1
86	5	00	05	00	-1	-1
87	6	00	04	00	-1	-1
88	8	01	07	00	-0.75	-1
89	12	02	08	02	-0.5	-0.66
90	4	00	04	00	-1	-1
91	6	00	06	00	-1	-1
92	5	01	04	00	-0.6	-1
93	4	00	03	01	-0.75	-0.5
94	3	00	03	00	-1	-1
95	6	01	05	00	-0.66	-1
96	5	00	05	00	-1	-1
97	4	01	03	00	-0.5	-1
98	6	01	05	00	-0.66	-1
99	5	00	05	00	-1	-1
100	6	00	05	01	-0.83	-0.66

-1	-1	00	04	00	4	101
-1	-1	00	07	00	7	102
-1	-1	00	08	00	8	103
-0.5	-0.75	02	06	00	8	104
-0.55	-0.55	02	06	01	9	105
-1	-0.66	00	03	02	5	106
-1	-0.5	00	03	01	4	107
-1	-1	00	04	00	4	108
-1	-1	00	05	00	5	109
-1	-1	00	05	00	5	110
-1	-1	00	05	00	5	111
-1	-1	00	06	00	6	112
-0.71	-0 .85	01	06	00	7	113
-0.5	-0.75	02	06	00	8	114
-1	-1	00	04	00	4	115
-1	-1	00	04	00	4	116
-1	-0.5	00	03	01	4	117
-1	-1	00	02	00	2	118
-0.66	-0.83	02	10	00	12	119
-1	-1	00	06	00	6	120
-1	-0.71	00	06	01	7	121
-1	-1	00	05	00	5	122
-1	-1	00	08	00	8	123
-1	-1	00	05	00	5	124
-1	-1	00	05	00	9	125
-1	-0.6	00	04	01	5	126
-1	-1	00	05	00	5	127
-1	-1	00	04	00	4	128
-0.66	-0.83	01	05	00	6	129
-1	-1	00	07	00	7	130

-1	-1	00	04	00	4	131
-1	-1	00	05	00	5	132
-0.71	-0.85	01	06	00	7	133
-0.66	-0.83	01	05	00	6	134
-0.66	-0.83	01	05	00	6	135
-1	-0.5	00	06	02	8	136
-1	-1	00	06	00	6	137
-0.6	-0.8	01	04	00	5	138
-1	-1	00	05	00	5	139
-1	-1	00	05	00	5	140
-1	-1	00	04	00	4	141
-0.66	-0.5	01	04	01	6	142
-1	-0. 5	00	06	02	8	143
-1	-1	00	07	00	7	144
-1	-0.66	00	05	01	6	145
-1	-1	00	05	00	5	146
-1	-1	00	04	00	4	147
-1	-0.5	00	03	01	4	148
-1	-1	00	05	00	5	149
-1	-1	00	04	00	4	150
-1	-1	00	03	00	3	151
-1	-0.66	00	05	01	6	152
-1	-1	00	07	00	7	153
-0.71	-0.85	01	06	00	7	154
-1	-1	00	04	00	4	155
-1	-0.66	00	05	01	6	156
-1	-1	00	05	00	5	157
-1	-0.6	00	04	01	5	158
-1	-1	00	06	00	6	159
-1	-1	00	04	00	4	160

161	3	00	03	00	-1	-1
162	6	01	05	00	-0.66	-1
163	5	00	05	00	-1	-1
164	7	00	06	01	-0.85	-0.71
165	6	00	05	01	-0.83	-0.66
166	6	00	05	01	-0.83	-0.66
المجموع	884	50	791	43		

من خلال النتائج المتحصل عليها من تفريغ بيانات الشبكات الترابطية وحساب كل من مؤشر القطبية و الحيادية انطلاقا من حساب عدد الكلمات الموجبة و الكلمات السالبة و المحايدة نلاحظ أن مؤشر القطبية ينتمي إلى المجال **[0.5- و0.5-]**

مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول ظاهرة" الغش في الإمتحانات "ذات إيحاء سلبي وهو ما تمثله 791 كلمة سلبية من أصل 884 كلمة متداعية.

- في حين نجد أن مؤشر الحيادية ينتمي إلى المجال **[0.5- و1-]** ما يعني ان اغلب الكلمات لها إيحاء محايد حيادية ضعيفة، وهو ما تمثله 43 كلمة محايدة من أصل 884 كلمة متداعية.

هذا الحياد الضعيف يفسر النمطية في الاستجابات لدى "العينة "أي أن اغلب " أفراد العينة" يعتبرون ظاهرة الغش في الإمتحانات ، ظاهرة إجتماعية سلبية بكل مظاهرها و تداعياتها.

إن تقنية الشبكة الترابطية وحدها لا تسهم بالكشف عن التصورات الاجتماعية بشكل كامل وواضح لذا من الافضل تدعيمها بتقنيات أخرى تسهم في تبيان تموضع عناصر التصور الإجتماعي وقد تم اختيار تقنية الإستمارة التمييزية، فانطلاقا من محتوى التصور الإجتماعي للطلبة المستخلص من الشبكة الترابطية و استنادا لتقاطع مؤشرات التكرار و الأهمية تم تبويب العبارات على شكل بنود ، وقد تم اختيار 15 بند ليشكل لنا الإستمارة التمييزية.

✓ **عرض بيانات الإستمارة التمييزية:**

بعد تفريغ بيانات الاستمارات الموزعة على العينة المحددة تم الحصول على الجدول الموالي:

جدول رقم(07) يمثل اختيارات أفراد العينة لبنود الإستمارة التمييزية

رقم البند	البنـــــود	الأكثر تمييز	غير المختارة	الأقل تمييز
01	الغش في الإمتحانات وسيلة للنجاح دون جهد وضمان المستقبل	74	39	53
02	الغش في الإمتحانات حرام	79	48	39
03	الغش في الإمتحانات أمر عادي فالغش أصبح ثقافة المجتمع ككل	73	44	49
04	الغش في الإمتحانات نوع من التعاون بين الطلبة	61	46	59
05	الغش في الإمتحانات عيب	64	42	60
06	يغش الطالب الجامعي في الإمتحانات بسبب كثرة الدروس	55	57	54
07	لطبيعة الإمتحانات المعتمدة على الحفظ دور في ممارسة الطلبة الجامعيين لعملية الغش.	60	56	50

08	كثافة الطلبة في حجرة إجراء الإمتحان يسهل عملية الغش على الطلبة الجامعيين	65	50	51
09	ضعف كفاءة الأستاذ التدريسية سبب في لجوء الطلبة للغش في الإمتحانات	57	59	50
10	الأستاذ المراقب يساعد الطلبة على الغش من خلال تغاضيه عن عمليات الغش المشاهدة وتهاونه في عملية الحراسة	60	57	49
11	ضعف التنشئة الأسرية من بين أسباب لجوء الطالب الجامعي للغش في الإمتحانات	57	58	51
12	ضعف الوازع الديني عند الطالب الجامعي سبب في تبنيه لسلوك الغش في الإمتحانات.	48	67	51
13	عدم تطبيق القوانين في مجالس التأديب سبب في لجوء الطلبة الجامعيين للغش في الإمتحانات	54	60	52
14	قلة عدد المراقبين في مركز إجراء الإمتحان سبب في إقدام الطالب الجامعي على الغش.	47	61	58
15	غياب التوعية بخطورة الغش في الإمتحانات	60	50	56

	و الجزاءات القانونية المترتبة عنه سبب في إقدام الطلبة الجامعيين على ممارسته			

تمثل بيانات الجدول اعلاه نتائج اختيار أفراد العينة لبنود الإستمارة التمييزية والتي تعبر عن تصورات الطلبة الجامعيين للغش في الإمتحانات، وهي اما تكون اكثر تمييزا ممثلة عناصر النواة المركزية، أقل تمييز و هي العناصر المتناقضة أو المتضادة، غير مختارة و تمثل عناصر النظام المحيطي، وفي الخطوة الموالية سيتم تمثيل هذه النتائج بيانيا لتوضيح تموضع عناصر التصور الإجتماعي. و النتائج كالتالي:

شكل رقم(09) يمثل البند رقم 1" الغش في الإمتحانات و سيلة للنجاح دون جهد و ضمان للمستقبل"

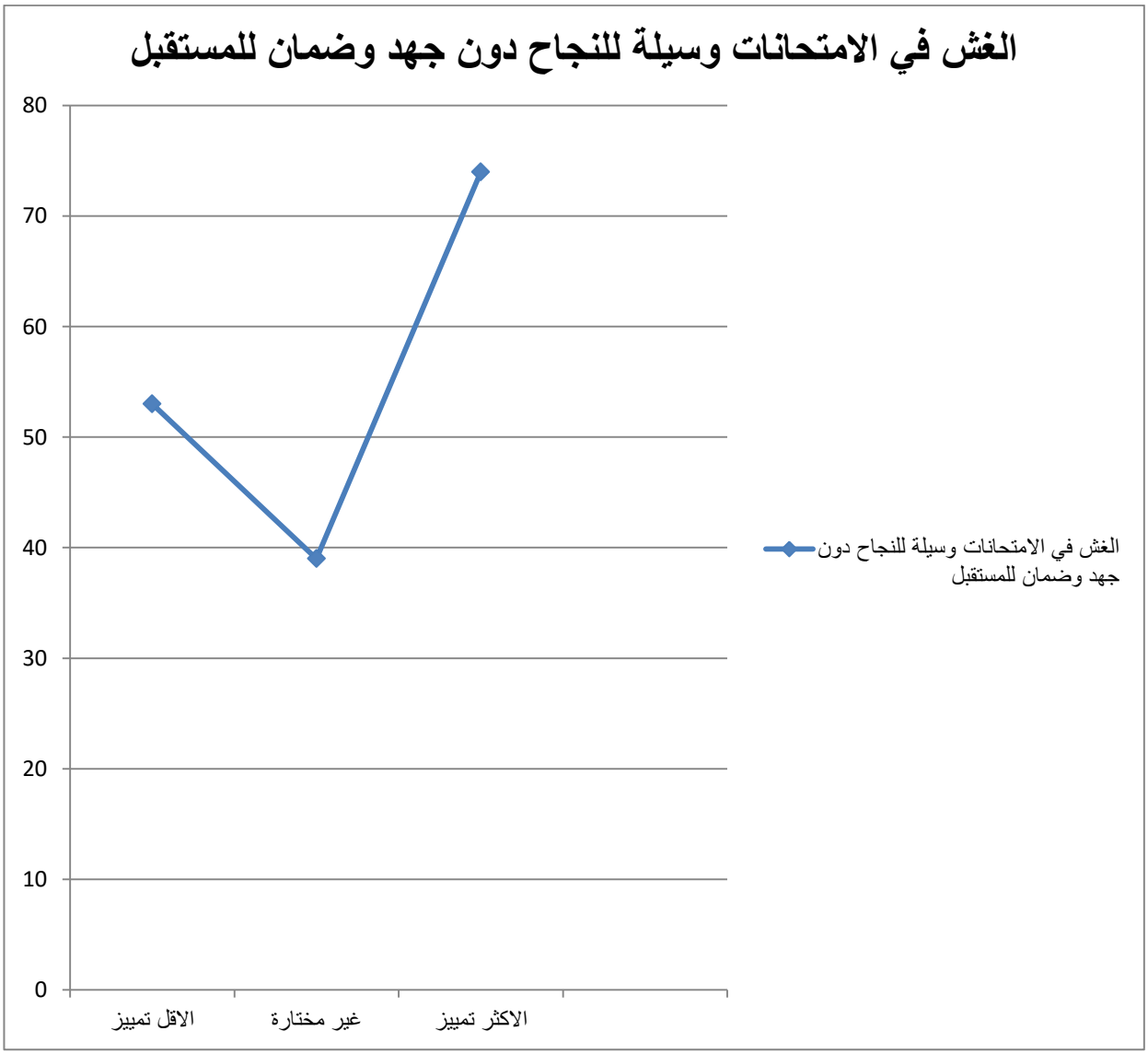

المنحنى على شكل J مما يعني ان هذا البند من عناصر النواة المركزية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(10) يمثل البند رقم 2" الغش في الإمتحانات حرام"

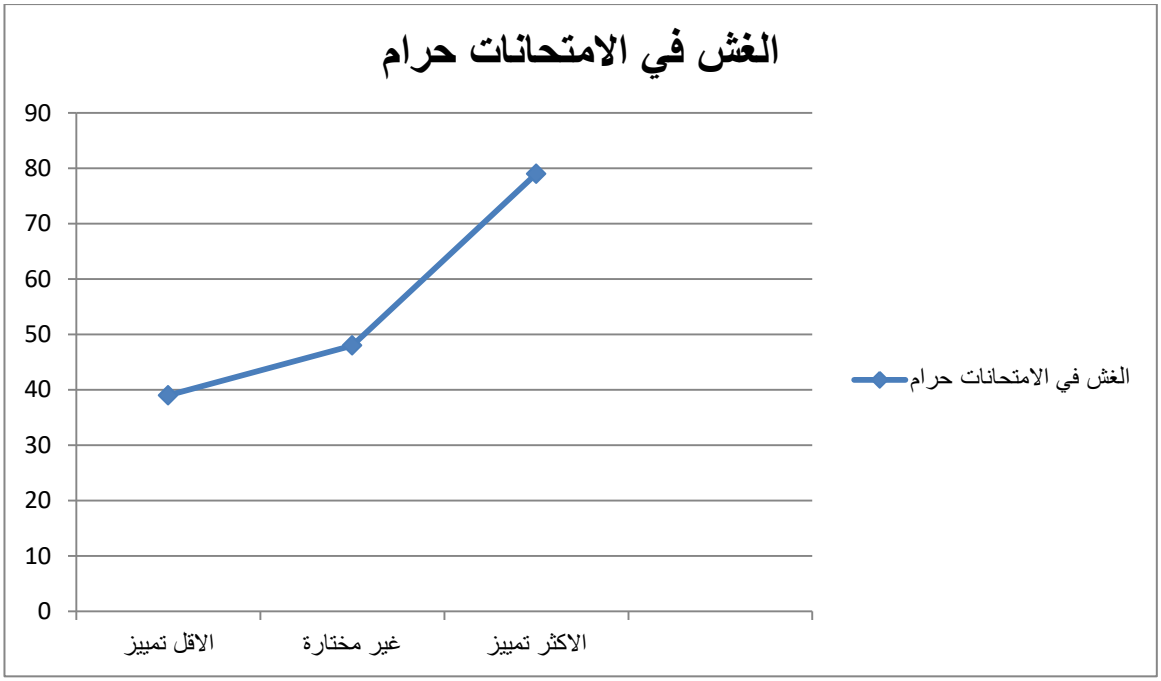

المنحنى على شكل J مما يعني ان هذا البند من عناصر النواة المركزية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(11) يمثل البند رقم 3" الغش في الإمتحانات امر عادي فالغش اصبح ثقافة مجتمع ككل".

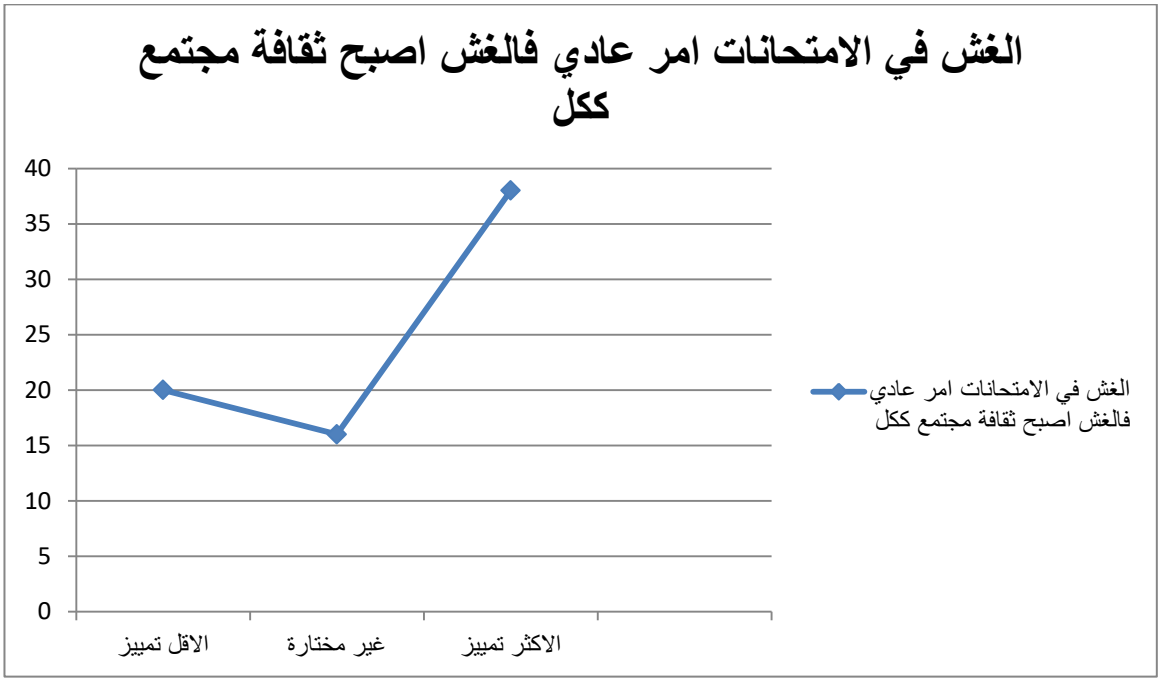

المنحنى على شكل J مما يعني ان هذا البند من العناصر المركزية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(12) يمثل البند رقم 4" الغش في الإمتحانات نوع من التعاون بين الطلبة".

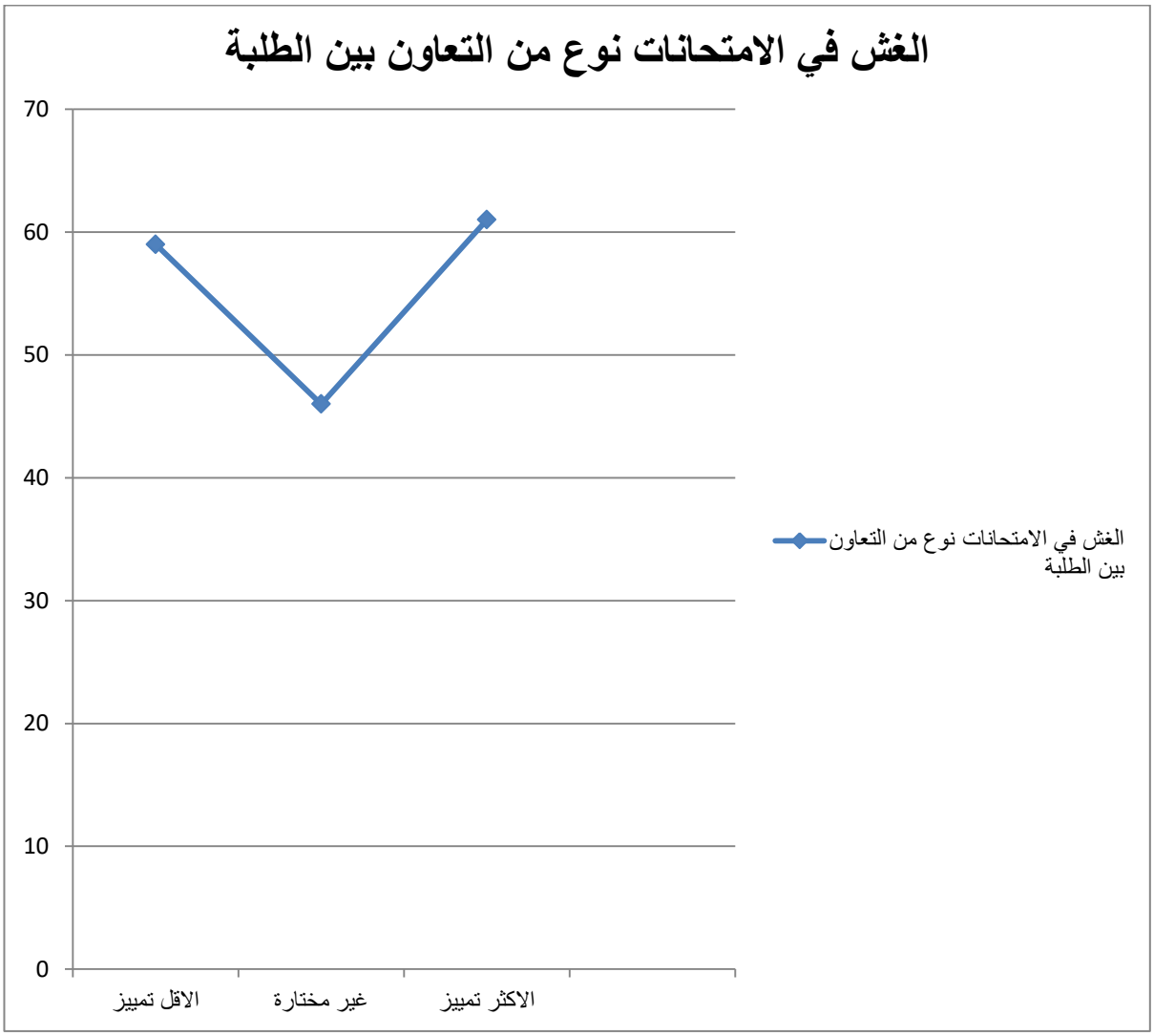

المنحنى على شكلU مما يعني ان هذا البند من العناصر المتناقضة للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(13) يمثل البند رقم 5" الغش في الإمتحانات عيب".

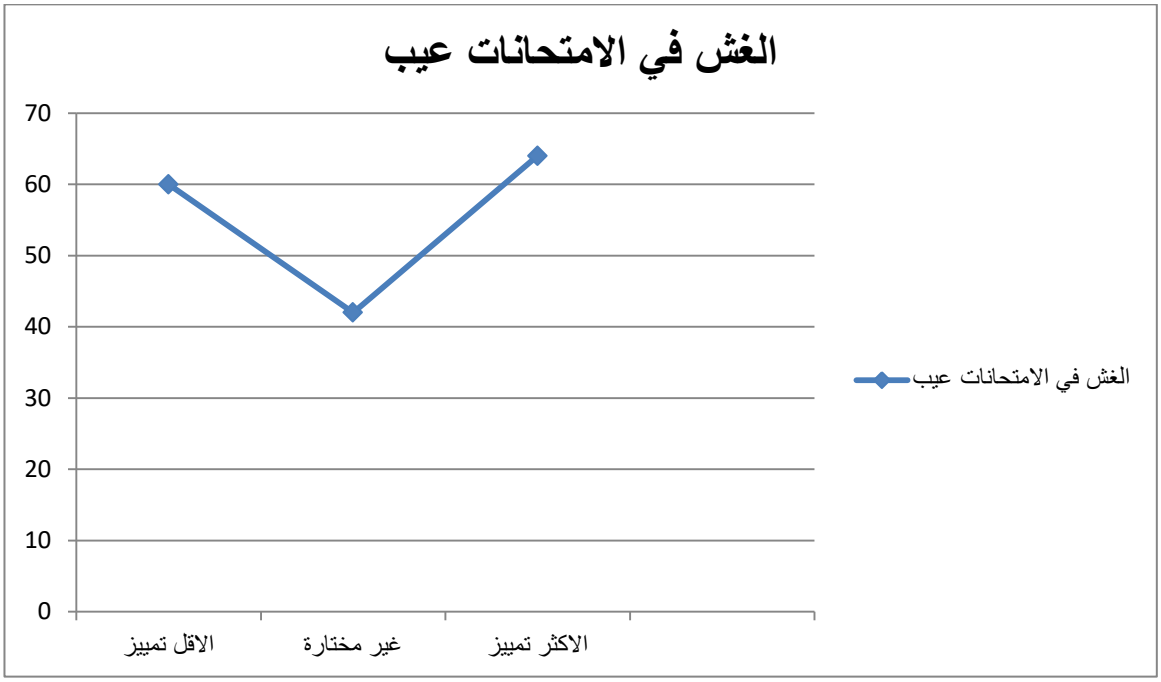

المنحنى على شكل U مما يعني ان هذا البند من العناصر المتناقضة للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(14) يمثل البند رقم 6" يغش الطالب الجامعي في الإمتحانات بسبب كثرة الدروس".

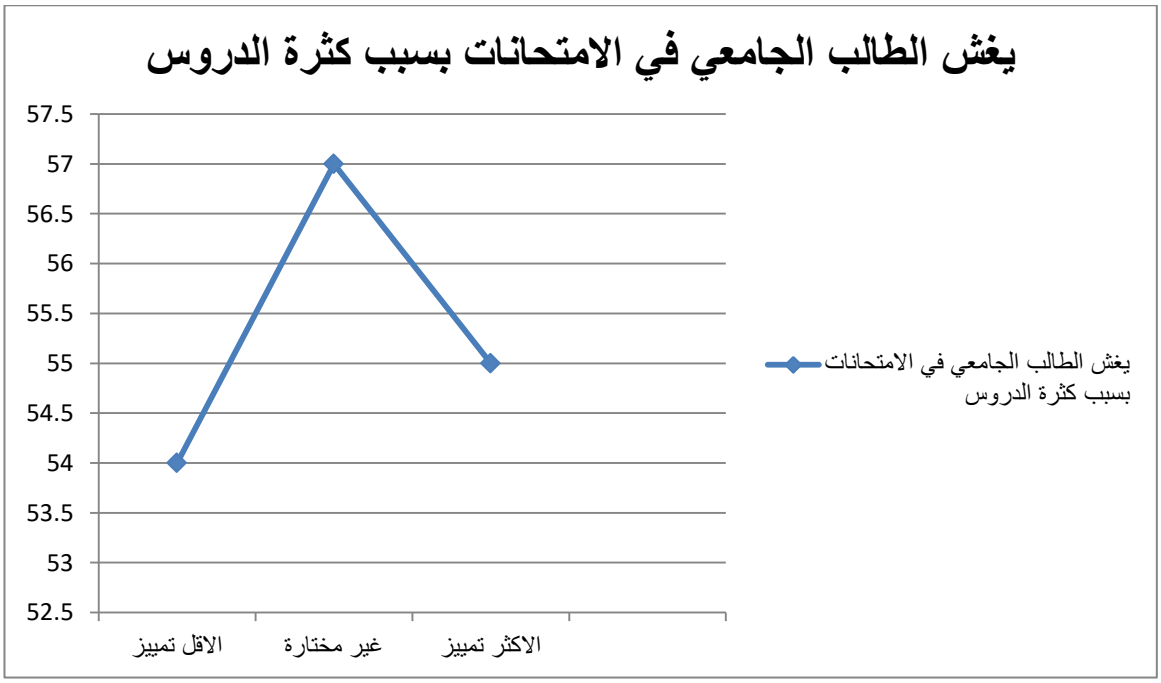

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من عناصر النظام المحيطي للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(15) يمثل البند رقم7 " لطبيعة الإمتحانات المعتمدة على الحفظ دور في ممارسة الطلبة الجامعيين لعملية الغش".

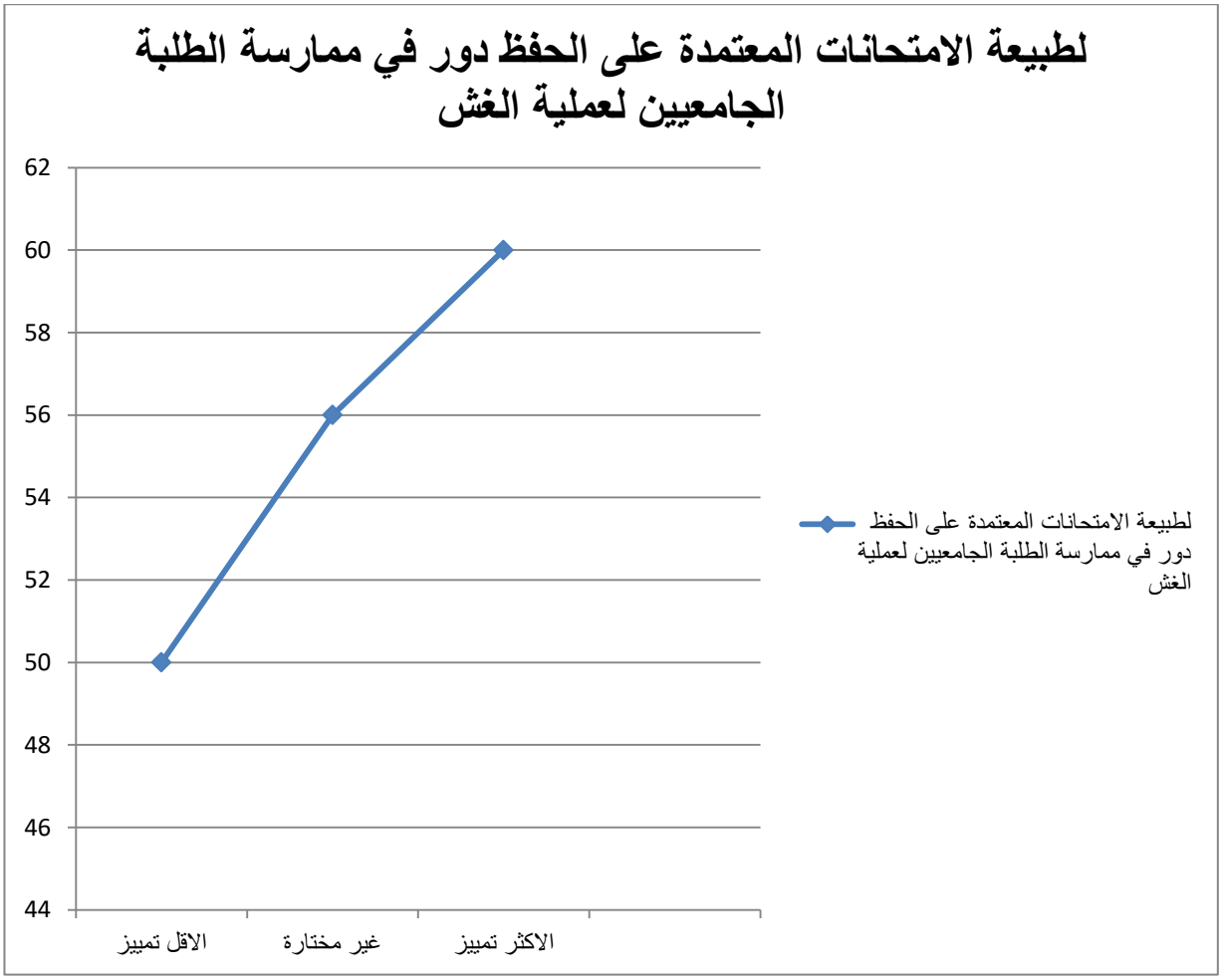

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من عناصر النظام المحيطي للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(16) يمثل البند رقم 8 " كثافة الطلبة في حجرة الإمتحان يسهل عملية الغش على الطلبة الجامعيين".

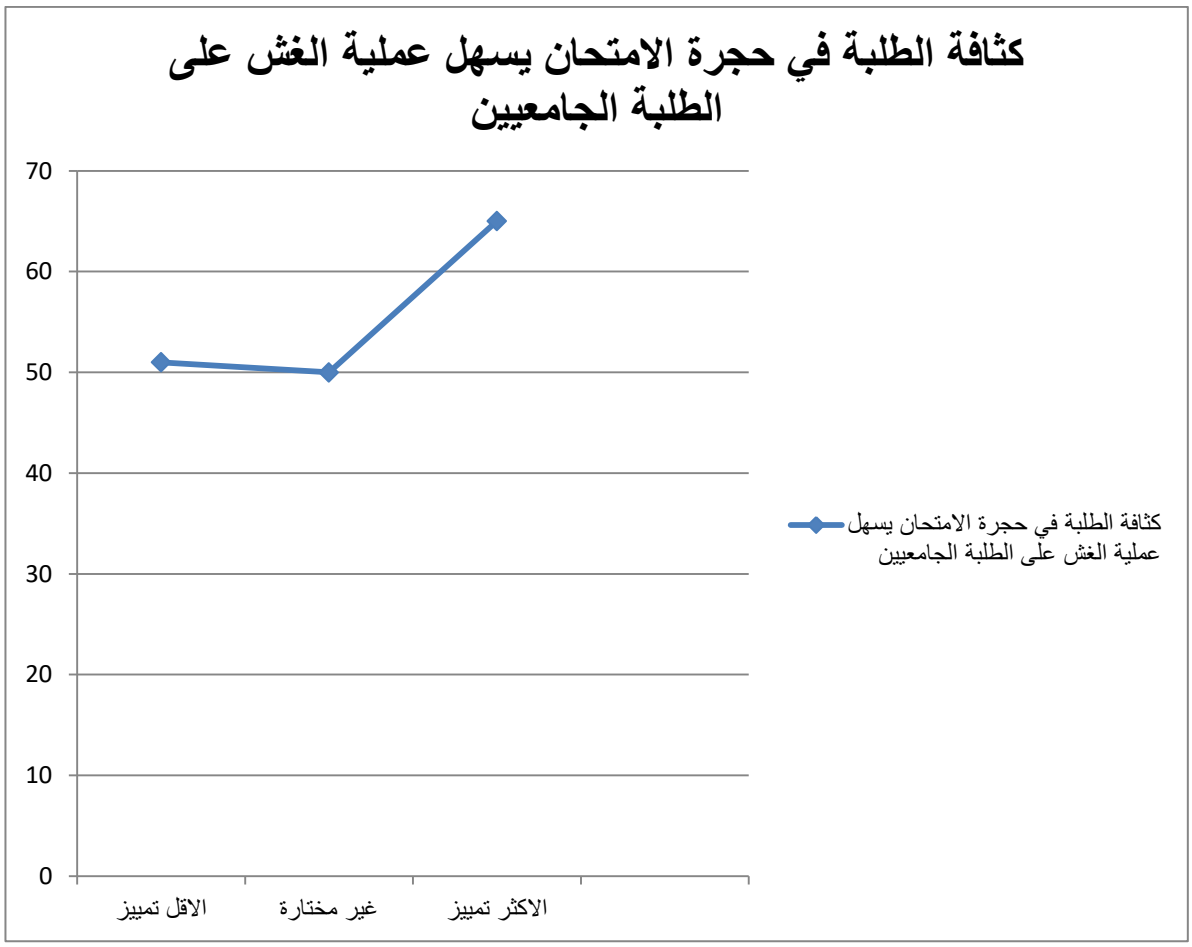

المنحنى على شكل J مما يعني ان هذا البند من عناصر النواة المركزية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(17) يمثل البند رقم9 " ضعف كفاءة الأستاذ التدريسية سبب في لجوء الطلبة إلى الغش في الإمتحانات".

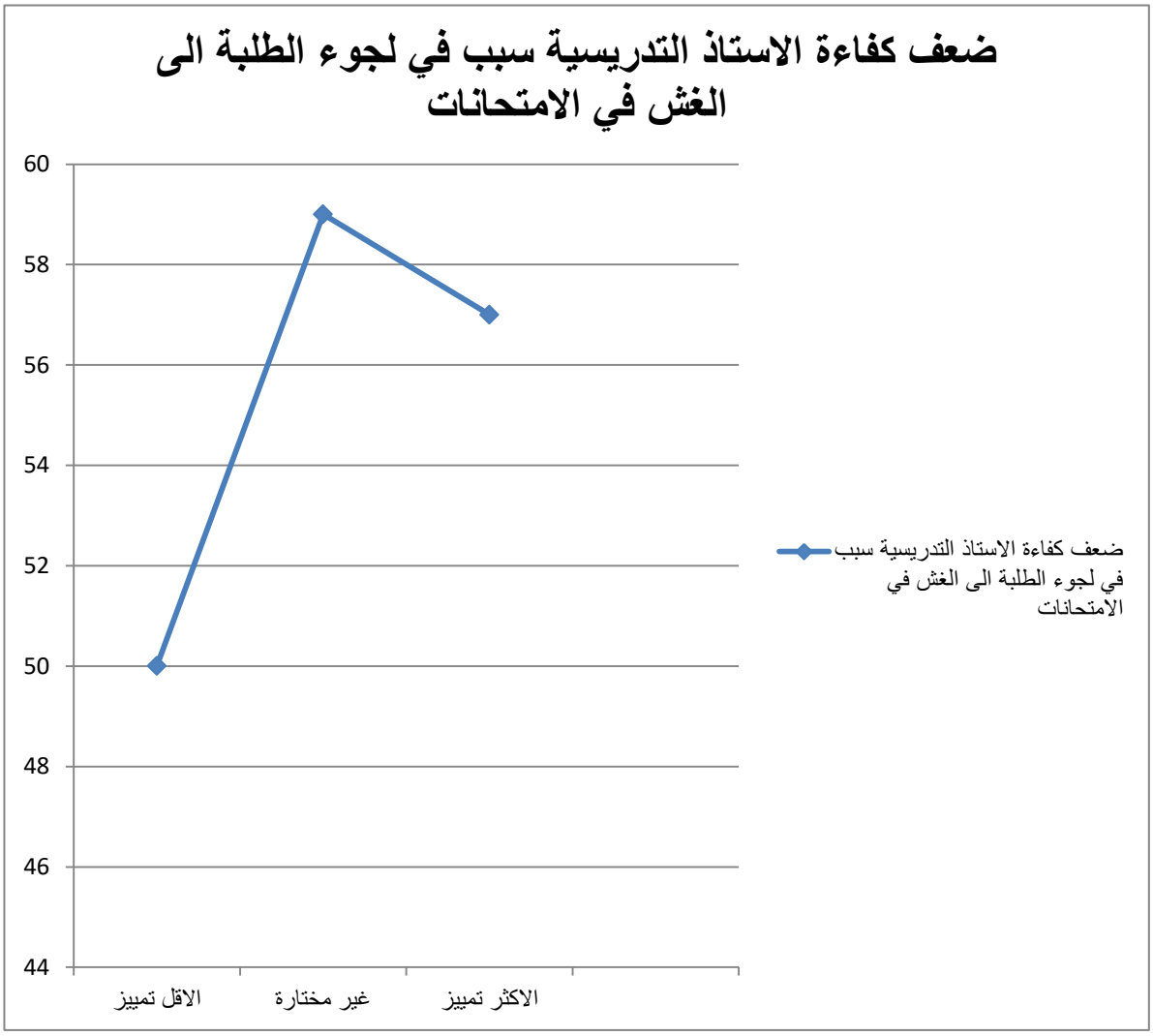

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من العناصر المحيطية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(18) يمثل البند رقم10 " الأستاذ المراقب يساعد الطلبة غلى الغش من خلال تغاضيه عن عمليات الغش المشاهدة و تهاونه في عملية الحراسة".

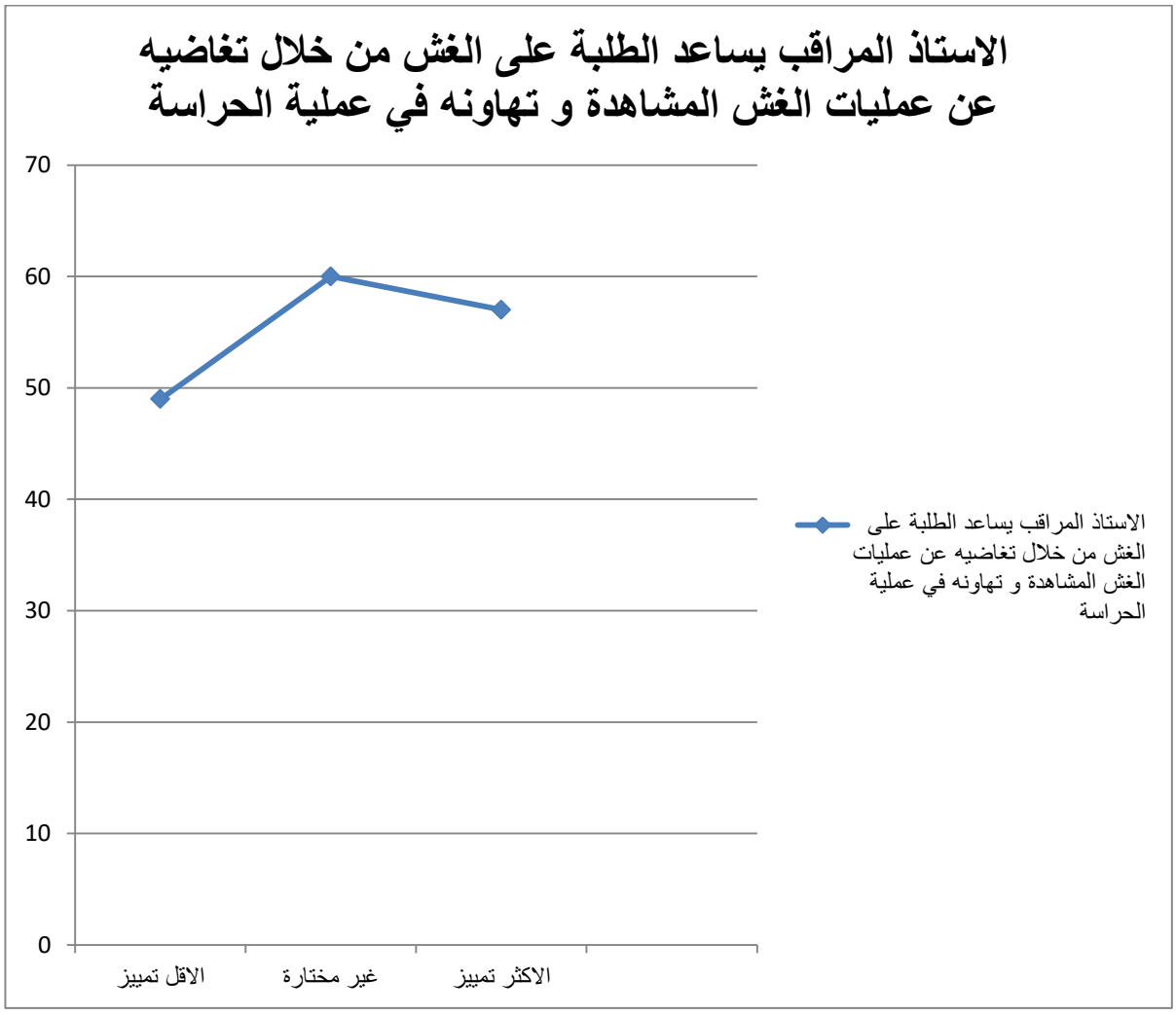

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من عناصر النظام المحيطي للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(19) يمثل البند رقم"11 " ضغف التنشئة الأسرية من بين أسباب لجوء الطالب الجامعي للغش في الإمتحانات".

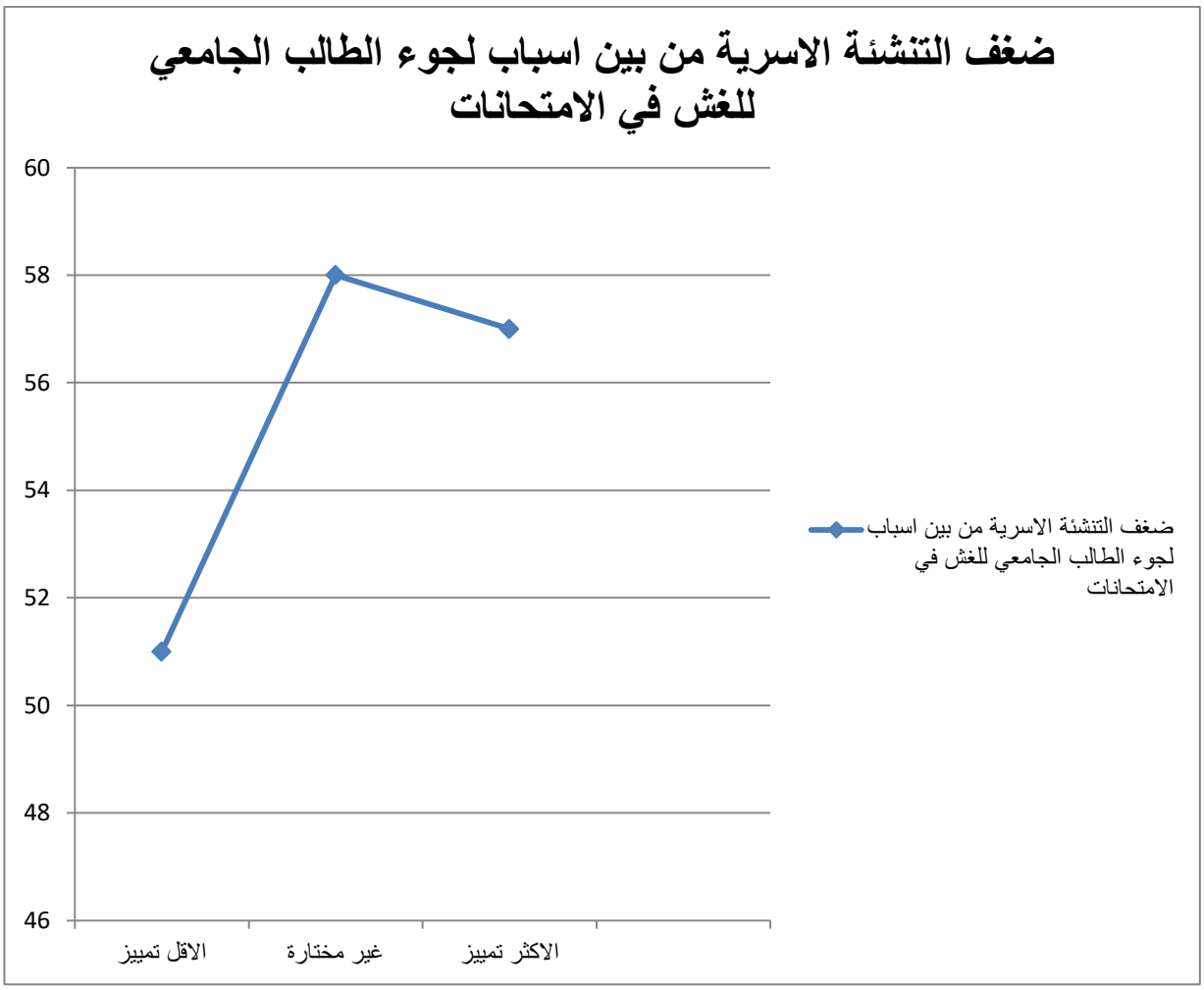

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من العناصر المحيطية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(20) يمثل البند رقم12 " ضعف الوازع الديني عند الطالب الجامعي سبب في تبنيه لسلوك الغش في الإمتحانات".

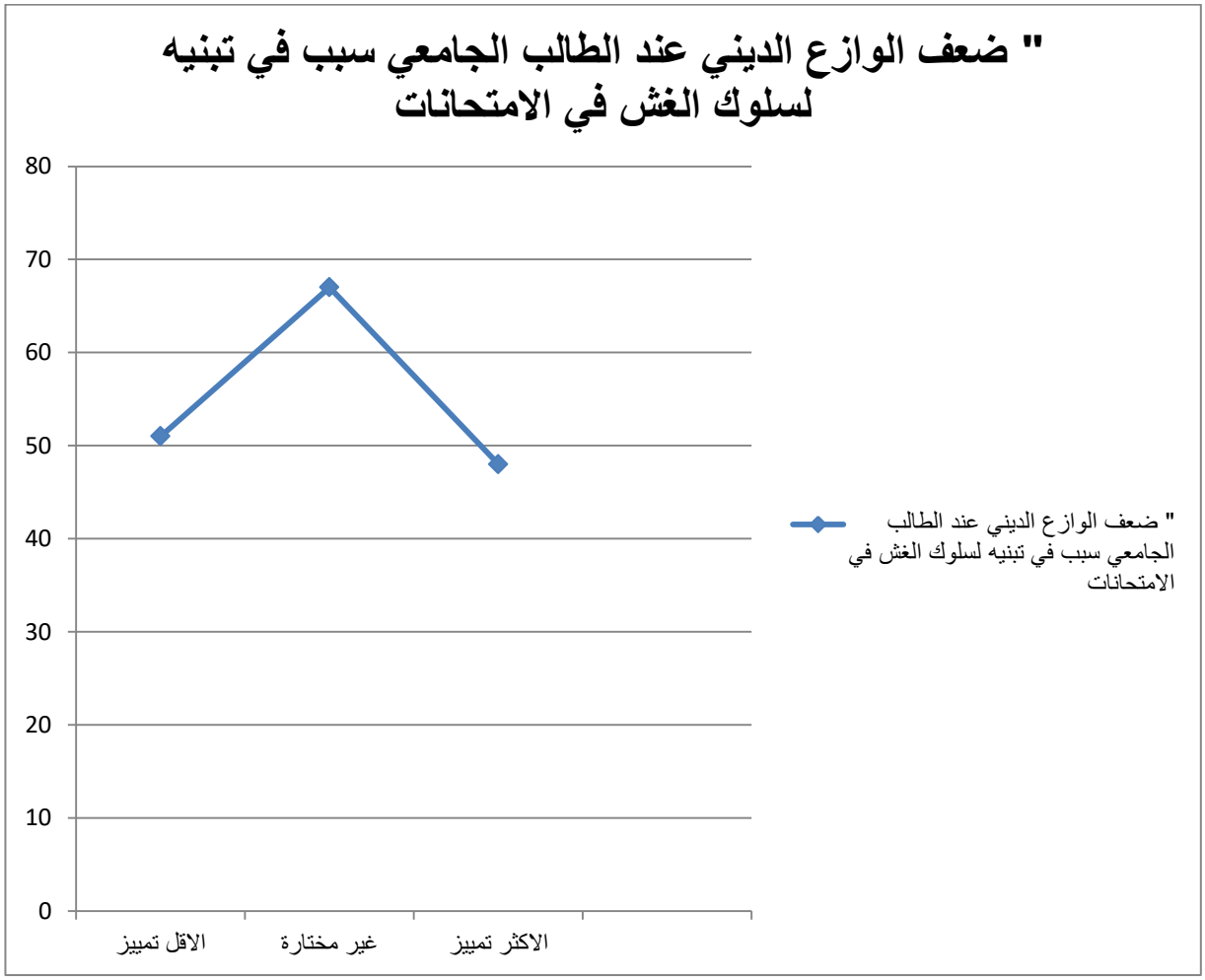

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من عناصر النظام المحيطي للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(21) يمثل البند رقم13 " عدم تطبيق القوانين في مجالس التأديب سبب في لجوء الطلبة الجامعيين للغش في الإمتحانات".

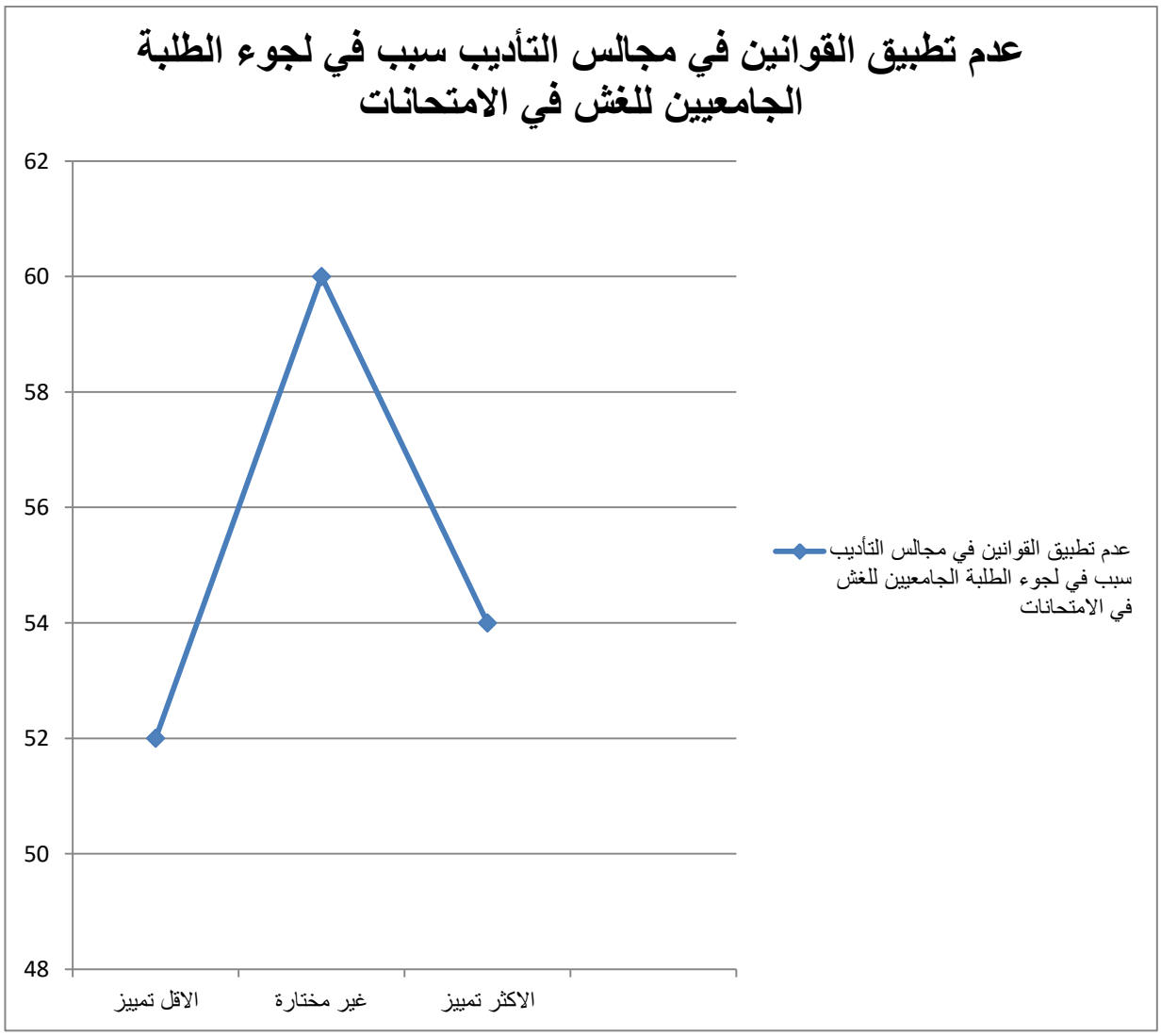

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من العناصر المحيطية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(22) يمثل البند رقم14 " قلة عدد المراقبين في مركز إجراء الإمتحان سبب في اقدام الطالب الجامعي على الغش".

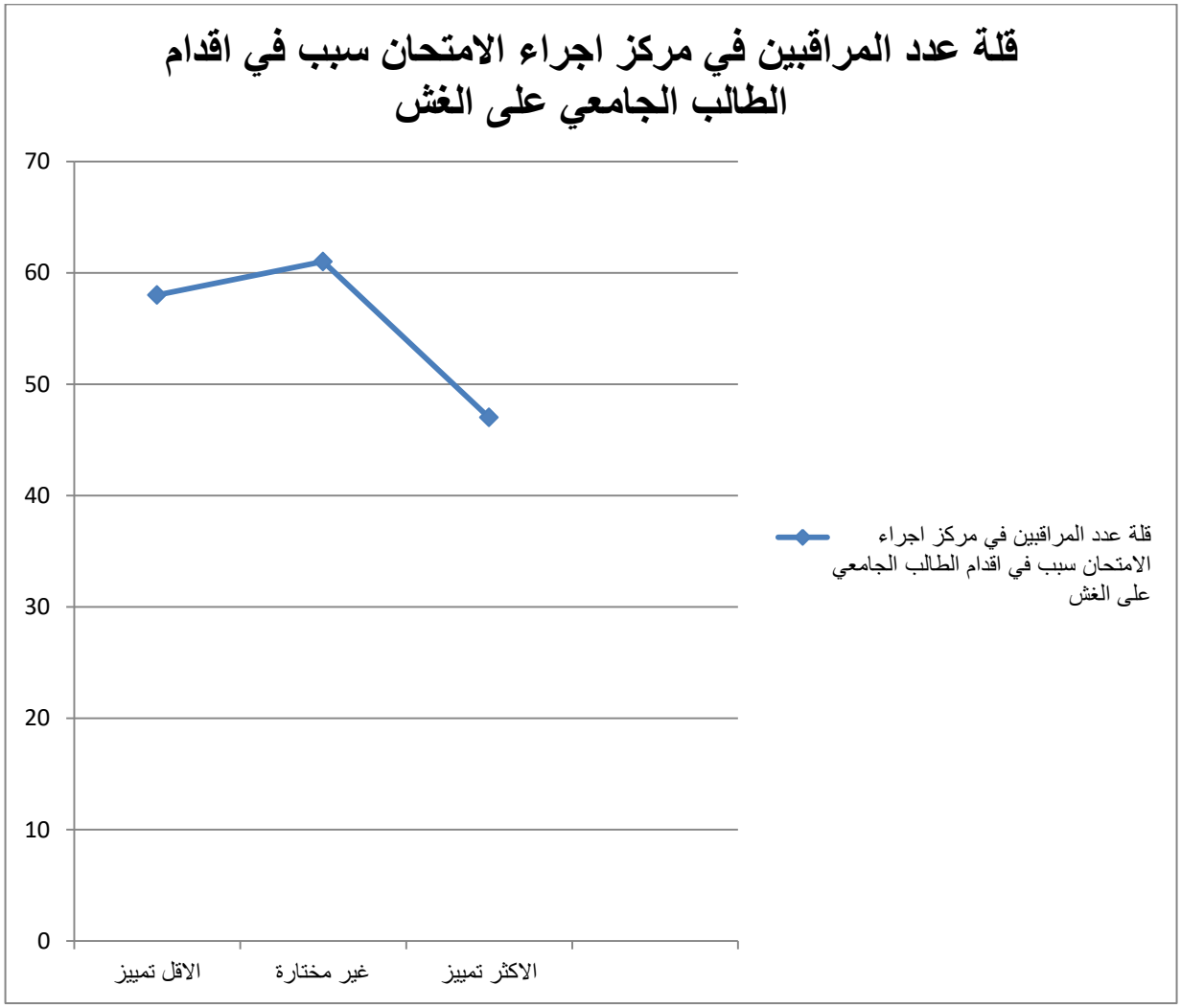

المنحنى على شكل جرس مما يعني ان هذا البند من العناصر المحيطية للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

شكل رقم(23) يمثل البند رقم15 " غياب التوعية بخطورة الغش في الإمتحانات و الجزاءات القانونية المترتبة عنه سبب في اقدام الطلبة الجامعيين على ممارسته".

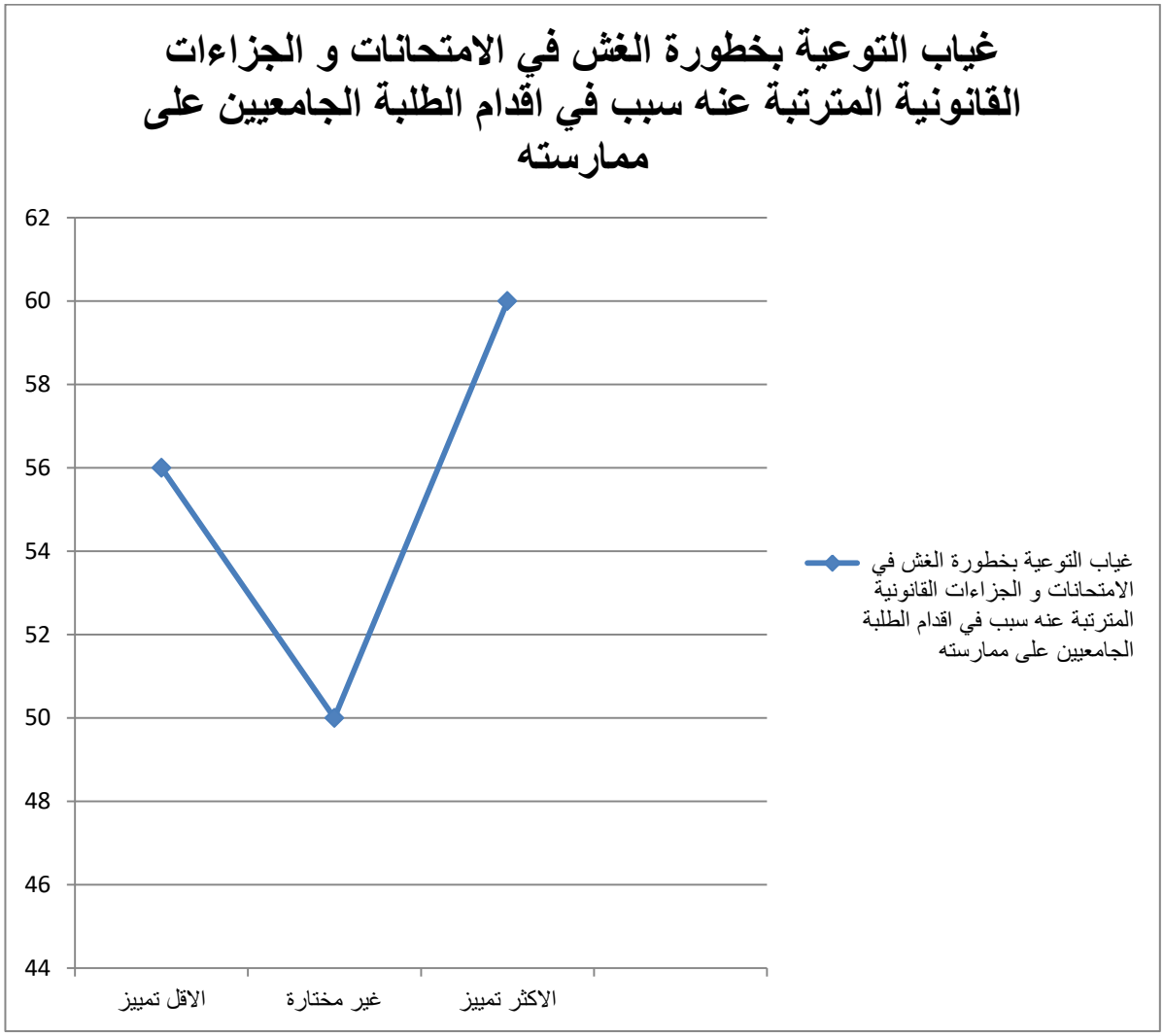

المنحنى على شكل U مما يعني ان هذا البند من العناصر المتناقضة للتصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات.

ثانيا_ تحليل وتفسير بيانات الدراسة:

التصورات الاجتماعية تبرز في أشكال متنوعة معقدة نسبيا، وهي صور تكشف مجموعة من المعاني، أو أنساق مرجعية تسمح بترجمة ما يحدث، أو هي فئات تمكن من تصنيف الظروف، الظواهر، الأفراد

الذين تتعامل معهم، وهي أيضا النظريات التي تسمح بالحكم عليهم، أي هي أسلوب ترجمة وتفكير واقعنا اليوم، وشكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التصور الإجتماعي يقع بين السيكولوجي والسوسيولوجي فهو يخص بالدرجة الأولى الطريقة التي ترك بها الموضوعات الاجتماعية ومعطيات محيطنا والمعلومات التي تدور و الأفراد المحيطين بنا[1]

مهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصرالمكونة للتصورات الاجتماعية، فإن هذه الأخيرة يتم تحليلها وفقا للعناصر الثلاثة التالية كما اقترحها موسكوفيسي:

- ✓ **المعلومات:**

يرى موسكوفيسي أن المعلومات بكامل أنواعها تلعب دورا مهما في تهيئة التصورات الاجتماعية، وكذلك في تقييمها على إعتبار أن المعلومات هي جملة من الأفكار المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين كما وكيفا.

- ✓ **حقل التصور:**

يعبر أولا عن فكرة تنظيم المحتوى، إذ يوجد هناك حقل للتصور كلما وجدت وحدة هرمية للعناصر، كما يعبر عن غنى هذا المحتوى، وهذا يعني أنه يجب توفر حد أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم، فحقل التصور مثله مثل مستوى المعلومات، يختلف من جماعة لأخرى، وحتى داخل الجماعة نفسها وفقا لمعايير خاصة.

- ✓ **الموقف أو الإتجاه:**

يعبر عن التوجه الايجابي أو السلبي حيال موضوع التصور، ويبدو أن بعد الإتجاه أسبق في الوجود من العنصرين السابقين، أي بعدي المعلومة وحقل التصور، فالإتجاه يتواجد حتى في ظل معلومات ضئيلة،

1_ لشطر ربيعة: مرجع سبق ذكره، ص 149.

ومما سبق يتضح لنا أن المعلومة، حقل التصور، الإتجاه، كلهم يشكلون الأرضية الخصبة للتصور، فمهما كانت المعلومة ضعيفة، فإن هناك حقل لها، ومهما كان الحقل ضعيف فإن له توجه نحو التصور.[1]

وباسقاط هذه الابعاد على نتائج البحث نجد:

✓ **المعلومة:**

من خلال تطبيق تقنية الشبكة الترابطية اتضح الكم الكبير من المعلومات لدى أفراد العينة حول موضوع الغش في الإمتحانات، و هي تمثل تصورهم للظاهرة، المتشابهة كما وكيفا لأنها مستمدة من من الواقع الإجتماعي للمجتمع هذا من جهة ومن جهة أخرى الجماعة المرجعية التي تنتمي لها هذه الفئة و يبلغ عدد الكلمات المتداعية حول هذه الظاهرة 844 تدور حول مختلف المعاني و المفاهيم التي يحملها الطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات إضافة إلى ذكر مختلف التبريرات و الأسباب التي تدفع إلى خذا السلوك حسب تصورهم.

✓ **حقل التصور:**

ويعبر عن تنظيم محتوى التصور وفق وحدة هرمية ويشترط في ذلك توفر حد ادنى من المعلومات القابلة للتنظيم وقد اعتمد في هذا التنظيم على كل من مؤشؤ الترتيب و الأهمية و القيمة .*

✓ **الإتجاه:**

ويحدد بالإيجاب أو السلب إتجاه الموضوع المتصور، ومن خلال حساب مؤشر القطبية و الذي يتضح في الجدول رقم(06) أنه ينتمي إلى المجال [–0.5 –1] مما يعني ان معظم الكلمات المتداعية إتجاه ظاهرة الغش في الإمتحانات ذات ايحاء سلبي، بمعنى ان كلمة 791 متداعية سلبية من اصل 844، اما

1_ عامر نورة: **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، ماجستير في علم النفس و علوم التربية، تخصص هلم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005_2006م، ص_ص، 33_34.

القاعدة الهرمية للمعلومات المتحصل عليها من خلال الشبكة الترابطية ترتكز حول احكام قيمية على إعتبار الغش حرام و في نفس الوقت هو وسيلة للنجاح .

حسب ABRIC فان" كل تصور اجتماعي يظهر في نسق مركزي وهي نواة بنية التصور ونسق محيطي"، إن النواة المركزية هي العنصر الأساسي للتصور الإجتماعي، فهي تعرفه وتحدده[1]، و انطلاقا من محتوى التصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو ظاهرة الغش في الإمتحانات، وتقاطع مؤشرات الأهمية و التكرار، توصلت الباحثة إلى ان التصور الإجتماعي للطلبة نحو هذه الظاهرة يتمركز حول **نواة مركزية** تمثلت عناصرها في البنود التالية:

_ الغش في الإمتحانات حرام.

_ الغش في الإمتحانات وسيلة للنجاح دون جهد وضمان المستقبل.

_ الغش في الإمتحانات امر عادي فالغش اصبح ثقافة مجتمع.

_ كثافة الطلبة في حجرة إجراء الإمتحان يسهل عملية الغش.

- اما **النظام المحيطي** فتمثلت عناصره في:

_ لطبيعة الإمتحانات المعتمدة على الحفظ دور في ممارسة الطلبة الجامعيين لعملية الغش.

_ الأستاذ المراقب يساعد الطلبة على الغش من خلال تغاضيه عن عمليات الغش المشاهدة وتهأونه في عملية الحراسة.

_ ضعف كفاءة الأستاذ التدريسية سبب في لجوء الطلبة للغش في الإمتحانات.

_ ضعف التنشئة الأسرية من بين أسباب لجوء الطالب الجامعي للغش في الإمتحانات.

1_ عبيدي سناء: **العوامل الاسرية التي تجعل الطفل في خطر تصورات الاخصائي النفسي في ولاية قسنطينة**، رسالة ماجستير تخصص علم النفس الصدمي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م_2010م، ص 46.

_ يغش الطالب الجامعي في الإمتحانات بسبب كثرة الدروس.

_ عدم تطبيق القوانين في مجالس التأديب سبب في لجوء الطلبة الجامعيين للغش في الإمتحانات.

_ ضعف الوازع الديني عند الطالب الجامعي سبب في تبنيه لسلوك الغش في الإمتحانات.

_ قلة عدد المراقبين في مركز إجراء الإمتحان سبب في إقدام الطالب الجامعي على الغش.

- اما **العناصر المتناقضة** فتمثلت في البنود التالية:

_ الغش في الإمتحانات عيب.

_ الغش في الإمتحانات نوع من التعاون بين الطلبة.

_ غياب التوعية بخطورة الغش في الإمتحانات و الجزاءات القانونية المترتبة عنه سبب في إقدام الطلبة الجامعيين على ممارسته.

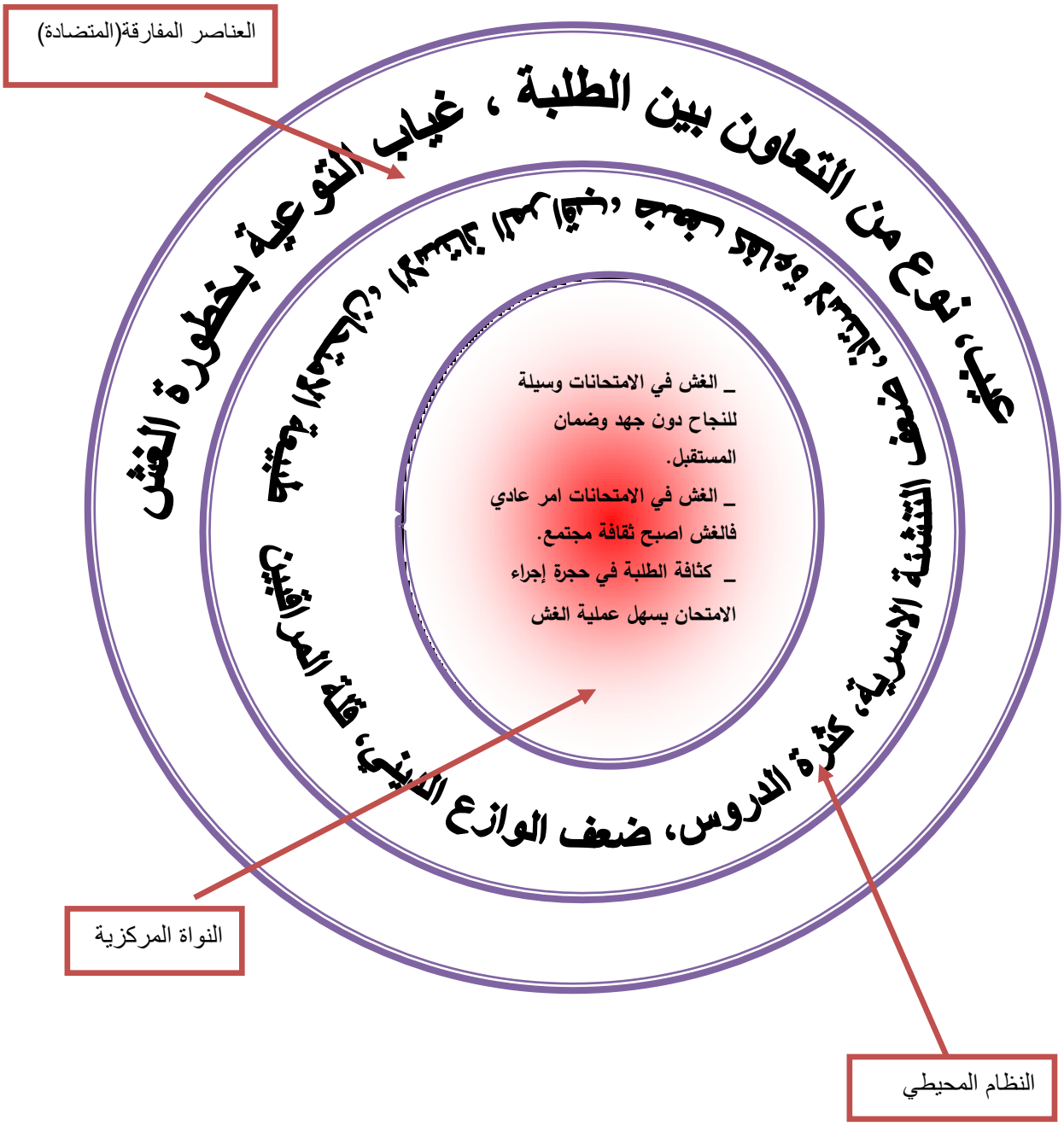

شكل رقم(24) يمثل التصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو الغش في الإمتحانات حسب تقنية الشبكة الترابطية.

✓ **تحليل و تفسير البيانات في ضوء التساؤل الاول للدراسة:**

من خلال نتائج الشبكة الترابطية يتضح ان تحقيق النجاح بدون جهد و ضمان المستقبل من ضمن عناصر النواة المركزية للتصور الاجتماعي لطلبة الماستر وتأتي هذه النتائج كاجابة عن التساؤل الاول للدراسة بحيث يظهر تمثل الطلبة لظاهرة الغش متجسدا في نواة مركزية تضم العبارات التالية الغش في الإمتحانات حرام وهو وسيلة للنجاح إضافة إلى أنه امر عادي لأن جميع أفراد المجتمع يغشون، من هنا تتضح نظرتهم لهذه الظاهرة فالاغلبية من الطلبة اطلقوا حكما معياريا مستمدا من النظام القيمي و الثقافي للمجتمع الجزائري و الذي يرفض الغش بكل انواعه، فهم مدركون لمخالفة هذا السلوك للقيم الدينية و الاخلاقية، إذ أنهم يعتبرونه سلوك يتنافى و المعايير و القيم الاجتماعية وقد تبين تحريمه بنصوص شرعية واضحة و صريحة بحيث تكرر في اجابات المبحوثين حديث الرسول ﷺ:" من غشنا فليس منا" وهو نص صريح على حرمة الغش وهو حكم مستمد من معايير الجماعة المرجعية التي تنتمي اليها فئة الطلبة وهو الدين الاسلامي و الذي يحرم الغش بكل مظاهره، وجاءت عبارة الغش وسيلة للنجاح و ضمان المستقبل بتكرار كبير و أهمية كبيرة أيضا لتبين التناقض الواضح بين ما يعتقدونه و بين ممارستهم الفعلية فقولهم أنه وسيلة للنجاح و ضمان المستقبل يوضح القيمة التي يعطيها الطلبة للغش في الإمتحانات ، فرغم أنه سلوك حسب تصورهم ترفضه القيم و المعايير المجتمعية، الا أنه في الواقع يحقق لهم منفعة على المستوى الاني و البعدي، فالطالب يعيش حالة من التناقضات في منظومات القيم، نتيجة التحولت السريعة والكبيرة التي شهدها المجتمع الجزائري ومروه بفترة انتقالية صعبة افرزت العديد من الاختلالات و التغير على مستوى البناء و العلاقات، و على المستوى القيمي وهوما سبب ظهور قيم جديد ترتكز على التشيء والنفعية غاب فيها مفهوم الجماعة مقابل المصلحة الفردية، ووجد الطالب الجامعي نفسه بين قيم سائدة في المجتمع وقيم النجاح الاجتماعي التي تعتمد على المحسوبية و الواسطة و الرشوة ومعايير الولاء و النفعية المطلقة و بين نظام الانتقال و النجاح في الامتحانات الجامعية و الذي يعتمد على معايير الكفاءة و الاستحقاق و المثابرة،

فلا يجد الطالب الجامعي لنفسه موقعا ضمن فضاء اجتماعي لا يعطي لأفراده نفس الفرص للنجاح و تحقيق الأهداف الشخصية، فالارتقاء و الصعود في السلم الإجتماعي لم يعد مرتبطا بالكفاءة العلمية و القدرات العقلية بقدر ماهو مرتبط براس المال الرمزي و الممثل في راس المال الإجتماعي أو طرق اخرى بحيث يتمكن من خلالها الافراد من تحقيق المكانة التي يسعون لها ، كما أن هذا الأخير لا يوفر لهم الوسائل المشروعة لتحقيق ذلك، فالاندماج الإجتماعي و الولوج إلى سوق العمل ليس مرتبطا بالكفاءة و المؤهل، وهذا ما يخلق حالة من اللامعيارية في سلوكه و يلجئه إلى الطرق غير المشروعة لتحقيق أهدافه، وهو ما بينه ميرتون في تحديده لأنماط التكيف و طريقة تعامل الأفراد مع أهدافهم في ظل مؤسسات مجتمعية لا توفر لهم نفس الفرص لتحقيقها .

_ ان السلوك اللفظي لأفراد العينة يستنكر الظاهرة وينظرون اليها بشكل سلبي ، فسلوك الغش مرفوض إجتماعيا ويتنافى مع القيم و المعايير، الا ان معظمهم يمارسون هذا السلوك وهذا بحسب شهاداتهم، فنسبة كبيرة من الطلبة الذين تم مقابلتهم لأهداف البحث اعترفوا أنهم مارسوا الغش ولو لمرة في المرحلة الجامعية، إذ تقول إحدى الطالبات:" انا اكبر غشاشة و انتقلت في جميع المراحل بالغش" و يضيف طالب اخر:" من نقل انتقل" إذا فسلوكهم العملي مدفوع بدافع قوي وهو النجاح والحصول على أعلى الدرجات التي تمكن من رفع حظوظ الطلاب في الحصول على التقديرات ومن ثم حظوظ أكبر في ضمان مستقبلهم.

ان هذه القيم الدخيلة على مجتمعنا و التي اثرت بشكل كبير على تصورات الأفراد و مفاهيمهم نحو النجاح الإجتماعي و المكانة الاجتماعية ، فأصبح معظم أفراد المجتمع مستهلكا لا منتجا و الطالب يريد من تعليمه تحصيل الأموال و الوظيفة فقط لا التعليم الجيد بحيث أصبحت غاية الطالب الأولى هي النجاح والانتقال من صف دراسي إلي آخر ومن مرحلة إلي مرحلة أخرى بأقل جهد ممكن، فغابت قيم العلم و المعرفة في نفوسهم في مقابل قيم المادة و النفعية فاصبحت الثقافة في تصورهم ذات طابع نفغي استهلاكي قيمتها بما تحققه من منافع، فقيمة الفرد بما يحقه من ثراء مادي و ليس بما يملكه من معرفة ، وهو ما يعكس عدم

اهتمام الطلاب بالهدف الأساسي مواصلة تعليمهم الجامعي وهو تحصيل العلم في حد ذاته وأن التعليم ما هو إلا وسيلة للحصول على شهادة قد يتسر لهم بعض الأمور الحياتية فيما بعد، ان هذه النتائج تخالف تماما ما تم التحصل عليه من احصائيات حول عدد حالات الغش المضبوطة خلال سنوات (2011_2016) بحيث لم يتم ضبط اي حالة للغش في طور الثانية ماستر و في مختلف التخصصات و قد يرجع ذلك إلى عدة تفسيرات فقد يكون طالب الماستر اكتسب خبرة في طرق الغش تحول دون ضبطه أو كشفه من طرف المراقبين، أو قد يرجع ذلك إلى التغاضي وعدم تطبيق القوانين عليهم لأسباب أخرى أيضا بحيث افصح طالب من أفراد العينة تم ضبطه في حالة غش ان جهات أخرى تدخلت في الأمر من اجل عدم اتخاذ اي جراءات قانونية في حقه وهو ما حدث بالفعل بحيث لم تتخذ في حقه اي إجراءات، وطالبة أخرى تم ضبطها في حالة غش و تحرير محضر في حقها من طرف الأستاذة المراقبة لكن الأمر لم يتجاوز مكتب أحد اعضاء مجلس التاديب بحيث تجوز عن الأمر.

_ كما نجد من عناصر النواة المركزية عبارة "**عادي الجميع يغش**" و التي جاءت بتكرار كبير، بحيث اختيرت من طرف اغلب أفراد العينة، فالغش حسب تصور الطلبة ظاهرة لا تقتصر على الطالب و لا على الجامعة أنها ظاهرة تكاد تكون في شتى مناحي الحياة اليومية، ان التناقض الموجود بين ما يؤمن به الطلبة الجامعيون من معتقدات و قيم أخلاقية كلها تستنكر سلوك الغش و تحرمه، و بين ممارستهم الفعلية و سلوكهم، تخلق حالة من الاضطراب و الخلل على مستوى شخصياتهم، و هذا ما أطلق عليه فستنجر ب التنافر المعرفي و الذي يحدث نتيجة التناقض في الإتجاه القيمي للفرد وبين سلوكه الفعلي، و لإعادة هذا التوازن فان النفس البشرية تسعى لإيجاد تبريرات لهذا السلوك الذي يناقض المعتقد، فهي تبريرات لها بعدها السيكولوجي اللاشعوري، ومن جملة هذه التبريرات التي يعطيها الطلبة لأنفسهم لإضفاء المشروعية على سلوكهم و تحقيق التوازن النفسي قولهم ان الجميع يغش.

ان القول بأن الفعل المصنف ضمن السلوك المنحرف يمثل تيارا سائدا، وأن الكل يسير على نفس النهج من نوع الحديث الذي يستخدمه الفرد لتبرير ما سيقوم به أو قام به فعلا. وفي كلا الحالين، يحتاج مرتكب الفعل المخالف للقواعد والقوانين لمثل هذا التبرير، وقد لاحظ عدد من المهتمين بدراسة الجريمة والإنحراف منذ زمن بعيد، أن الذين ينخرطون في الجريمة يعمدون إلى تطوير إستراتيجية لفظية، يبررون بها أعمالهم المنحرفة قبل وبعد أن يرتكبوها، ومن مكونات هذه الإستراتيجية اللفظية، ما يمكن أن يسمى بإنكار المسئولية، وتوجيه اللوم إلى الآخرين، وإنكار إلحاق الضرر بالغير، ووجود قوى خارجية أي خارجية بالنسبة للفرد، تفرض على الفرد التوجه نحو إتجاه معين.[1] فهي وسيلة من اجل تحقيق التكيف وتخفيف حدة التوتر و إعادة التوازن للشخصية، وللمحافظة على حالة من الطمأنينة مع النفس والذات، فشعور الطالب أو الآخرين الذين يسأهمون معه في اختيار طريق الغش في الإمتحانات بأن الجميع يستخدم هذا الطريق، وأن هذا سلوك شائع في المجتمع، يعطيه دعما في إتجاه تجاوزه، أو تسامحه مع هذا السلوك، ومزاولته فيما بعد ونفس الشيء يمكن قوله عندما ينكر المسئولية، ويضعها على أكتاف الآخرين.

إضافة إلى قولهم بكثافة الفصل الدراسي فالظروف المحيطة بالإمتحان لها الدور الكبير في انتشار ظاهرة الغش حسب تصور الطلبة، فقد تم اختيار هذا البند من طرف العديد من أفراد العينة مما يجعله ضمن عناصر النواة المركزية الممثلة لتصورهم، بحيث يعتبرون ان كثرة عدد الطلبة في حجرة الإمتحان يسهل عملية الغش عليهم، فالجلوس المتقارب بينهم تتيح لهم رؤية إجابة بعض، كما أنه يصعب على الأساتذة مراقبة الجميع وهي نفس النتائج التي توصلت اليها دراسة كل من (**pascal Guilbert et Michaud Christophe**)[2] ، (**فيصل محمد الرزاد**)، عبد الخالق و سليمان، بحيث استخلصت ان الرغبة في النجاح والحصول على درجات مرتفعة من بين اكبر العوامل التي تسهم في انتشار الغش بين الطلبة، ففي دراسة عبد الخالق اختار 80% من افرد العينة الرغبة في النجاح كاكبر سبب يدفع للغش في الإمتحانات، وهي

1_ محمد طالبي: مرجع سبق ذكره، ص95.
2_ GUIBERT P, MICHAUT C : p_p , 43_ 52 .

نفس النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الدراسة الاستطلاعية بحيث تكونت النواة المركزية لتصور الطلبة من نفس العناصر تقريبا وهي الغش حرام و الرغبة في النجاح اضافة الى انه امر عادي بالنظر الى انتشار الغش في المجتمع ككل و يمكن تفسير ذلك بالرجوع الى الجماعة المرجعية التي تنتمي لها كل من عينة الدراسة الاستطلاعية و عينة الدراسة الاساسية وهي فئة الطلبة الجامعيين.

✓ **تحليل و تفسير البيانات في ضوء التساؤل الثاني للدراسة:**

بالنظر الى النظام المحيطي الملتف حول النواة المركزية لتصور الطلبة تتضح الاجابة عن التساؤل الثاني للدراسة و الذي يشير الى احتمالية وجود علاقة بين نظام الإمتحانات ولجوء الطالب الجامعي للغش فنجد انه يضم مجموعة من العناصر والمرتبطة اساسا بنظام الامتحانات اضافة الى عناصر اخرى و التي تعتبر حسب تصور الطلبة مسوغات للجوئهم للغش في الامتحانات فقد جاءت عبارة طبيعة الإمتحان سبب في الغش، بحيث يرى الطالب الجامعي ان طبيعة الأسئلة التي تمتاز بالصعوبة و التي في الغالب تعتمد على ملكة الحفظ و الاستذكار، و ما يقابلها من اكتظاظ وتضخم في البرنامج الدراسي وغلبة الجانب النظري عليه، و كثرة الدروس وعدم كفاية الوقت لتقديمها بشكل واف بسبب التأخر في بدا الدراسة بالجامعات و ضياع الوقت، كلها عوامل قد تسهم في شعور الطالب بالملل ونقص الدافعية للتعلم و بذل اي مجهود في سبيل ذلك، مما يجعل من الصعب تحصيل النجاح بالطرق المشروعة لذلك يلجأ للطرق الأسهل حسب اعتقاده و المتمثلة في الغش وهو ما اكدته دراسة ل **اعتدال بنت عبد الرحمن بن علي حجازي** حول ظاهرة الغش في الاختبارات في كليات البنات بحيث جاءت العوامل المتعلقة بالإمتحان و طبيعته في المرتبة الأولى في اجابات المبحوثات بنسبة 69.32% [1] ، كما ان الأستاذ المراقب ليس في منأى عن تفشي هذه الظاهرة في أوساط الطلبة و هذا حسب رأيهم، فكما قد نجد الأستاذ الصارم الحريص على أداء دوره التربوي على أكمل وجه و الذي تعتبر الحراسة في الإمتحان جزءا من هذا الدور، فإننا قد نجد أيضا الأستاذ المتغاضي

1_ اعتدال بنت عبد الرحمن بن علي حجازي: **ظاهرة الغش في الاختبارات في كلية البنات دراسة مقارنة بين طالبات الكلية الادبية و الكلية العلمية**، المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر_ الجامعة العربية في القرن 21، القاهرة، نوفمبر 2006، ص 376.

عن عمليات الغش و المتهأون في الحراسة لأسباب معينة، قد تكون أسباب أمنية فيتجنب التصادم مع الطلبة الغشاشين أو تفاديا للإجراءات الطويلة مع مجالس التأديب، وقد تكون راجعة لشخصية الأستاذ نفسه، الذي لا يعطي قدرا و لا وزنا للأمانة التي هو موكل بها، ولا يعرف لها حقا، وهي تؤكد النتائج التي توصلت اليها دراسة كل من **قاسم حسين صالح و علي جاسم الزبيدي** بحيث توصلت إلى ان نسبة 77% من المبحوثين تؤيد ان نسبة من التدريسيين يتساهلون أو يتغاضون عمن يمارس الغش من الطلبة[1] كما نجد في هذا النظام المحيطي عبارة ضعف التنشئة الاسرية و ضعف الوازع الديني و الذي يكتسب من خلال التنشئة وخاصة في المراحل الأولى من حياة الفرد بحيث يغرس الاباء في نفوس أبنائهم الخوف من الله و ينمون في داخلهم الرقابة الذاتية التي تمنعهم من سلوك اي فعل يخالف قواعد و أساسيات هذه التنشئة و التي بنيت انطلاقا من قواعد و معايير الجماعة المرجعية، فحسب الطلبة الجامعيون فشل الأسرة في تمثل القيم الدينية و الأخلاقية للفرد سبب مباشر في سلوكه لهذا الفعل المخالف للمعايير، كما تم ظهور البند الخاص بكفاءة الأستاذ التدريسية في النظام المحيطي لتصور الطلبة، بحيث يعتبر الطلاب ان عدم قدرة الأستاذ إيصال المادة العلمية لطلبته أو عدم إلمامه بطرائق التدريس التي تبعث فيهم حب التعلم و تجنبهم الملل أيضا من الأسباب التي تعتبر مبررا للغش، إضافة إلى الإجراءات الإدارية و الآليات الرسمية المطبقة لضبط سلوك الطلبة و إلزامهم بالسلوك الحسن و الجيد أثناء الإمتحان، ان عدم تطبيق هذه الإجراءات أو التهاون في تطبيقها لأسباب معينة تسعم بشكل كبير في تمادي الطلبة وسلوكهم لهذا الفعل نظرا لتيقنهم من عدم المساءلة أو العقاب وهي نتائج تتفق مع نتائج دراسة كل من صالح غسان و سعد علي بحيث توصلت الدراسة إلى ان نسبة 84,74% من عينة الدراسة اتفقت على ان للأنظمة و القوانين دور كبير في انتشار ظاهرة الغش[2]، بحيث لو تم العمل على تطبيق هذه القوانين بشكل صارم وجدي لانخفظت حالات الغش،

1_ قاسم حسين صالح، علي جاسم الزبيدي: **ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها و أساليب معالجتها من وجهة نظر الطلبة العراقيين أنفسهم**، الإنسان و المجتمع، العدد(690)، السبت (10) حزيران 2006، ص 1.

2_ صالح غسان، سعد علي: **اتجاهات مدرسي الجامعة نحو ظاهرة الغش الامتحاني مقارنة باتجاهات طلبتهم**، المجلة العربية للتربية، المجلد21 ، العدد 1، تونس، 2001، ص 90.

ذلك ان الفرد يضبط سلوكه و يتحكم فيه اما بحثا عن لذة أو تجنبا للعقاب، من هنا فان تطبيق القوانين تسهم بشكل فعال في الحد من هذه الظاهرة و العكس صحيح ، وهي نفس النتائج التي تم التحصل عليها من خلال الدراسة الإستطلاعية بحيث ينتظم حول النواة المركزية للتصور الاجتماعي للطلبة نظام محيطي جاءت مجمل عناصره كأسباب يضعها الطالب الجامعي كتبرير لسلوك الغش فالطالب الجامعي يلقي بالتبعية و المسؤولية على الإمتحان و الظروف المحيطة بإجرائه كأسباب للجوئهم للغش، فنظرة الطالب إلى هذه المكونات وما يعتريها من نقص أو عدم مسايرة للتطورات التي تعرفها المناهج والمقررات في العالم، و بعدها عن الواقع الإجتماعي أو بعدها عن أهدافهم و طموحاتهم قد يدفعهم إلى هذه الأعمال المشينة التي لا تتوافق و قيم ومعايير المجتمع.

✓ **تحليل و تفسير البيانات في ضوء التساؤل الثالث للدراسة:**

من خلال حساب مؤشر القطبية و الذي يتضح في الجدول رقم(06) فإنه ينتمي إلى المجال [-0.5 -1] مما يعني ان معظم الكلمات المتداعية إتجاه ظاهرة الغش في الإمتحانات ذات ايحاء سلبي، بمعنى ان كلمة 791 متداعية سلبية من اصل 844، وهو ما يعني ان طلبة السنة ثانية ماستر علم اجتماع يعتبرون الغش في الامتحان ظاهرة سلبية بكل تداعياتها فرغم ان النتائج اوضحت انهم يعتبرون الغش اداة لتحقيق النجاح لكن ذلك لا ينفي انهم مدركون لانه سلوك لامعياري يتنافى و القيم و المعايير الاجتماعية، فهم يعتبرونه كوسيلة الجأتهم اليها غياب الفرص و الطرق المشروعة لتحقيق النجاح الاجتماعي ولا ينظرون اليه ليس كقيمة في حد ذاته، لذلك جاءت اغلب الكلمات المتداعية ذات ايحاء سلبي.

ثالثا_ النتائج العامة للدراسة:

1_ التصور الإجتماعي للطلبة الجامعيين نحو ظاهرة الغش في الإمتحانات ذو تركيب نفسي اجتماعي نواته المركزية تحمل العناصر التالية (حرام، النجاح وضمان المستقبل، عادي الجميع يغش) و نظامه المحيطي تتمثل عناصره في(لطبيعة الإمتحانات المعتمدة على الحفظ دور في

ممارسة الطلبة الجامعيين لعملية الغش، الأستاذ المراقب يساعد الطلبة على الغش من خلال تغاضيه عن عمليات الغش المشاهدة وتهأونه في عملية الحراسة، ضعف كفاءة الأستاذ التدريسية سبب في لجوء الطلبة للغش في الإمتحانات، ضعف التنشئة الأسرية من بين أسباب لجوء الطالب الجامعي للغش في الإمتحانات، يغش الطالب الجامعي في الإمتحانات بسبب كثرة الدروس، عدم تطبيق القوانين في مجالس التأديب سبب في لجوء الطلبة الجامعيين للغش في الإمتحانات، ضعف الوازع الديني عند الطالب الجامعي سبب في تبنيه لسلوك الغش في الإمتحانات، قلة عدد المراقبين في مركز إجراء الإمتحان سبب في إقدام الطالب الجامعي على الغش).

2_ للنظام القيمي و الثقافي للجماعة المرجعية دور في تحديد اتجاه التصور الاجتماعي، بحيث ابدت فئة الدراسة اتجاها سلبيا نحو ظاهرة الغش في الامتحانات.

3_ وجود تجانس وتماثل كبير في تصورات الطلبة الجامعيين لظاهرة الغش في الامتحانات وهذا ما توضحه النمطية العالية في استجاباتهم.

4_ بينت التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين التناقض الكبير بين معتقدهم نحو الغش و السلوك الفعلي فمن جهة هو فعل ينافي القيم و المعايير و يخالف تعاليم الدين الاسلامي و من جهة يمارسونه لما يحققه لهم من منفعة و هو ما يوضح التناقض القيمي الذي تعيشه هذه الفئة بين قيم مبنية على النفعية و المصالح الذاتية و بين القيم الدينية و الاخلاقية التي ترفض هذه السلوكات اللامعيارية.

5_ لنظام الامتحانات دور في لجوء الطالب الجامعي للغش في الامتحانات، بداية بافتقار المؤسسة الجامعية لاسلوب تقييم تربوي معاصر يتماشى و التطورات الحادثة، اذ يعد اسلوب الامتحانات التقليدي المعتمد على الحفظ و الاستذكار مع كثرة الدروس و تضخم المنهاج و هو الاسلوب الغالب في التقييم ، اضف إلى ذلك النقص الواضح و الكبير في مجال الهياكل البيداغوجية ، ان عدم توفر البيئة المادية الفيزيقية مع ضعف

الإتجاه الاداري الفعال الذي يوفر النظام و يعمل على حفظه عن طريق التطبيق الصارم للقوانين كلها أسباب لها علاقة مباشرة بتفاقم ظاهرة الغش.

6_ لعضو هيئة التدريس دور مباشر في لجوء الطالب الجامعي للغش من جهة بسبب عدم كفاءته وضعف كفاياته التدريسية ومن جهة اخرى تهاونه في اداء دوره كمراقب اثناء الامتحان و تغاضيه عن حالات الغش المشاهدة.

7- للمؤسسة الاسرية دور في بروز السلوكيات الانحرافية لدى الافراد المنتسبين اليها من خلال انتهاج الاباء لاساليب تربية خاطئة تسهم في ظهور هذه السلوكيات لدى الابناء.

خاتمة

انتشرت ظاهرة الغش في الوسط التعليمي و استفحلت في مؤسساته بشكل ملحوظ للجميع، ولم تسلم منه حتى المؤسسة الجامعية، مما يجعل منها قضية تعليمية بالغة الخطورة وهذا ما جعل الباحثة تتطرق اليها من باب مختلف نوعا ما لمجرى البحوث الميدانية في هذا الموضوع، وقد اختارت مجال التصورات الاجتماعية كمدخل للولوج إلى بنية التصور الإجتماعي للطلبة لهذه الظاهرة، وتم اختيار فئة الطلبة الجامعيين بصفتها فئة حساسة إذ يعول عليها في كل خطط و برامج التنمية .

هذا وقد تم التوصل من خلال الدراسة الميدانية إلى مختلف المفاهيم أو الأفكار التي يحملها طلبة السنة ثانية ماستر بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسة حول ظاهرة الغش في الإمتحانات.

إذ يتضح جليا التباين الواضح بين الغش كسلوك فعلي يمارس من طرف الطلبة وهو ما بينته الاحصائيات المستحصل عليها و من تصريحات الطلبة أنفسهم و بين المعتقد نحو الغش، كما بينت النتائج ان الطلبة ليس لديهم ادراك خاطئ نحو هذه الظاهرة إذ بلغت نسبة الطلبة الذين يرونه امر عادي وسلوكا مرغوبا فيه، و شكل من اشكال التعاون نسبة ضئيلة مقارنة بالطلبة الذين يعدونه سلوك لامعياري و ترفضه القيم، كما جاءت كلمة عيب بنسبة قليلة أيضا في اجابات المبحوثين مقارنة بالأولوية التي اعطوها لقوانين إجراء الإمتحانات و الرقابة و الإجراءات الإدارية المتعلقة بالإمتحان، من هنا يتضح ان الإجراءات العقابية لها تاثير اكبر من الاعراف المجتمعية إذ ان الطلبة يتجنبون سلوك الغش في الإمتحانات خوفا من العقاب المادي مثل الفصل أو اخذ علامة الصفر و الاقصاء من الإمتحان و ليس خوفا من نظرة المجتمع اليهم، وقد ربط الطلبة الجامعيون سلوك الغش في الإمتحانات بالعديد من الأسباب والتي تعتبر في المقام الأول حيلة دفاعية نفسية من اجل تبرير ممارساتهم التي يدركون كل الادراك أنها لاسوية لتحقيق التوازن النفسي و التخلص من الارباك و اللاتوازن الحادث نتيجة تناقض المعتقد مع السلوك الممارس.

وبما ان سلوك الغش في الإمتحانات ظاهرة لا ترتبط بالجانب التعليمي فقط و انما لها تداعياتها على جميع الاصعدة، من هنا وجب على كل الفاعلين الإجتماعيين التنبه لخطورتها و العمل من اجل الحد منها و معالجة أسبابها، وافضل الطرق للتقليل من حجم هذه الظاهرة هي في المقام الأول ترتبط بالتربية و التعليم فإذا ما نشأ هذا الطالب على ان الغش سلوك يتنافى و المعايير المجتمعية و القيم الاخلاقية و غير مرغوب فيه فانه سيمتنع بالضرورة عن فعله، كما يجب تغيير إتجاهات الطلبة نحو الإمتحانات و الجامعة، من خلال اصلاح الخلل في نظام الإمتحانات و التقييم وتغيير مركزية الإمتحان.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

➢ الكتب العربية:

1) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: **إحياء علوم الدين**، ج3، دار المعرفة، بيروت، دس.

2) إبراهيم خاطر: الشباب ودورهم في التغيير والإصلاح، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014.

3) السيد عبد العاطي: الأسرة و المجتمع، ب ط، دار المعرفة، مصر، 2002.

4) برهان غليون: مجتمع النخبة، ط1، معهد الانماء العربي، بيروت، لبنان، 1986.

5) بشير محمد عربيات: ادارة الصفوف و تنظيم بيئة التعليم، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2006.

6) حاج خليل محمد: التعلم السريع كيف تقرا سريعا وتفهم جيدا، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، 2004،

7) حليم بركات: غربة الكاتب العربي، ط1، دار الساقي، لبنان، 2011.

8) رائده خليل سالم: المدرسة و المجتمع، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، 2010.

9) زهير الحروب: ثقافتنا التربوية– بين التخلف والتغريب والعولمة– ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن،2014.

10) عبد الحق منصف: رهانات البيداغوجيا المعاصرة، ط1، افريقيا الشرق، المغرب، 2007.

11) عبد الرحمن ابو المجد رضوان: التعليم الجامعي الخاص الواقع و تحديات المستقبل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

12) عبد العزيز المعايطة، محمد عبد الله الجغيمان: مشكلات تربوية معاصرة، ط1، دار الثقافة، عمان، 2009.

13) عبد المجيد سيد احمد منصور، زكرياء احمد الشربيني: الشباب بين صراع الاجيال المعاصر و الهدى الاسلامي، ط1، دار الهدى العربي، القاهرة، دس.

14) عزت حجازي: الشباب العربي و مشكلاته، عالم المعرفة، الكويت، 1985.

15) علي راشد: الجامعة و التدريس الجامعي، ط1، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2007.

16) علي زيعور: انجراحات السلوك و الفكر في الذات العربية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1992.

17) عمر التومي الشيباني: فلسفة التربية الاسلامية، ط1، المنشأة العامة للتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1978.

18) كولن فريزر و اخرون: تقديم علم النفس الاجتماعي، تر: فارس حلمي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2012.

19) لواء امين منصور: اشكالية التعليم في العالم العربي و الاسلامي، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع، 2007.

20) مجدي محمد الدسوقي: سيكولوجية النمو من الميلاد الى المراهقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1423هـ.

21) مجتبى اللاري: دراسة في المشاكل النفسية والأخلاقية، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1992م.

22) محمد حسن العمايرة: المشكلات الصفية السلوكية_ التعليمية_ الاكاديمية_ مظاهرها_ اسبابها_ علاجها، ط3، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2010.

23) محمد عبيدات و اخرون: منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل للطابعة و النشر، عمان، 1999.

24) محمود عبد الحليم منسي و اخرون: الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية، ج2، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، دس.

25) محمود قمبز: دراسات تراثية في التربية الاسلامية، دار الثقافة، ط1، الدوحة، 1405 هـ.

26) منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011.

27) منتهى مطشر عبد الصاحب: أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2011 .

28) موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي و اخرون، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

29) نادية حسن ابو سكينة، رشا عبد العاطي راغب: مشكلات الطفولة بين النظرية و التطبيق، ط2، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، 2014.

30) وفيق صفوت مختار: مشكلات الاطفال السلوكية الاسباب و طرق العلاج، ط1، دار العلم و الثقافة، القاهرة، 1999م.

31) يزيد عيسى السورطي: السلطوية في التربية العربية، ط1، عالم المعرفة، الكويت، افريل 2009.

➢ **المعاجم :**

32) سميرة احمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، ط1، مكتبة الشقري، السعودية، 1997.

➢ **المؤتمرات والملتقيات:**

33) اعتدال بنت عبد الرحمن بن علي حجازي: ظاهرة الغش في الاختبارات في كلية البنات دراسة مقارنة بين طالبات الكلية الادبية و الكلية العلمية، المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر: الجامعة العربية في القرن 21، القاهرة، نوفمبر 2006.

34) ايمان عبد الرحمن المشموم: ظاهرة الغش التربوي الاسباب و الوقاية و العلاج، المؤتمر الدولي الاول لعمادة شئون الطلبة: طلبة الجامعات الواقع و الامال، الجامعة الاسلامية، غزة، 2013.

35) بن دار نسيمة، مازن سليمان الحوش: علاقة الانماط التربوية الاسرية ببعض المشكلات الاسرية و المدرسية، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال و جودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ايام 09_10 أفريل 2013.

36) عبد الله لمبوز، عمر حجاج : علاقة اساليب التنشئة داخل الاسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ايام 09_10 أفريل 2013.

37) محمد المهدي: المناهج التعليمية و منظومة القيم، ابحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي،المغرب، دس.

➢ **المجلات:**

38) الزهرة الاسود، منصور بن زاهي: الممارسات التدريسية الابداعية لدى الاستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة ورقلة، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 12 سبتمبر، 2013.

39) باسمة حلاوة: دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث+ الرابع، 2011.

40) بشرى عناد مبارك: التمثيلات الاجتماعية و علاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للاحزاب السياسية، مجلة الفتح، العدد الحادي و الخمسون، جويلية، 2012.

41) بوفولة بوخميس: الاختبارات الارتباطية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 20، خريف 2008.

42) حسين سعد محمد: الابعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، المجلة الليبية العالمية، العدد الثاني، مارس 2015.

43) خطار زينب، بوشدوب شهرزاد: دور المسؤولية الاجتماعية في التخفيض من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات لجامعة الاغواط، العدد 41، افريل 2016.

44) زقاوة احمد: محددات النجاح الدراس، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 12 جوان، 2014.

45) سعد علي، غسان الصالح : اتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة الغش الامتحاني، المجلد 20، العدد 1، المجلة العربية للتربية، تونس، 2000.

46) صالح غسان، سعد علي: اتجاهات مدرسي الجامعة نحو ظاهرة الغش الامتحاني مقارنة باتجاهات طلبتهم، المجلة العربية للتربية، المجلد21 ، العدد 1، تونس، 2001.

47) طعبلي محمد الطاهر، قوارح محمد: معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية و انواعها، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 10، جوان 2013.

48) عبد الحميد بخاري: دور التقويم في مدى تصويب المعلومات لدى الطالب الجامعي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد الثامن،2010.

49) عبد الله بوبطانة: الجامعات و تحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية، عالم الفكر، المجلد 19، العدد 2، جويلية_ سبتمبر 1988.

50) غالب صالح الحوراني، سلامة يوسف طناش: الاخلاقيات الاكاديمية للاستاذ الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاردنية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 2،2007 .

51) كوكب الزمان بليردوح: التصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات (المخطوبات) لسمات شريك الحياة، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية، العدد 11، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، 2015.

52) ليث حمودي ابراهيم: مدى ممارسة الاستاذ الجامعي لادواره التربوية و البحثية و خدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد الثلاثون، دس.

53) مقدم امال، بلخير حفيظة: ماهية التوجيه و الارشاد المدرسي و مهام القائمين عليه، مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع و صيف 2015، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

54) منى عتيق: الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،(ب ع)، 2012.

55) منير بشور: تطوير بنيات و مناهج التعليم العالي في البلدان العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 355، سبتمبر 2008.

56) نعيمة هلالي، نصر الدين ليفة: دافعية اختيار مهنة التعليم وتصورات المدرسة عند طلبة المدارس العليا لتكوين الاساتذة بالجزائر، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد 04 جوان 2015.

➢ **الرسائل الجامعية:**

57) بن ملوك شهيناز: التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم اعراض الانقطاع عن الدراسة، اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، جامعة وهران، 2014.

58) حسن بن علي بن عبد الله الشيخي: اللامعيارية و مفهوم الذات و السلوك الانحرافي لدى المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، السعودية، 2003.

59) زينب حميدة بقادة: اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث، اطروحة دكتوراه دولة، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2007_2008.

60) صولة فيروز: المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض و اساليب علاجه، اطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، الجزائر، 2013م/2014م.

61) عامر نورة: التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، ماجستير في علم النفس و علوم التربية، تخصص هلم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006_2005.

62) عبد الباقي دفع الله أحمد، رقية السيد الطيب العباس: البيئة الجامعية السودانية وأثرها على سلوك الطلب دراسة حالة مجمع الوسط بجامعة الخرطوم، دس.

63) عبيدي سناء: العوامل الاسرية التي تجعل الطفل في خطر تصورات الاخصائي النفسي في ولاية قسنطينة، رسالة ماجستير تخصص علم النفس الصدمي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010_2009.

64) غانم ابتسام: التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية، ماجستير علم النفس الاجتماعي، جامعة 2 اوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2008.2009.

65) لشطر ربيعة: التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة 20 اوت55 سكيكدة، الجزائر،2008، ص،128.

66) محمد طالبي: ظاهرة الغش في الامتحانات المؤسسة الجامعية، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع ثقافي تربوي، طلية العلم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012_2013.

67) منى عتيق: الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، دكتوراه علوم، تخصص علم النفس التربوي، قسنطينة، 2013.

68) ميسون محمد عبد القادر مشرف: التفكير الاخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية و بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الاسلامية بغزة، ماجستير في الارشاد النفسي، قسم علم النفس بكلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009.

69) نصيرة خلافية: التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين، أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي، قسنطينة،2011_2012.

70) هند شحادة ابو عليوة: امتحانات البدائل في الجامعات السودانية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية، 2004.

71) هيفاء بنت فهد المبيريك: ممارسة أعضاء هيئة التدريس للتفكير الناقد وعلاقته بمتغيرات البيئة الجامعية، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، قسم التربية بكلية التربية ، جامعة الملك سعود،1427_1428.

➢ **المراجع باللغة الاجنبية:**

72) Ariane TICHIT : Représentations sociales de la monnaie(contraste entre les citoyens et les porteurs de monnaies locales), Etudes et Document n° 18, CENTRE D'ETUDES ET DE RECHERCHES SYR LE DEVELOPPEMENT INTERNATIONAL, June 2015 .

73) BENENSON STRATEGY GROUP : COMMON SENSE MEDIA, Hi Tech cheating : Cell Phones and Cheating in Schools A National Poll, http:// www, commonsensmedia, org ,22/02 /2018 ,00 :30 .

74) GUIBERT P, MICHAUT C, les facteurs individuels et contextuels de la fraude aux examens universitaires, Revue françaises de pédagogie, n 169, 2009.46.

75) Pina Boggi-Cavallo, Antonio Iannaccone, REPRÉSENTATIONS SOCIALES ET CONSTRUCTION DES CONNAISSANCES* Dipartamento di Scienze dell'educazione, Università degli Studi di Salerno, 84100 Salerno, Italy .

➢ **المواقع الكترونية:**

76) _ رشاد توام: الامانة العلمية في البحث الاكاديمي ارتباطا بحق المؤلف، مقال منشور على الموقع http : //www.wafainfo.ps/pdf/t4.pdf.

77) _ سارة : عقوبات تعقد وضع الجامعة الجزائرية اكثر / احالة ازيد من 500 طالب على المجالس التاديبية بسبب الاحتجاجات، الجزائر نيوز، موقع الكتروني اخباري، الجزائر، نشر يوم htt:// www .djzairess.com،19/01/2011

78) _ فضيلة مختاري: تقارير سوداء في حق 722 طالب، جريدة الشروق اليومي، جريدة اخبارية يومية تصدر بالجزائر htt:// www .djzairess.com ، 2010/02/02.

79) _ مبارك الشمري :أكاديميون ذكروا عبر الوطن أهمية تحلي الأستاذ بالمبادئ العامة للسلوك، الاحترام المتبادل أساس العلاقة /بين الدكتور والطالب ، **جريدة الوطن الإلكترونية**، نشر يوم 29_03_2017.

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي _ تبسة _
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
قسم علم الاجتماع.
تخصص: علم اجتماع التربية

شبكة ترابطية لموضوع بحث موسوم ب

التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو الغش في الامتحانات

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم اجتماع التربية

من إعداد الطالبة:
سمية حجاج

إشراف الأستاذة:
قفاف خديجة

في إطار الإعداد لانجاز مذكرة ماستر علم اجتماع التربية، موسومة ب" ***التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو الغش في الامتحانات"*** *بقسم علم الاجتماع، أرجو منكم إتباع التعليمات المكتوبة من اجل بناء شبكة ترابطية تعبر عن تصوركم لظاهرة الغش في الامتحانات.*

تعليمات بناء الشبكة الترابطية:

أولا: بالنسبة للكلمة الموضوعة في مركز الورقة نقوم ببساطة بكتابة كل المفردات صفات أسماء المرتبطة بالكلمة المثير التي تتبادر في الذهن ، وأثناء كتابة الكلمات نقوم بترقيمها حسب أسبقيتها في الذهن.

ثانيا: "الغش في الامتحانات في مركز الورقة مرتبطة بالكلمات " صفات، أسماء" التي تتبادر إلى الذهن،أمام كل كلمة يوجد رقم يبين أسبقية الترتيب حسب سرعة التداعي، بإمكاننا إضافة روابط بين مختلف الكلمات أو مجموعة الكلمات عن طريق أسهم.

ثالثا: وضع اشارة (+) أو (-) أو(0) امام كل كلمة متداعية للتعبير على قيمة الكلمات المكتوبة بالنسبة للموضوع حيث يمثل (+) إشارة موجبة و (-) إشارة سالبة و (0) إشارة حيادية.

رابعا: في النهاية أنظر مجددا إلى الشبكة التي قمت ببنائها وقم بترتيب الكلمات حسب أهميتها وذلك بكتابة ترتيب الكلمة بجانب الكلمة التي تراها مهمة بالنسبة للكلمات الأخرى، ونفس الشيء مع الكلمات الأخرى.

الغش في الامتحانات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي _ تبسة_

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم علم الاجتماع.

تخصص: علم اجتماع التربية

استمارة تمييزية لموضوع بحث موسوم ب

التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو الغش في الامتحانات

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم اجتماع التربية

من إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

سمية حجاج ***قفاف خديجة***

في إطار الإعداد لانجاز مذكرة ماستر علم اجتماع التربية، موسومة ب" ***التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو الغش في الامتحانات"*** *بقسم علم الاجتماع، أرجو منكم إتباع التعليمات المكتوبة من اجل ملأ الاستمارة التمييزية.*

تعليمات ملأ الاستمارة التمييزية:

أولا : من بين البنود 15اختر خمسة بنود ترى بأنها أكثر تمييز بالنسبة لظاهرة الغش في الامتحانات وذلك بوضع علامة (*) في الخانة امام الجملة المناسبة.

ثانيا: ثم اختر من بين البنود المتبقية خمسة بنود ترى انها اقل تمييز وذلك بوضع علامة (*) في الخانة المناسبة.

رقم البند	البنـــــود	الأكثر تمييز	غير المختارة	الأقل تمييز
01	الغش في الامتحانات وسيلة للنجاح دون جهد وضمان المستقبل			
02	الغش في الامتحانات حرام			
03	الغش في الامتحانات أمر عادي فالغش أصبح ثقافة المجتمع ككل			
04	الغش في الامتحانات نوع من التعاون بين الطلبة			
05	الغش في الامتحانات عيب			
06	يغش الطالب الجامعي في الامتحانات بسبب كثرة الدروس			
07	لطبيعة الامتحانات المعتمدة على الحفظ دور في ممارسة الطلبة الجامعيين لعملية الغش.			
08	كثافة الطلبة في حجرة إجراء الامتحان يسهل عملية الغش على الطلبة الجامعيين			
09	ضعف كفاءة الأستاذ التدريسية سبب في لجوء الطلبة للغش في الامتحانات			
10	الأستاذ المراقب يساعد الطلبة على الغش من خلال تغاضيه عن عمليات الغش المشاهدة وتهاونه في عملية الحراسة			

11	ضعف التنشئة الأسرية من بين أسباب لجوء الطالب الجامعي للغش في الامتحانات			
12	ضعف الوازع الديني عند الطالب الجامعي سبب في تبنيه لسلوك الغش في الامتحانات.			
13	عدم تطبيق القوانين في مجالس التأديب سبب في لجوء الطلبة الجامعيين للغش في الامتحانات			
14	قلة عدد المراقبين في مركز إجراء الامتحان سبب في إقدام الطالب الجامعي على الغش.			
15	غياب التوعية بخطورة الغش في الامتحانات و الجزاءات القانونية المترتبة عنه سبب في إقدام الطلبة الجامعيين على ممارسته			

الملخص الدراسة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العناصر الضمنية المكونة للتصور الاجتماعي لطلبة سنة ثانية ماستر قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسة، وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تحليل 166 شبكة ترابطية مدعمة باستمارة تمييزية وهي التقنيات المستخدمة في البحث.

توصلت النتائج إلى أن سلوك الغش في الامتحانات عند الطلبة مرتبط بدافع قوي وهو تحقيق النجاح رغم إدراكهم لمخالفة هذا السلوك للمعايير و القيم المجتمعية، مبررين ذلك بجملة من الأسباب المتعلقة أساسا بانتشار الغش في المجتمع في كل المجالات، و أسباب أخرى بعضها مرتبط بالتنشئة الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو الجامعة وأخرى لها علاقة مباشرة بنظام الامتحانات ونظام التعليم الجامعي ككل.

The aim of this study was to uncover the implicit elements of the sociological scenario of second year students, the master of sociology department at the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University TEBESSA Towards the phenomenon of cheating in the exams, and to answer the questions of the study 166 networks were analyzed supported by a discriminatory form in search.

The results found that the behavior of cheating in the examinations of students is linked to a strong motivation to achieve success, despite their awareness of the violation of this behavior to the standards and values of society, justified by a number of reasons mainly related to the spread of fraud in society in all areas, and other reasons, Within the family or university and others directly related to the system of examinations and the university education system as a whole.